

كشف الاستار

حاشية

شرح معاني الآثار

والله اعلم بالصواب الذي يغفر الله له محمد وآله الطيبين الطاهرين

المستوفى ١٢٢١ هـ

تأليف

الشيخ العلامة صدر الشريعة محمد باقر علي الاعظمي الحنفي

المستوفى ١٢٦٢ هـ

الجزء الأول

أهتم بطبعه

دار المعارف الانكليزية

مولانا محمد الهادي

٣١٥، ٤٥١، ٤٠٩، ٩٢

كشف الاستار

حاشية

شرح معاني الآثار

والله اعلم بالذي لا يعلم الا الله تعالى

المتوفى ١٣٢١ هـ

تأليف

الشيخ العلامة الشريعة محمد أحمد علي الأعظمي الحنفي الله المتوفى ١٣٦٧ هـ

رسمه

الاستاذ فيضان المصطفى القادري

الجزء الأول

اهتم بطبعه

دائرة المعارف الفحديّة
غوث منو
(الهند)

جميع الحقوق محفوظة
ويحظر الطبع إلا بموافقة الناشر خطياً

اسم الكتاب كشف الأستار حاشية شرح معاني الآثار
المؤلف صدر الشريعة محمد امجد علي الأعظمي

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دائرة المعارف الامجدية

غوثي منو الهند

Daeratul Maarif Al-amjadia
Jamia Amjadia Rizvia

Ghosi Pin 275304
Mau (UP) INDIA

Ph:05461-222061
Mobile: 9415250600

كلمة التقديم

بقلم المحدث الكبير الشيخ ضياء المصطفى القادري مدظله العالی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا فضل وأكرم السلام على رسوله الانام الذي أسس قواعد الأحكام وعلى آله وصحبه الأعلام.

ان عملية استنباط الأحكام من الكتاب والسنة تستمر من عهد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ولكن امامنا الأعظم أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه هو الذي توجه أولاً الى ضبط أصول الاستنباط وتدوين فروع الأحكام، وهو الذي قام بتأسيس الفقه وأصوله فنياً، وقد زينهما ونقحهما الامام محمد رحمه الله تعالى ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين، وبذلوا مجهوداتهم لتبويب قواعد الأصول بصورة منظمة وقاموا بتفصيلها أيضاً. ان الامام أبا حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى هم الذين حددوا جميع تلك الصور التي ينشأ بها أحوال الجمع والفرق بين الأحكام الفقهية وقيدوا أجوبتها أيضاً.

ولا شك أن لامامنا الأعظم بصيرة فذة متميزة في الكتاب والسنة، وانه في هذا المضمار قد فاق وسبق معاصريه ومن كان بعدهم في كل ناحية من النواحي، ولذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة".

وقد ساء فهم بعض معاصريه في طريقته الخاصة باستخراج المسائل فظن أنه يرجح الرأى والقياس على سنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، فلأزالة هذا الفهم الخاطي أقدم الامام محمد رحمه الله تعالى على اجابة ما أورد على امامنا من الإيرادات من أهل المدينة في ضوء الأحاديث الصحيحة والقياس الشرعي وقام بضبط مباحث التنقيح أيضاً في مصنفه "كتاب الحجج"، وعلى أنه أورد أدلة الامام الأعظم الصحيحة في "مؤلفاته" و"كتاب الآثار" له. أيضاً.

ثم جاء الامام الطحاوي رحمه الله تعالى يخرج أدلة الاستنباط لكل فريق على أسلوب المحدثين ويرجع القول الحق باحثاً عن صحة الأحاديث وغيرها بحثاً فنياً دقيقاً، ثم انه في ختام كل بحث قد حقق في ضوء القياس والنظر أن قول أبي حنيفة قد حظى برتبة القول الفصل.

ان ماخرجه الامام الطحاوي من الأحاديث كدلائل له صحتها جلية واضحة عند المحدثين وعلى هذا قدر جمع كثير من ائمة الحديث كتابه على السنن الأربعة.

قد ألف الامام بدر الدين العيني الحنفي بادئ ذي بدء الشرحين لشرح المعاني الآثار باسم "نخب الأفكار" ومباني الأخبار" ولكنه اكتفى بشرح متون الأحاديث وشرح أبحاث الامام الطحاوي، ولم يتكلم

عن رجال الأحاديث إطلاقاً، فخص شرحاً آخر برجال الطحاوي، لكنها مع الأسف الشديد لم تظهر إلى الوجود حتى الآن. وبلغنا أنها توجد في مكتبة المخطوطات بجامعة الأزهر بالقاهرة. أما ما طبع في بلادنا الهند من نسخ شرح المعاني الآثار فأكثرها يخلو من الحواشي اللهم إلا ما حصل من تعليقات مختصرة جداً لا تزيد على حمل للعلامة المحدث وصي أحمد السورتى رحمه الله تعالى على بعض صفحات الشرح من نسخة مطبوعة في الهند.

كان شرح معاني الآثار أهم وأجل كتاب بميزاته الفنية وكان داخلياً في المنهج التعليمي لبعض المعاهد الدينية الإسلامية في الهند أيضاً، من ثم قصد صدر الشريعة أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى بعد اصرار كثير من تلاميذه شرح هذا الكتاب الجليل في صورة الحاشية، وبدأ العمل، ومالبت حتى صنف مآت صفحات في بضعة شهور، إذ نزل بعينه نازلة. (أي نزل الماء الأسود) فكف بصره فتوقف عملية الشرح.

وحينما تأهلت لفهم الكتب الدينية أردت أن أستكمل الحاشية، فبدأت بمراجعتها وعلقت في خلال المراجعة على مواضع عديدة منها بغاية من الاختصار، ولكنها قد توقفت من أجل تعرضي للموانع الخارجية، ثم القيت هذه المسؤولية العظيمة على عزيزي المحترم مولانا فيضان المصطفى. سلمه الله تعالى. وبحمد الله تعالى ومنه أنه بذل قصارى جهوده في مراجعة الحاشية وتصحيحها من أولها إلى آخرها، فصحح الألفاظ الممحوة، ودقق النظر في تصحيحها، وقام بتنظيف المتن والحاشية، وكان التطبيق بين صفحات المتن والحاشية من الأمور الصعبة، ولكنه قد أنجز هذا العمل الشاق أيضاً. والآن. والحمد لله. قد خرج الكتاب إلى حيز الوجود في لباس قشيب.

كلمة وجيزة عن الحاشية:

إن شيخنا المحشي كان محققاً جليلاً ومدرساً صائب الراي، وكان فريداً في البصيرة الفقهية، له باع طويل في الأحاديث النبوية وشرحها، وقدم راسخ في العلوم الأخرى من المنقول والمعقول، لذا أخذ يحشي على الطحاوي بتحقيق كامل، وتدقيق تام مع أنه لا يمكنه الحصول على شروح الامام بدر الدين العيني.

يبدو أثر مطالعة الحاشية هذه أنه ماترك أي ناحية من نواحيها تحتاج إلى البحث والتحقيق. قام حضرة المحشي في البداية بتحشية متن الأحاديث وبحوث الامام الطحاوي فقط نظراً إلى أفهام الطلاب المسلمين وضرورتهم، ثم بعد صفحات عديدة أضاف إليها تخاريج ما أخرج من الأحاديث في الكتب الحديثية الأخرى، وتكلم عن رجال الحديث أيضاً بقدر الضرورة لتبيين وتعين مكانة شرح معاني الآثار بين كتب الأحاديث.

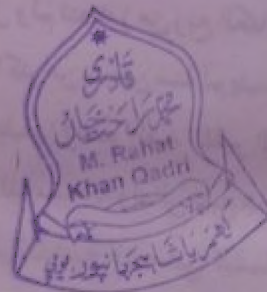
وان ما وجه الامام البيهقي من هجمات طائشة الى كتاب الطحاوي وبصيرته العلمية، وحفظه
للحديث بمحض عصبته المذهبية فانما اجابته تأتي في أسلوبها الخاص في التحشية.
وقد اُضيف في حاشيته أبحاث الى أبحاث الامام الطحاوي حيثما رأى، بجلاء لتلك الأبحاث، ونقح
الألفاظ الصعبة، وأورد الأحكام الفقهية المستنبطة من متون الأحاديث، وذكر أنواعاً متعددة من الفوائد
والدلائل، ومن طالع الحاشية قدر أهميتها.

وفي الختام أدعو الله أن يوفقنا لنُخرج الجزء الثاني الى حيز الوجود، وأشكر لمولانا الشيخ فيضان
المصطفى القادري على أنه أدى بمساعيه هذه المسئولية الجليلة، ونرجوه أن يستكمل ما بقي من التحشية
لشرح معاني الآثار، بارك الله في عمره، وأعماله في حقل البحث والتحقيق، ورزق هذا الكتاب قبولاً
عاماً. آمين.

الفقير الى ربه الغني الخبير

ضياء المصطفى القادري غفر له

٢٠ شوال المكرم ١٤٢٩ هـ



كلمة المرتب

الحمد للذي نزل القرآن فأفاض علينا من بركاته، والصلاة والسلام على رسوله الذي كتب الأسرار
عن كتابه تعالى بأفصح كلماته، وبذل في هذا السبيل كل مجهوداته، وعلى الصحابة الذين حفظوا كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغه منهم الشاهدون الغائبين، وعلى الذين اتبعوهم بإحسان من أمة الدين،
وأفاضل المحدثين، الذين لا تزال تروح بحار علومهم الزاهرة، ولا تكاد تنقطع بركات مساعيهم الشاكرة،
ولا يزال ينهل عطشان العلوم من مناهلهم العذبة الصافية.

وبعد فإن أهم كتب الحديث في تائيد المذهب الحنفي هو شرح معاني الآثار للإمام الأجل محمد بن
أحمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي وتلقى هذا الشرح للطحاوي رحمه الله قبولاً عاماً في أمة
الفقه والحديث شرقاً وغرباً. ولكن كان غريباً عن حاشية أبي قرون، وأما الذي علق عليه العلامة العيني
رحمه الله وكتب شرحاً وافياً فلم يزل مخطوطة غير مطبوعة ولا تكاد تبلغ إليه أيدي المحققين، وتشاقق
إليه أنظار الطالبين. فأراد الشيخ الفقيه العلامة محمد امجد علي الأعظمي بعد مطالبة من العلماء وتلامذته
أن يكتب عليه حاشية فأخذ فيها أولاً بالابحاز ولكن لما اشتغل فيها أخذ طبعه الجوال يروح في بحر علوم
الفقه والحديث، فجعل بعد أبواب يفصل المسائل تفصيلاً تاماً، ولكن حالت بينه وبين تكميل هذه الحاشية
قضاء الله سبحانه وتعالى، فلم تكتمل ولم تتجاوز من ربيع الكتاب.

وقد مضى على هذه الحاشية أكثر من سبعين سنة لم يتيسر لنا أن نقوم بطبعها ولو بعد مساعي وآمال
حتى زادت مطالبة علماء الهند بطبعها فشر العبد الفقير إلى ربه الغني أذباله لطبعها، وبذلت كل ما في
وسعي في هذا السبيل. إلى أن رزقنا الله سبحانه وتعالى طبع هذه المأثرة العلمية لمورثنا، وما كان لي إلا أن
أسلم إلى الأمة هذه الأمانة العلمية للشيخ المحشي كيفما كتب وكلمما كتب، وأعرضت عن ما يقول
الأحياء أن يزداد هذا وهذا ويكتب هذا وهذا من الآمال والتماني التي كانت أكبر عراقل في طبعها.

والآن نحمد الله تعالى على أن وفقنا بطبع الجزء الأول منها. ونسأله تعالى أن يوفقنا بطبع الجزء الثاني في
أقرب زمان وعليه التكلان.

أن هذه الحاشية قد مضت عليها مدة مديدة فوجدناها قد بليت أوراقها واحتفت رسومها على مواضع
كثيرة، فمانقلناها إلا بعد ملاحظة دقيقة ومقابلة بالمرجع أن كان مقتبساً من كتاب. وبذلنا كل مجهوداتنا
في تصحيح النقل. وبعد كل هذا احتمال الخطأ موجود، فإلينا المؤنة والشيخ المحشي رحمه الله عليه

عنها بمراحل.

وختاماً انى شاكر لشيخنا وشيخ كثير من افاضل العصر المحدث الكبير ضياء المصطفى القادري خليفة حضرة المحشي رحمه الله تعالى على ما امرني بترتيب هذه الحاشية وعلى ارشاده أثناء هذه العملية و تصحيح بعض المقامات التي لم أتمكن منها ولو بعد أنظار دقيقة، وللأخ مولانا علاء المصطفى القادري على عناياته بطبع هذه الحاشية، ولسائر الأعوان والأخوان الذين سعوا في طبعها، لاسيما للأخ شمعون على مساهمته في نفقة الطبع جزاهم الله احسن الجزاء في الدارين.

والمرجو من القارئ الدعاء لمصنف هذا الكتاب ومحبيه ومرتبته ولكل من سعى في طبعه ان يغفر الله لهم ولنا ولسائر المؤمنين برحمته الواسعة وصلى الله تعالى على حبيبه أفضل الانبياء واکرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه أجمعين.

فيضان المصطفى القادري عفي عنه

١٨/شوال ١٤٢٩ من الهجرة النبوية



ترجمة المصنف

اسم الطحاوي ونسبه : هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان بن جناب الازدي الحجري المصري الطحاوي، ابو جعفر .

مولده : ولد ابو جعفر في قرية طحا باتفاق المؤرخين وكان مولده رحمه الله تعالى سنة (٢٣٩هـ) على اصح الاقوال وارجحها وقال بعض اهل العلم ان مولد ابي جعفر ليلة الاحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين و مائتين وعليه جرى المؤرخون في تحديد سنة ولادته.

أسرته : نشأ الطحاوي في اسرة معروفة بالعلم والتقوى والصلاح كما كانت ذات نفوذ و منعة وقوة في صعيد مصر . وكان والده محمد بن سلامة من اهل العلم والادب والفضل ، وهو ما تحدث به الطحاوي عن ابيه من انه كان اديباً ، له نظر وباع في الشعر والادب ، وقد كان يصحح بعض الابيات ، ويكمل بعضها الآخر حينما كان يعرض عليه ابنه احمد ذلك وتوفي عام (٢٦٣هـ) .

اما والدته فهي على الراجح : اخت المزنى صاحب الامام الشافعي رحمهم الله تعالى ، وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح . ذكرها السيوطي في ضمن من كان بمصر من الفقهاء الشافعية فقال : (اخت المزنى) كانت تحضر مجلس الشافعي نقل عنها الرافي في الزكاة و ذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات .

فغالب الاحتمال انها هي ام ابي جعفر الطحاوي ، حيث لم يذكر المؤرخون في تعريفها سوى شهرتها انها اخت المزنى لم يذكروا لها اسما ، انما ذكروها بالتعريف : بام الطحاوي انها اخت المزنى فقط . فيظهر به أن الطفل الطحاوي قد ترعرع في كنف والدين صالحين عالمين فاضلين تقيين ونشأ في بيئة كلها علم و فضل و صلاح وقد كان للنزعة الوراثية الصالحة ، والبيئة الطيبة التي عاش في وسطها آثار في تكوين شخصية الطحاوي العلمية والخلقية ، وفي مراحل حياته العلمية والعملية .

نشأته : تتلمذ الطحاوي اول ما تتلمذ على والدته الفقيهة العالمة الفاضلة ، ثم التحق بحلقة الامام ابي زكريا يحيى بن محمد عمروس التي تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة ، ثم استظهر القرآن الكريم ، فحينما نال الطحاوي الفتى حظاً من مبادئ العلوم والكتابة ، واستظهر القرآن الكريم ، ضاقت عليه الحلقة ، فاخذ يتنقل بين حلقات العلماء فجلس في حلقة والده ، واستمع منه ، واخذ عنه قسطاً من الادب والعلوم . وتدرج في مدارج العلوم والمعارف ، فذهب الى ملتقى العلم والعلماء ، ومجمع الفقهاء والمحدثين ، فجلس في حلقة (المزنى) التي كان يعقدها في بيته فاستمع الى سنن الامام الشافعي رضي الله عنه ، والى

علم الحديث ورجالہ ولازم خالہ فی حلقہ المسالۃ الی كانت تعقد للفقہ، وتعنی علی الاخص بفقہ الامام الشافعی مع موازنۃ باقوال الفقہاء، وادلہم.

واستمر الطحاوی ینہل من معین علم خالہ (المزنی) فی حلقاۃه ویطلع علی خزائن کتبہ فی بیتہ، ویزداد کل یوم علماً علی علم، ومعرفة علی معرفة.

طلبہ العلم وانتقالہ الی مذهب ابی حنیفة: ابو ابراہیم اسمعیل بن یحییٰ المزنی أفقہ أصحاب الامام الشافعی وأحدہم ذکاء، کان خال الطحاوی فأخذ یتفقہ علیہ فی نشأته، وكلما تقدم فی الفقہ کان یجد نفسه بین تدافع مد وجذر فی التاصيل والتفريع وبين اقدم واحكام، فی النقض والایرام، فی قديم المسائل وحديثها، وكان لا یجد عند خالہ ما یشفی غلته فی بحوثہ فأخذ یترصّد ما قام له خالہ فی المسائل الخلافیة، فاذا هو كثير المطالعة بكتب ابی حنیفة فینفرد عن امامہ منحاذا الی رأى ابی حنیفة فی كثير من مسائل سجلها فی مختصره فأخذ یطلع علی المنهج الفقہی عند اهل العراق فاجتذبه حتی أخذ یتفقہ علی احمد بن أبی عمران القادم من العراق بعد ان اطلع علی رد بكار بن قتیبة علی كتاب المزنی، فأصبح فی عداد المتخیرین لهذا المنهج نابذاً منهجه القديم فأثار ذلك بعض ضجة حیكت حولها حکایات لا یناسب ذکرها فی هذا المختصر، ولندكر منها الروایتین، فأولهما ما قال ابن عساکر: قرأت علی أبی محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد، قال: قرأت علی ابی الحسین علی بن موسیٰ بن الحسین السمسار قال: قال لنا ابو سلیمان بن زبر قال: قال لی ابو جعفر الطحاوی: اول من كتبت عنه الحديث المزنی، واخذت بقول الشافعی، فلما كان بعد سنین قدم احمد بن ابی عمران قاضياً علی مصر فصحبته واخذت بقوله وكان یتفقہ للكوفیین، وتركت قولی الاول ورأیت المزنی فی المنام، وهو یقول لی: (یا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر یا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر) وقال ابو یعلی الخلیل فی الارشاد عن محمد بن احمد الشروک (انه قال للطحاوی: لما خالفت مذهب خالك واخترت مذهب ابی حنیفة؟ فقال لانی كنت اری خالی یدیم النظر فی كتب ابی حنیفة فلذلك انتقلت الیه) هكذا فی نقل البدر العینی وابن خلقان، یعنی فبدأت اديم النظر فیها فاجتذبتنی الی المذهب كما حملت تلك الكتب خالی علی الانحياز الی ابی حنیفة فی كثير من المسائل وقول الطحاوی نفسه فی سبب انتقاله هو الجدير بالتعویل، وباقی الحکایات لا تخلو من ماأخذ سنداً ومتناً كما سبق.

رحلاته فی طلب العلم: الباحث فی ترجمة الامام الطحاوی لا یجد للرحلات العلمیة ذکراً، اللهم الا ما ذكره بعض المؤرخین لان الطحاوی خرج الی الشام سنة (٢٢٨هـ) فلقی بها قاضی القضاة ابا خازم عبد الحمید بن جعفر المتوفی (٢٩٢هـ) فتفقہ علیہ وسمع منه. كما تنقل فی رحلته السابقة بین بیت المقدس وغزوة وعسقلان ودمشق، ولقی علمائها فاستفاد منهم وافادهم، وامضى عاماً كاملاً فی هذه

أثر جلة، وعاد إلى مصر في سنة ٦٩٦ هـ، ولم يذكر المؤرخون له رحلة سواها.
 مشايخ الطحاوي - عرف عن الإمام الطحاوي منذ بدأ عليه العلم الحرص الشديد والسعي الجليل
 للاستفادة من اعلام عصره في شتى العلوم، سواء كانوا من علماء مصر أم من أتيا فدين عليها من مختلف
 الاقطار الاسلامية، فمن شيوخه خاله المصري وقد سمع منه كثيرا وروى عنه سنن الشافعي. قال المصري
 قلت وروايته عنه كثيرة في تصانيفه، ولا سيما في معاني الآثار وإن غالب من يروي مسند الشافعي إلى يومنا
 هذا يروون عن طريقه. وقال ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الطحاوي: سمع هارون بن سعيد الأيلي
 وأبا شريك أحمد بن زكريا كاتب العمري وأبا عثمان سعيد بن بشر بن مروان الرقي، والربيع بن سليمان
 التجيزي، وأبا الحارث أحمد بن سعيد الفهري، وعلى بن عبد بن بوح، وعيسى بن إبراهيم الغفافي، ويونس
 بن عدا الأعلى، وأبا قرعة محمد بن حميد الرعيني، ومالك بن عبد الله التجيبي، ومحمد بن عبد الله بن
 عبد الحكيم، وإبراهيم بن منقذ الخولاني، وسليمان بن شعيب الكيساني وجماعة غير من سميت، وقال ابن
 عساكر في ترجمة النساني: إن الطحاوي روى عن النساني. وقال أبو سعيد بن يونس: سمع الطحاوي
 الحديث من خلق من المصريين والعرباء القادمين إلى مصر منهم: سليمان بن شعيب الكيساني، وأبو موسى
 يونس بن عبد الأعلى الصديقي.

وكان شديد الملازمة لكل قادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الاقطار، حتى جمع إلى علمه ما عتده
 من العلوم، وسمع من أصحاب ابن عيينة وابن وهب، وكان يتردد إلى القضاة الواردين إلى مصر يستقئ ما
 عندهم من العلوم حتى أصبح واحد عصره في تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل بحيث يرحل إليه أهل العلم
 من شتى الاقطار ليستمتعوا بغزير علومه على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم، وكانوا يتعجبون جدا من سعة
 دائرته استبحاره في شتى العلوم، قال ابن زولاق في قضاة مصر: حدثني عبد الله بن عمر الفقيه سمعت أبا
 جعفر الطحاوي يقول كان لمحمد بن عبيد القاضى مجلس للفقهاء عشية الخميس يحضره الفقهاء
 وأصحاب الحديث فإذا فرغ وصلى المغرب انصرف الناس ولم يبق أحد إلا من تكون له حاجة، فيجلس
 ففى ليلة رأينا إلى جنب القاضى شيخا عليه عمامة طويلة وله لحية حسنة لا نعرفه، فلما فرغ المجلس
 وصلى القاضى التفت فقال يتأخر أبو سعيد يعنى الفريابي وأبو جعفر وانصرف الناس ثم قام يركع فلما فرغ
 استند ونصبت بين يديه شموع ثم قال: خذوا في شئ فقال ذلك الشيخ: أيش روى أبو عبيدة بن عبد الله
 بن مسعود عن أمه عن أبيه؟ فلم يقل أبو سعيد الفريابي شيئا، فقلت أنا: حدثنا بكاز بن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا
 سفيان عن عبد الأعلى التلعلي عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم قال: (إن الله لا يغير للمؤمن قلبه) قال: فقال لي ذلك الشيخ، أندري ما تتكلم به؟ فقلت أيش
 الخبر؟ فقال لي: وأنتك العشيعة مع الفقهاء في ميدانهم، ورأيتك الساعة في أصحاب الحديث في

ميدانهم وقل من يجمع ما بين حالتين. فقلت: هذا من فضل الله والعامه فاعجب الفاضل في وصفه لى لم
أخذنا في المذاكرة. اهـ، ابو سعيد هذا هو محمد بن عقيل الفريابي يعد في كبار الفقهاء الشافعية من
اصحاب المزنى ولم يكن يسعه غير السكوت امام الطحاوى المستبحر في العلوم.

ثناء اهل العلم على الطحاوى : قال الدر العيني في نخب الافكار : اما الطحاوي فانه مجمع عليه في
ثقة وديانة و امانته وفضيلته التامة وبه الطولي في الحديث وعلمه وناسخه ومنسوخه، ولقد اتى عليه
السلف والخلف فقال ابو سعيد بن يونس: كان الطحاوى ثقة ثباً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله وكذا قال
الحافظ بن عساكر، وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة جليل القدر فقيه البدن عالماً باختلاف العلماء بصيراً
بالتصنيف. وقال الياقعى: برع في الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة، وقال السيوطي: الامام
العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة وكان ثقة ثباً فقيهاً لم يخلف بعده اهـ.

مؤلفاته: له مؤلفات علمية جامعة اشهرها "العقيدة الطحاوية" فيه بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة، و
"شرح معاني الآثار" وهو مجموعة احاديث الاحكام في مجلدين، وشرح "مشكل الآثار" في اختلاف
الحديث، ومختصر الطحاوى، وصحيح الآثار، والسنن المأثورة، وغيرها.

وفاته: توفي الامام الطحاوي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة رحمه
الله تعالى ودفن بالفراقة بعد حياة علمية حافلة، قضاهما في التعلم والتعليم والتصنيف والدعوة والارشاد وله
من العمر اثنان وثمانون عاماً. ب.

ترجمة المحشي

الشيخ الأجل الفاضل الأجل بحر العلوم والمعارف الأستاذ محمد أحمد علي بن الحكيم صاحب
الدين بن الشيخ عدا بخش بن خير الدين الأعظمي مؤلفاً ومكتوباً ومترجماً للعلوم الشرعية والعلوم
العلمية والفقهية الأعظم بالهند، كان بارعاً في العلوم الدينية حاداً في التفسير والتفريع حتى أطلق عليه بعض
عصره "عصر الأساتذة"، كان كثير الساعات في الفقه والحديث، وأعلم الطب وكثيراً من العلوم العلمية
والطبية.

ولد في قرية غوس من مديرية اعظم حرة سابقاً ومنو حالياً من الولاية الشمالية بالهند في أسرة عريقة
معروفة بالطب في القرون الثلاث عشر من الهجرة النبوية وكان من ولادته ١٢٤٦ من الهجرة النبوية
الموافق ١٨٤٨ من الميلاد.

نشأته ومثاله: تعلم في نشأته على أبيه الأستاذ محمد صديق نور الله ورحاله لتحصيل العلوم
والقانون إلى عدة شيوخ ماهرين في العلوم الدينية بارعين في القرون الألفية.

منهم الشيخ الفاضل العلامة هداية الله الترمطوري رحمه الله، وكان مسدداً لرسالة بحوثه في أحد أكبر
وذهابته إلى حوزة نوري وأحلام كانت مسافة حوزة نوري من حوزة أكثر من خمسين ميلاً فكان يذهب في شتاء
منهم الشيخ الأسد الأسدي وحسب أحمد المحدث السورتي رحمه الله، وهو يعد في عصره أكبر
المؤلفين في الحديث بالهند، وله حاشية وجيزة على شرح المعاني الآثار. وتلقى منه عدة علوم وبرع في

علوم الحديث والفقه
منهم شيخ الأفاضل وفخر الأئمة المحدث الأعظم الشيخ الإمام أحمد رضا الحنفى السبكي قدس

سره، لم يتلمذ عليه ولكن بذل لديه معظم أوقاته يخدم العلوم الدينية ويعاونه على خدماته العلمية الجليلة
مثلاً أملاً، الفتاوى وترجمته للقرآن المعروف بكثرة الأيمان وطاعة مصنفاته
منهم الشيخ الطبيب عبد الولي اللكنوي، أحد عنه أصناف علوم الطب وأصبح طبيباً حاذقاً.

كان الفقه أكبر مجالاته العلمية وأكثر خدماته الدينية وسرى في مذاقه حتى أصبح فقيه الهند وقال
شيخه المحدث الإمام أحمد رضا قدس سره: إن الأستاذ أحمد علي أفقه فقهاء العصر
تدريسه: وألقى دروس الحديث في عدة مدارس الهند، منها مدرسة أهل السنة بمدينة شهيرة

بالهند، منها دار العلوم مظفر اسلام بربلي، منها المدرسة المعهية العثمانية باجمير مدينة سلطان الهند الشيخ معين الدين السجري رحمه الله، منها المدرسة الحافظية السعيدية بدادون من هاشق علي كره، ومدارس أخرى، فتعلم عليه آلاف من الطالبين من مختلف أنحاء الهند ونهلوا من معبده حتى أصبحوا بارعين في العلوم الدينية، وأفاضل العلماء في عصرهم، ثم ترحلوا إلى مختلف أنحاء العالم لخدمة الدين وبحث العلوم والمعارف.

كان وحيداً في تدريس العلوم والفنون ومعروفاً بتدريس الأصول والمنطق، فأتى عليه كبار علماء الهند واعتبروا بمهارته في التدريس حتى قال حجة الإسلام الشيخ حامد رضا رحمه الله حينما رآه يحب عن أسئلة المعتزضين: كأنه بحر ذاخر يموح. وقال الشيخ حبيب الرحمن خان الشيرازي: الأستاذ امجد علي الاعظمي استاذ وحيد في سائر بلاد الهند.

تلامذته: قد تعلم عليه كثير من العلماء والأفاضل، وتمهروا في العلوم المختلفة والفنون المتنوعة، وليس في استطاعتنا أن نحصى تلامذته وأن نذكر أسماء كلهم، ولكن من أشهر تلامذته:

الفاضل الجليل الشيخ عبدالعزيز المحدث الشهير بحافظ الملة
والفاضل الجليل الشيخ سردار احمد المحدث الاعظم باكستان
والفاضل الجليل الشيخ حبيب الرحمن الشهير بمجاهد الملة والدين
والفاضل الجليل الشيخ حشمت علي خان،
والفاضل الجليل الشيخ آل مصطفى المارهورى المعروف بسيد العلماء
والفاضل الجليل الشيخ القاضي شمس الدين المعروف بشمس العلماء الجونفوري
والفاضل الجليل السيد غلام جيلاني الميرني المعروف بامام النحو
والفاضل الجليل الشيخ غلام جيلاني المعروف بشيخ العلماء وغيرهم رحمهم الله تعالى وإياه رحمة
واسعة.

مصنفاته: ترك عدة مصنفات في الفقه والفتاوى، منها سبع عشرة مجلدات في الفقه باللغة الأردية المعروفة بـ "بهار شريعة" محتوية على المسائل الفقهية على المذهب الحنفي، وعليها يعتمد في حل الإشكالات والمسائل الفقهية، وأنها أكثر مطالعة في القارة يرجع إليها عامة الناس وخواصهم، وكان منهجه فيها أنه ألفها على الترتيب الفقهي ووضع للمسائل أبواباً، فيذكر أولاً الآيات القرآنية التي تستخرج منها مسائل الباب ثم يأتي بالأحاديث الصحيحة الواردة في تلك المسائل، ثم يأخذ في المسائل بالتفصيل التام والتشريح التمام، ويذكر المراجع على نهاية كل مسألة. ومن ميزات هذا الكتاب أنه وضع مجلداً خاصاً لبيان العقائد وجعله جزءاً أولاً.

منها: أربع مجلدات لقفاؤه، مجموعة لجواباته عن أسئلة الناس والعلماء بالدلائل التفصيلية.

منها: رسالة قنوت التوازل، لحل مسألة دعاء القنوت.

منها: كشف الامتنار حاشية شرح معاني الآثار، قام فيها بالتشريح للألفاظ المغلفة، وترجمة

الرجال، وتوضيح المسائل وتنقيح الدلائل، وتعيين الفريق الأول والفريق الثاني.

وفاته: قضى حياته الفعالة وعملاته الراشدة في بت العلوم والمعارف إلى أن بلغ كبره فتلقط بأنفاسه

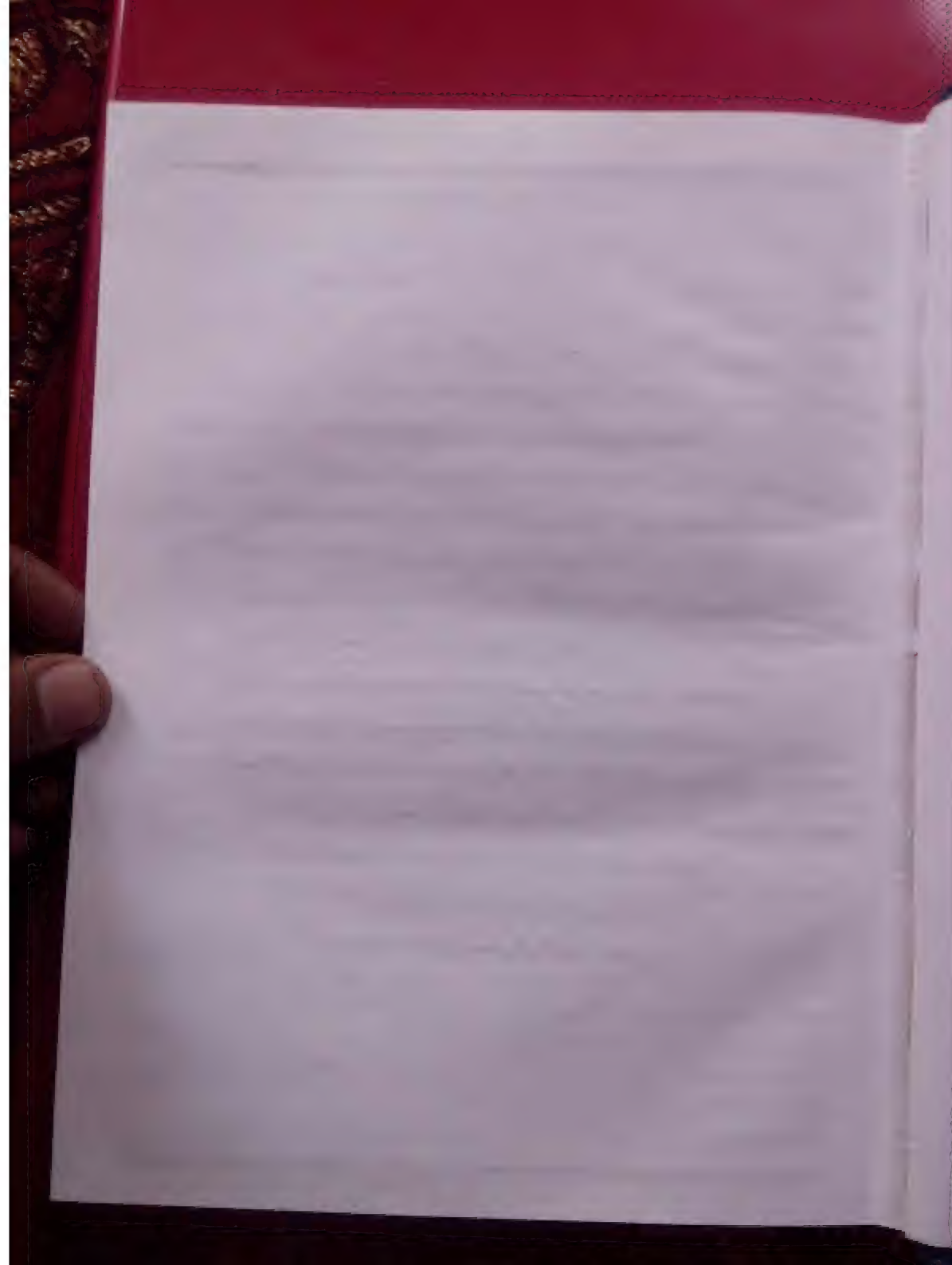
الاحيرة ثلثي ذي القعدة سنة ١٣٦٤ من الهجرة النبوية، السادس من شهر سبتمبر ١٩٣٨ من الميلاد.

وما كانت وفاته إلا انشاء رحلته إلى البيت العتيق، وكان بعد ما قام بزيارته الحرمين الشريفين في سفره الأول

ازداد شوقاً وعشقاً، فلم يتمكن عن رحلته الثانية إلى الحريم النبوي على صاحبه الصلاة والسلام، فشد

وحاله وبلغ إلى بومبائي، ولكن حان أجله فتوفي هنا وقت رحلة السفينة قفاز بالوصول إلى الملا الأعلى،

وأتى بجنازته إلى وطنه "غوسي" قرية في شمال الهند، ودفن به، تغمده الله تعالى بالرحمة والغفران.



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلعة
الازدي الطحراوي رحمة الله عليه سألني بعض اصحابنا
من اهل العلم أن اضع له كتاباً أذكر فيه الآثار الماثورة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام التي يتوهم أهل الالحاد والضعفة
من أهل الاسلام أن بعضها ينقض بعضها لقلة علمهم بناسخها من منسوخها
وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجمع
عليها واجعل لذلك أبواباً أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ
والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض واقامة الحجة لمن
صح عنده قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو اجماع أو تواتر
من أقاويل الصحابة أو تابعيهم والتي نظرت في ذلك وبحثت عنه بحثاً
شديداً فاستخرجت منه أبواباً على النحو الذي سأل وجعلت ذلك
كتاباً ذكرت في كل كتاب منها جنساً من تلك الأجناس فأقول
ما ابتدأت بذكره من ذلك ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطهارة فمن
ذلك

التر

الاء

وما

ازدا

رح

وانو

جدنا

محمد

وسلم

لايحيى

محمد

قال في

النساء

البركتي

الحمد

فقلت

عليه

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

باب الماء تقع فيه النجاسة

حدثنا محمد بن خزيمة بن واشد الصوري قال لنا الحجاج بن الميهال قال لنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعة فقبل يارسل الله انه تلقى فيها الجيف والمجانص فقال ان الماء لا ينجس حدثنا ابراهيم بن ابي داود وسليمان بن داود الاسدي قال لنا احمد بن خالد الوهسي قال لنا محمد بن اسحاق عن سفيان بن ايوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن ابي سعيد الخدري قال قبل يارسل الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها عذرة الناس ومجانص النساء ولحم الكلاب فقال ان الماء طهور ﴿١﴾ لا ينجسه شيء حدثنا ابراهيم بن ابي عيسى بن ابراهيم البركي قال لنا عبدالعزيز بن مسلم القسبي قال لنا مطرف بن خالد بن ابي نوفل عن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة ﴿٢﴾ فقلت يارسل الله أتتوضأ منها وهي بئر يلقى فيها ما يلقى من النتن ﴿٣﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء. حدثنا ابراهيم بن ابي داود قال حدثنا اصبع بن الفرج قال لنا حاتم بن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ قوله ان الماء طهور. اللام للعهد العارضي يعني ان هذا الماء الذي في بئر بضاعة لا مطلق الماء كما فهمه البعض. وقلت استدلل الفقهاء على طهارة ماء العيون والآبار بهذا الحديث كما قلناه صاحب الهداية فكيف ان يقال ان المراد بالماء في هذا الحديث الماء المحصور المعهود الذي في بئر بضاعة فان كانت اللام في قوله الماء للجنس صح الاستدلال وبطل الحمل وان كان للعهد صح الحمل وبطل الاستدلال. فقلت اجاب عنه العلامة علاء الدين عبدالعزيز بما معناه ان الاستدلال صحيح لان الحديث مشتمل على قضيتين احدهما الماء طهور والثانية لا ينجسه شيء والاستدلال بالاولي لانها تفيد المقصود من غير افتقار الى الثانية والحمل لثانية ورد بان الضمير في لا ينجسه شيء راجع الى ما دخل عليه اللام فكان المراد به الجنس فكيف يصح حمله على معين واجاب بان اللفظ اذا احتمل معينين واريد به احدهما ثم اريد بضميره الآخر جاز ويسمى ذلك استخداماً كما في قوله عليه السلام هو الطهور مائه والحل ميتته في كونه جواباً زائداً على مقدار الحاجة فان الحاجة كانت في دفع النجاسة عن بئر بضاعة وكان ذلك يحصل بقوله لا ينجسه شيء الا انه زاد قوله الماء طهور وقد يكون تقدير الكلام هذه الحقيقة من شأنها التطهير وماء بئر بضاعة لا ينجسه شيء.

﴿٢﴾ قوله بئر بضاعة بكسر الباء وضمها كذا في الصحاح وفي المغرب بالكسر لا غير وحكى ايضا بالصاد المهملة وهو بئر معروف في المدينة قاله ابن الملك وقال الطبيب نقلاً عن الثوري شق بضاعه بنى ساعدة بالمدينة وهم بطن من الحزرج واهل اللغة يسمون الباء ويكسرونها والمحموظ في الحديث الضم.

﴿٣﴾ النتن بفتح النون وسكون التاء وقد تكسر الرائحة الكريهة والمراد ههنا الشئ الممتن كالقذرة والحيقة.

استعمل عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن أمه قالت دخلنا على سهل بن سعد في أربع نسوة فقال لو سقيتكم من بير بضاعة لكرهتم ذلك ﴿٤﴾ وقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مئذى منها. حدثنا فهد بن سليمان بن يحيى قال ثنا محمد بن سعيد ابن الأصماني قال أنا شريك بن عبد الله النخعي عن طريف البصري عن أبي نضرة عن جابر أو أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأنهينا إلى غدير ﴿٥﴾ وفيه جيفة فكفنا وكف الناس حتى أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم لا تستغفون فقلنا يا رسول الله هذه الجيفة فقال استغفروا عن الماء لا ينجسه شيء فاستقينا وارثونا فذهب قوم ﴿٦﴾ إلى هذه الآثار فقالوا لا ينجس الماء شيء وقع فيه إلا أن يغير لونه أو طعمه أو ريحه فأي ذلك إذا كان فقد نجس الماء وخالفهم في ذلك آخرون ﴿٧﴾ فقالوا أما ما ذكرتموه من بير بضاعة فلا حاجة لكم فيه لأن بير بضاعة قد اختلف فيها ما كانت ﴿٨﴾ فقال قوم كانت طريقاً للماء إلى البساتين فكان الماء لا يستقر فيها فكان حكمها ما حكم ماء الأنهار وهكذا نقول في كل موضع كان على هذه الصفة ﴿٩﴾ وقعت في مائه نجاسة فلا ينجس ماؤه إلا أن تغلب على طعمه أو لونه أو ريحه أو يعلم أنها في الماء الذي يؤخذ منها فإن علم ذلك كان نجساً وإن لم يعلم ذلك كان طاهراً وقد حكى هذا القول ﴿١٠﴾ الذي ذكرناه في بير بضاعة عن الواقدي حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي عمران عن أبي عبد الله محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي أنها كانت كذلك وكان من الحجة في ذلك أيضاً أنهم قد اجمعوا أن النجاسة إذا وقعت في البير فغلبت على طعم مائها أو ريحه أو لونه أن ماؤها قد فسد وليس في حديث بير بضاعة من هذا شيء

﴿٤﴾ قوله لكرهتم ذلك لأنه المشتهر بينهم أن بير بضاعة يلقى فيها الانجاس. ١٢ -

﴿٥﴾ قوله غدير وهو حفرة يتفج فيها الماء ١٢ مجمع.

﴿٦﴾ قوله فذهب قوم منهم ابن عباس وأبو هريرة والحسن البصري وابن المسيب ومالك رضي الله تعالى عنهم. ١٢

﴿٧﴾ قوله وخالفهم في ذلك آخرون منهم ابن عمر ومجاهد والشافعية والحنفية وابن حنبل واسحق وغيرهم. ١٢

﴿٨﴾ قوله ما كانت النجاسة في فح الغدير قد كان ماء ما حاربا في البساتين يسقى منه خمس بساتين. ١٢

﴿٩﴾ قوله على هذه الصفة أي إذا كان الماء حارياً ١٢ -

﴿١٠﴾ قوله وقد حكى هذا القول الشيخ قال في البحر اعترض عليه البيهقي بكونه الواقدي لا يحتج بما يستدل به فلا بد من إرساله فقلنا قد أورد أبو بكر ابن العربي وابن الجوزي وجماعة الدليل على أنه كان حارياً أن الماء إذا وقع فيه فطرة الناس والحيث والمخاض والسن تغير طعمه وريحه ولونه ويتنجس بذلك احصاءاً وليس في الحديث استثناء فدل ذلك على حرمان مائها فإن قيل نقل النووي في شرح المهذب عن أبي داود قال أنه قال حدثت ردائي على بير بضاعة ثم ذرعتها فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي فتح لي باب البستان هل غير بنائها عما كانت عليه فقال لا قال رأيت فيها ماء متغيراً قلنا ما ذكره الطحاوي الثابت وما نقل أبو داود عن البستاني نعم والاثبات مقدم على النفي والبستاني

الناس فيه
فقال ان
ان لا ينجم
الله عليه
ذكرنا ان
في ذلك
البر
الذي يت
لهم النجاسة
لا ينجس
قال ثنا
النبي
ان

ما
البر
هذه
نعم
سلي
اصل

انما فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن بير بضاعة فقيل له انه يُلْقَى فيها الكلاب والمجانض فقال ان الماء لا ينجس شيئا ونحن نعلم ان بيراً ﴿١١﴾ لو سقط فيها ما هو اقل من ذلك لكان محالاً ان لا يتغير ريح مائها وطعمه هذا مما يُعْقَل ويُعْلَم فلما كان ذلك كذلك وقد اباح لهم النبي صلى الله عليه وسلم مائها واجمعوا ان ذلك لم يكن وقد داخل الماء التغير من جهة من الجهات اللاحية ذكرنا استحالة عندنا والله اعلم ان يكون سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن مائها وجوابه اياهم في ذلك بما اجابهم كان والنجاسة في البير ولكنه والله اعلم كان بعد ان اخرجت النجاسة من البير فآلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك هل تظهور باخراج النجاسة منها فلا ينجس ماؤها الذي يطرأ عليها بعد ذلك وذلك موضع مشكل لان حيطان البير لم تُغسل وطينها لم يُخرج فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الماء لا ينجس يريد بذلك الماء الذي طرأ عليها بعد اخراج النجاسة منها لا ان الماء لا ينجس اذا خالطته النجاسة وقد رأينا صلى الله عليه وسلم قال المؤمن لا ينجس حدثاه ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا ابن ابي عدي عن حميد ح وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن حميد عن بكر عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فمد يده الى فقبضت يدي عنه وقلت اني جنب فقال سبحان الله ان المسلم ﴿١٢﴾ لا ينجس وقال عليه السلام في غير هذا الحديث ان الارض لا تنجس حدثنا

الذي فتح الباب مجهول الشخص والحال عنده فكيف يحتج بقوله ولان ابا داود توفي بالبصرة في النصف من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين فينه وبين زمن النبي صلى الله عليه وسلم مدة كثيرة ودليل التغير غالب.

﴿١١﴾ قوله نحن نعلم ان بير الخ وقد روى البيهقي عن الامام الشافعي ان بير بضاعة كانت كثيرة الماء واسعة وكان ي طرح فيها من الانحاس ما لا يغير لها لونا ولا ريحا ولا طعما فهذا يدل على ان ماء بير بضاعة بالغ حد الكثرة بحيث لم تؤثر فيه النجاسة. ١٢

﴿١٢﴾ قوله ان المسلم الخ تملك بفهمه بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وفواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر الاعضاء لا اعتياده مجانبية النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان المراد انهم نجس في الاعتقاد والاستقذار وحدثهم ان الله تعالى اباح نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاهجهن ومع ذلك فلم يحجب عليه من غسل الكتانية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الآدمي الحي ليس ينجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذا في فتح الباري. قال العيني المؤمن طاهر سواء كان جنبا او محدثا حيا او ميتا وكذا سورة وعرقه ولعابه ودمعه وكذا الكافر في هذه الاحكام ١٢. وعن الشافعي قولان في الميت اصحهما الطهارة وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تعليقا المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا ووصله الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنجسوا موتاكم فان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا قال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وهو اصل في طهارة المسلم حيا وميتا اما الحي فبالاجماع حتى الحنين اذا لقيه امه وعليه رطوبة فرجها وفي صحيح ابن

بذلك أبو بكر بن عمار بن قيس الكراوى قال لنا أبو داود قال لنا أبو عجيل الدورقي قال لنا الحسن ان
وقد لفت لنا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم قبة في المسجد فقالوا
بارسول الله قوم النجاس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس على الأرض من النجاس
الناس شئ النجاس الناس على انفسهم فلم يكن معنى قوله المسلم لا ينحس يريد بذلك ان يذنه
لا ينحس ١٢ وان اصابته النجاسة اما اراد انه لا ينحس لمعنى غير ذلك وكذلك قوله الأرض
لا ينحس ليس يعنى بذلك انها لا تنحس وان اصابها النجاسة وكيف يكون ذلك وقد امر
بالصلاة الذي قال فيه الاعرابي من المسجد ان يصب عليه ذنوب ١٣ من ماء حدثنا بذلك
أبو بكر قال لنا عمر بن بونس اليمامي قال لنا عكرمة بن عمار قال لنا اسحق بن عبدالله بن ابي
طلحة قال حدثني انس بن مالك ١٤ قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً
اد جاء اعرابي ١٥ فقام يقول في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مة مة

حريصة عن القاسم بن محمد قال سألت عائشة عن الرجل ياتي أهله ثم يلبس الثوب فيعرق فيه أتحنس ذلك فقالت قد
كانت المرأة بعد عرقها او عرقها فاذ كان ذلك مسح بها الرجل الذي عنه ولم تر ان ذلك ينحس وفي لفظ ثم صلبا في
أوبسما وروى الدارقطني عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى على البدن حياء ولا على
الأرض حياء ولا يحب الرجل وعن محسن بن عيسى قال معنى قول ابن عباس اربع لا ينحس الانسان والثوب والماء
والأرض يريد الانسان لا ينحس بمساسة الحنث ولا الثوب اذا لبسه الحنث ولا الأرض اذا افضى اليها الحنث ولا الماء
ينحس اذا غس الحنث يده فيه وقال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان عرق الحنث طاهر وثبت ذلك عن ابن
عباس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم انهم قالوا ذلك وهو مذنب ابي حنيفة والشافعي ولا يحفظ عن غيرهم
خلاف قولهما فان قلت على ما ذكرت من ان المسلم لا ينحس حيا ولا ميتا ينبغي ان لا يغسل الميت لانه طاهر فلت
استلف العلماء من اصحابنا في وجوب غسله قليل اما وجب لحدث بحنه باسرخاء المفاصل لا لنجاسته فان الأدمى
في حال الحيوة لكن ذلك انما كان نجا للخرج فيما يتكرر كل يوم والحدث بسبب الموت لا يتكرر فكان كالحنابة
لا يتكرر فيها يغسل الاعضاء الاربعة بل يبقى على الاصل وهو وجوب غسل البدن لعدم الحرج فكذلك كان كالحنابة
يجب غسله لنجاسته بالموت لا بسبب الحدث لان للأدمى دما سائلا فيتنحس بالموت قياساً على غيره الا ترى انه لو
مات في البئر تحسها ولو حمله المصلي لم تحر صلوته ولو لم يكن نجسا لحازت كما لو حمل محدثا عبي ٢٣٩٣

١٣ قوله لا ينحس اي لا ينحس ذاته اذا لم تتخالطه النجاسة لانه لا ينحس وان تعلق بالنجاسة ١٢
١٤ قوله ذنوب قال الخليل الدلو ملأى ماء وقال ابن فارس الدلو العطيفة وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الغلاء
ولا يقال لها وهي قارعة ذنوب كذا في الفتح.

١٥ قوله حدثني انس بن مالك امرجه البخاري عن ابي هريرة عن انس وخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود
وابن ماجة والدارقطني والبيهقي والفاطمي مختلف ١٢

١٦ قوله جاء اعرابي الخ عن عبدالله بن نافع المدني ان هذا الاعرابي كان الاقرب بن حابس حكاه أبو بكر التاريخي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دُعُوهُ ﴿١٧﴾ فتركوه ﴿١٨﴾ حتى قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لاتصلح لشي من هذا البول والغدرة اما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن قال عكرمة او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رجلا فجاء بدلو من ماء فشَنَّهُ ﴿١٩﴾ عليه حدثنا علي بن شيبة قال ثنا يحيى قال ثنا عبدالعزيز بن محمد عن يحيى بن سعيد انه سمع انس بن مالك يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه لم يذكر قوله ان هذه المساجد الي آخر الحديث وروى طاؤس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمكانه ان يحفر ﴿٢٠﴾ حدثنا بذلك ابوبكرة بكار بن قتيبة البكر اوى قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاؤس بذلك وقد روى عن عبد الله بن مسعود

واخرج ابو موسى المديني هذا الحديث في الصحابة من طريق عمر بن محمد بن عطاء عن سليمان بن يسار قال اطلع ذو الحويصرة البماني وكان رجلا جافيا فذكر الحديث ١٢ -

﴿١٧﴾ دُعُوهُ اى اتركوا قال في المرفاة فانه معذور لانه لم يعلم عدم جواز البول في المسجد لقربه بالاسلام وبعده عنه عليه الصلوة والسلام وقال في الفتح كان هذا الامر بالترك عقب زجر الناس له وانما تركه يبول في المسجد لانه كان شرع في المفسدة فلو منع لزدت اذ حصل تلويث جزء من المسجد فلو منع لدار بين امرين إما ان يقطعه فيتضره وإما ان لا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه او ثوبه او مواضع اخرى من المسجد ١٢ -

﴿١٨﴾ قوله فتركوه الخ وانما تركه يبول في المسجد لانه كان شرع في المفسدة فلو منع لزدت اذ حصل تلويث جزء من المسجد فلو منع لدار بين امرين إما ان يقطعه فيتضرر وإما ان لا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه او ثوبه او مواضع اخرى من المسجد ١٢ -

﴿١٩﴾ قوله فشَنَّهُ اى صبّه ١٢ -

﴿٢٠﴾ قوله امر بمكانه ان يحفر اخرج الدارقطني عن ابي وائل عن عبد الله قال جاء اعرابي قبال في المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فاحتفر وصب عليه دلو من ماء واخرج الدارقطني ايضا عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا بال في المسجد فقال عليه الصلوة والسلام احفروا مكانه ثم صبوا عليه ذنوبا من ماء ﴿فهذا شاهد قوى لحديث ابن مسعود وله شاهدان آخران احدهما ماتقدم من حديث طاؤس مرسلا والآخر مارواه ابو داود من حديث عبد الله بن معقل بن مقرن مرسلا وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم عذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهريقوا على مكانه ماء ورواهما ثقات كما اقر به في الفتح فتضعيف الحافظ حديث ابن مسعود كما في الفتح فعلى على عدم التفاته الى هذه المتواهد ﴿ قال الشافعي رحمه الله تعالى ان الارض اذا اصابها نجاسة وصب عليها الماء تطهر وقال النووي ولا يشترط حفرها وبه قال زفر رحمه الله فتعدهما المزيل الماء فقط واما عندنا معشر الحنفية فان اصاب الارض نجاسة فحفت بالشمس او النار او الريح وذهب اثرها اى اللون والريح جازت الصلوة عليها وان كانت النجاسة رطبة فان كانت الارض رحوه صب عليها الماء حتى يتسفل فيها واذا لم يبق على وجه الارض شيء من النجاسة وتسفل الماء يحكم بطهارتها ولا يعتبر فيه العدد دبل يعتبر غالب الظن انها طهرت وان كانت الارض صلبة فان كانت صعودا يحفر في اسفلها حفرة ويصب الماء عليها ثلاث مرات ويتسفل الى الحفيرة ثم تكبس

عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أيضاً حدثنا فيه بن سليمان قال ثنا يحيى بن عبد الحميد
 الحماني قال ثنا أبو بكر بن عياش عن سمعان بن مالك الأسدي (٢١١) عن أبي والي عن عبد الله
 قال قال إمرؤس في المسجد فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فغسل عليه دلو من ماء ثم امر به
 فحفر مكانه قال أبو جعفر فكان معنى قوله أن الأرض لا تنجس أي أنها لا تنجس نجاسة إذا رأت
 النجاسة منها لا أنه يريد أنها غير نجسة في حال كون النجاسة فيها فكذلك قوله في سبب بضاعة أن
 الماء لا ينجس ليس هو على حال كون النجاسة فيها إنما هو على حال عدم النجاسة فيها فهذا وجه
 قوله صلى الله عليه وسلم في سبب بضاعة الماء لا ينجس شيء والله أعلم وقد رأينا بين ذلك في غير
 هذا الحديث حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث الانصاري وعلي بن شيبه بن
 الصلت البغدادي قال حدثنا عبد الله بن يزيد الشافعي قال سمعت ابن عون يحدث عن محمد بن
 سيرين عن أبي هريرة أنه قال نهى أو نهى أن يبول الرجل في الماء الدائم أو المراكب ثم يتوضأ أو
 يغتسل منه (٢١٢) وحدثنا علي بن معبد بن نوح البغدادي قال ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال ثنا
 هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبول أحدكم في الماء الدائم (٢١٣) الذي لا يجري (٢١٤) ثم يغتسل فيه حدثنا يونس بن

الحفيرة وإن كانت مستوية بحيث لا يبول فيها الماء لا يغسل لعدم العائدة في الغسل بل تحفر وعن أبي حنيفة رحمه الله
 لا تطهر الأرض حتى تحفر إلى الموضع الذي وصلت إليه الدابة وينقل الثراب قال في البحر الرائق وفيه يابس لا
 النجاسة لو كانت رطبة لا تطهر إلا بالغسل وإن كانت رطبة تشرب الماء كما صب عليها فإنه يصب عليها الماء حتى
 واستحسن هذا صاحب الذخيرة وإن كانت صلبة أو كانت مسندة حفر في أسفلها حفيرة وصب عليها الماء فإذا
 احتسب في تلك الحفيرة كسها أغنى الحفيرة التي فيها العسالة وإن كانت صلبة مستوية فلا يمكن الغسل بل يحفر ليحفر
 أعلاه في أسفلها وأسفلها في أعلاه وإن كانت الأرض محضصة قال في الوقفات: يصب عليها الماء ثم يتركها ويشفها
 بحرق أو صوفة ثلاثاً فتطهر جعل ذلك بمنزلة غسل الثوب في الأحانة والتنشيف بمنزلة العصر فإن لم يفعل ذلك ولكن
 صب عليها الماء كثيراً حتى رأت النجاسة ولم يوح لها لون ولا ريح ثم تركها حتى تشفت ظهرت كذا في السراج
 (٢١٥) قوله عن سمعان بن مالك قال الدارقطني سمعان مجهول - ١٢ -

(٢١٦) قوله فيه كذا في رواية البحاري وفي بعض الروايات منه بكلمة من موضع فيه كما مررت وكل واحد من النقطتين
 بهذا حكما بالنسب وحكما بالاستنباط فاما لفظ فيه فمعناه أن لا يغتسل به بأن يدخل فيه نصاً ولو تناول الماء وغسل
 بهذا أيضاً لا يجوز لأنه لما صار نجساً فلا يجوز الاغتسال به لا بالدخول فيه ولا بالتناول منه وأما لفظ منه فهو
 بالعكس - ١٢ -

عبد الأعلى أبو موسى الضدفي قال أخبرني أبي عن عياض الميثي عن الحارث بن أبي ذباب وهو رجل من الأزد عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ﴿٢٥﴾ ثم يتوضأ منه أو يشرب حدثنا يونس قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله بن الأشج حدثنا أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثنا أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب ﴿٢٥﴾ فقال كيف يفعل يا أبا هريرة فقال يتناول ﴿٢٦﴾ تناولاً حدثنا ابن أبي داود قال لنا سعيد بن الحكم ابن أبي مريم قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال لنا أبي عن موسى ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ﴿٢٧﴾ وكما حدثنا حسين بن نصر بن الممارك البغدادي قال

﴿٢٣﴾ قوله الدائم من دام الشيء ينوم ويدام ديماء ودواماً وديمومة قاله ابن سيده وأصله من الاستدارة وذلك أن أصحاب الهندسة يقولون أن الماء إذا كان بمكان فإنه يكون مستديراً في الشكل ويقال الدائم الثابت الوقف الذي لا يجري ويقال الدائم الراكد وفي تاريخ نيسابور الماء الراكد الدائم ١٢.

﴿٢٤﴾ قوله الذي لا يجري هذا تفسير للماء الدائم وإيضاح له قامة الماء الجاري فأبول فيه لا ينجسه ولا يفسده والاحتساب أولى واليق لأن هذا الماء وإن لم يتنجس من البول لكن يتفقد منه كما صرح في البحر أن البول في الماء الجاري مكروه كراهة تنزيهية فرقاً بين الماء الجاري وغيره وأما الماء الكثير كما في الحياض الكثير فحكمه حكم الماء الجاري وقيل احتراز بقوله الذي لا يجري عن راكد يجري بعضه كالبرك وقيل احتراز به عن الماء الدائر لأنه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى ١٢.

﴿٢٥﴾ قوله لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الخ للعموم حتى حرم البول في الماء القليل والكثير جميعاً فاختصت الفسبة الثانية بالقليل بدليل يو جب تخصيصها حتى لم يحرم الاغتسال في الماء الدائم الكثير مثل العذير العظيم هكذا ذكر في معراج الدراية معزياً إلى شيخه العلامة فعلى هذا حاصل النهي عن البول في الماء تنجس كل ماء راكد فعارض قوله لا ينجسه شيء وكون الإجماع أن الكثير لا يتنجس إلا بالتغير أمر آخر عارض عن مفهوم الحديث وإنهاء التعارض إنما هو باعتبار المفهومين ١٢ البحر الرائق ٤ ص ١٨٠.

﴿٢٥﴾ قوله وهو جنب الخ المذكور صريحاً نهى عن الغسل من الجنابة ويلحق به الاغتسال من الحيض والنفاس وكذلك يلحق به اغتسال الجمعة والاعتسال من غسل الميت عند من يوجبهما وأما الغسل المسنون فإن كان العلة الاستعمال فالإلحاق صحيح ومن زعم أن العلة رفع الحدث فلا إلحاق عنده وهذا كله إن لم يكن على بدنه نجاسة وأما لو كانت قامة الماء يصير نجساً والغسل فيه لا يرفع الحدث بل ينجس سائر بدنه ١٢.

﴿٢٦﴾ قوله يتناول الخ قال في شرح السنة فيه دليل على أن الحنبلي إذا أدخل يده فيه ليتناول الماء لم يغير حكمه وإن أدخل يده فيه ليفسله من الجنابة بغير حكمه وكذا حكمه عندنا أقول أما الأول ففي صورة لا يمكن الأخذ به دون إدخال اليد وأما إذا أدخل من غير ضرورة فيفسد الماء ويصير مستعملاً ١٢ اعظمي

﴿٢٧﴾ قوله ثم يغتسل منه الخ قال النووي الرواية بالرفع أي لا تيل ثم أتت بغتسل منه وقال بعضهم يجوز حرمه عطفاً

قال لما أبو يوسف عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان
يأكل من الماء الراكد ثم يتوضأ فيه قال أبو جعفر فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء الراكد الذي لا يجري دون الماء الجاري علمنا بذلك انه انما فضل ذلك لان النجاسة
تدخل الماء الذي لا يجري ولا تدخل الماء الجاري وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا في غسل الاثاء من ولوغ الكلب (٣٣) ما ستذكره في غير هذا الموضع من كتابنا هذا ان شاء
الله تعالى فذلك دليل على نجاسة الاثاء ونجاسة ماله وليس ذلك بغالب على ربه ولا على لونه
ولا على طعمه فتصحيح معاني هذه الآثار يوجب فيما ذكرنا من هذا الباب من معاني حديث مير
بضاعة ما وصفنا لتتفق معاني ذلك ومعاني هذه الآثار ولا تتضاد فهذا حكم الماء الذي لا يجري اذا
ولغ فيه النجاسة من طريق تصحيح معاني الآثار غير ان قوماً وقفتوا (٣٤) في ذلك شيئا فقالوا
اذا كان الماء مقدار قلتين لم يخلل خبثاً واحتجوا في ذلك بما حدثنا بحر بن نصر من سابق
القولاني قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابواسامة حماد بن اسامة عن الوليد بن كثير (٣٥)

المطلب روى عن أبي سلمة وعبد الرحمن بن القاري وروى عنه الزهري ويحيى الانصاري ويحيى بن أبي كثير والعمري
والعمري على توليفه مات بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح روى له الجماعة واعلم ان مالكاً لم يرو عن
عبد الرحمن بن هرمز هذا الا بواسطة واما عبد الله بن يزيد بن هرمز فقد روى عنه مالك واحد عنه الفقه وهو عالم من
علماء المدينة قليل الرواية جدا توفي سنة ثمان واربعم ومائة فحدث يذكر مالك ابن هرمز ويحكى عنه فانما يريد عبدالله
بن يزيد هذا الفقيه لان عبد الرحمن بن هرمز صاحب أبي الزناد المحدث هذا انما يحدث عنه بواسطة ذلك وهذا موضع
الانكسار على كثير من الناس فافهم - عيني ١٤٣/١ -

(٣٢) قوله انه نهى ان يأكل الخ حديث جابر رضي الله تعالى عنه أخرجه مسلم وابن ماجه والطبراني في الأوسط
والبيهقي في سننه -

(٣٣) قوله ولوغ الكلب اي ادخل الكلب فيه في الاثاء ١٢ -

(٣٤) قوله وقفتوا اي عينو المقدار لنجاسة الماء وهو ما اذا كان الماء الراكد اقل من القلتين ١٢ -

(٣٥) قوله عن الوليد بن كثير قال العلامة الشامي في حاشيته منحة الخائف قال ابوبكر بن العربي في شرح الترمذي
مداره على مطعون فيه او مضطرب في الرواية او موقوف حسبك ان الشافعي رحمه الله تعالى رواه عن الوليد بن كثير وهو
اباض منسوب الى عبدالله بن اياض من غلاة الروافض اقول ورواه ايضا عن محمد بن جعفر محمد بن اسحاق وهو
ايضا عندهم ضعيف فكيف يحتجون بحديثه في القلتين قال في البحر حديث الثقلتين ضعيف ومن ضعفه الحافظ ابن
عبد البر والفاضل اسمعيل بن اسحاق وابوبكر بن العربي المالكيون ونقل ضعفه في البدائع عن ابن المديني وقال ابو داود
ولا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تقدير الماء ويلزم منه تضعيف حديث الثقلتين
وان كان رواه في كتابه وسكت عنه وكذا ضعفه العراقي في الاحياء والروايات في البحر والحلية قال في البحر هو

المحرومي عن محمد بن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عن الماء وما يؤخذ من السباع فقال اذا بلغ الماء قلتين **(٣٦)**
 فليس يحمل الغت وكما حدثنا الحسين بن نصر سمعت يزيد بن هرون قال انا محمد بن اسحق
 عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه شغل عن الحياض التي بالبادية تصيب منها السباع فقال اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل
(٣٧) غتاً حدثنا محمد بن الحجاج لنا علي بن معبد لنا عباد بن عباد الشهلي عن محمد بن اسحق
 عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثله وكما حدثنا يزيد بن مهران بن يزيد البصري قال لنا موسى بن اسمعيل قال انا حماد بن سلمة عن
 محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال لنا موسى ابن اسمعيل قال لنا حماد بن سلمة ان عاصم بن المنذر
 اخبرهم قال كنا في بستان لنا او بستان لعبد الله بن عبد الله بن عمر فحضرت صلوة الظهر فقام الى
 بئر البستان فتوضأ منه وفيه جلد بعير ميت فقلت اتوضأ منه وهذا فيه فقال عبيد الله اخبرني ابي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الماء قلتين لم ينحس وكما حدثنا ربيع المؤذن قال لنا
 يحيى بن حسان قال لنا حماد بن سلمة فذكر باسناده مثله غير انه لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم واوقفه على ابن عمر فقال هؤلاء القوم اذا بلغ الماء هذا المقدار لم يضره ما وقعت فيه من
 النجاسة الا ما غلب على ريحه او طعمه او لونه واحتجوا في ذلك بحديث ابن عمر هذا فكان من

اختياري واعتبار جماعة وأبهم بحراسان والعراق ذكره النووي كما نقله عنه السراج الهندي وقال الربيعي المخرج وقد
 جمع الشيخ نفى الدين بن دقيق العيد في كتاب الامام طريقي هذا الحديث ورواياته واختلاف الفاطمة وامثال في ذلك اطالة
 لخمس منها تضعفه له فلذلك اشرب عن ذكره في كتاب الامام مع شدة الاحتياج اليه اد وقال ابن عبد البر في التمهيد ما
 ذهب اليه الشافعي من حديث الثقلين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الآثار لانه حديث تكلم فيه جماعة
 من اهل العلم وقال في الاستذكار حديث معلول رده اسمعيل الفاضل وتكلم فيه ١٢

(٣٦) قلتين الخ القلة الحب العظيم وجمعة القلال وياخذ الواحد منها مزادة من الماء قال في النهاية هو حرة عظيمة
 تسع قرينين او اكثر ١٢

(٣٧) قوله لم يحمل الخ اي لم ينحس بملافة النجس او لم يحمله تضعفه كذا في المجمع. انقول فاذا كان معنى
 الحديث لم يحمله تضعفه كما ذكره ثانياً بقية ان الماء الذي يكون بهذا المقدار ينحس ولا يستطيع ان يتحمل النجاسة
 فلا يصح الاستدلال بهذا الحديث. وفسر الحديث صاحب الهداية بقوله ويضعف عن احتمال النجاسة اه فهذا المعنى
 هو ما بينه في المجمع ثانياً قال في الفتح يعني لم يحمل غتاً انه يضعف عن احتمال النجاسة كما يقال هو لا يحمل الكال
 اي لا يطيقه لكن المعنى حيث انه اجاب السؤال عن طهارة الماء الذي توبه السباع ونجاسته بانه اذا بلغ قلتين في القلة

الحجة عليهم لاهل المقالة التي صححها ان هاتين القلتين لم يسن لنا في هذه الآثار ما مقدارهما
فقد يجوز ان يكون مقدارهما قلتين من قلال خبر كما ذكرتم ويحتمل ان تكونا قلتين ﴿٢٨﴾
اريد بهما قلة الرجل وهي فاقته فايد اذا كان الماء قلتين اي فاقمتين لم يحمل نعتا لكثرة ولانه
يكون بذلك في معاني الانهار فان قلتم ان الخير عندنا على ظاهره والقلال هي قلال الحجاز
المعروفة وقيل لكم فان كان الخير على ظاهره كما ذكرتم فانه ينبغي ان يكون الماء اذا بلغ ذلك
المقدار لا يضره التجاسة وان غيرت لونه او طعمه او ريحه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر
ذلك في هذا الحديث فالحديث على ظاهره فان قلتم فانه وان لم يذكر في هذا الحديث فقد ذكره
في غيره فذكرتم ما حدثنا محمد بن الحجاج قال ثنا علي بن معبد قال لنا عيسى بن يونس عن
الاخوص بن حكيم عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس شيء
الا ما غلب على لونه او طعمه او ريحه قيل لكم هذا منقطع ﴿٢٩﴾ وانتم لا تثبتون المنقطع
ولا تحتجون به فان كنتم قد جعلتم قوله في القلتين على خاص من القلال جاز لغيركم ان يجعل الماء
على خاص من المياه فيكون ذلك عنده على ما يوافق معاني الآثار الاول ولا يخالفها فاذا كانت

ينحس وهو يستلزم احد الأمرين اما عدم تمام الجواب ان لم يعتبر مفهوم شرطه فانه حينئذ لا يفيد حكمه اذا زاد على
القلتين والسؤال عن ذلك الماء كيف كان واما اعتبار المفهوم ايتم الجواب والمعنى حينئذ اذا كان قلتين ينحس لا ان
زاد وان وجب اعتباره هنا لقيام الدليل عليه وهو كفى لا يلزم اخلاء السؤال عن الجواب المطابق كان الثابت به خلاف
المذهب اذ لم نقل بانه اذا زاد على قلتين شيئا ما لا ينحس ما لم يتغير فالمعول عليه في الجواب هو الاضطراب في معنى
القلتين فانه مشترك ١٢

﴿٣٨﴾ قوله يحتمل ان تكونا قلتين الخ القلة لفظ مشترك يقال على المحرة والقربة وراس الحبل كذا في الفتح قول اذا
كان لفظ القلة مشتركا فلا يضح الاستدلال به ما لم يتعين المراد هذا كله اذا كان حديث القلتين صحيحاً ولا نسلم
صحته بل فيه ضعف اضطراب في السند والتمتن وفي بعض الروايات قلتين او ثلاثاً وفي بعضها اربعين قلة وفي بعضها
اربعين غرباً وفي بعضها اربعين دلواً وفي بعضها لم يحمل الحديث وفي بعضها لم ينحس هذا اضطراب في المتن واما
الاضطراب في السند فهو انه اختلفت على ابي اسامة فمرة يقول عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن
عبدالله بن عبدالله عن ابيه ومرة عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبدالله بن عبدالله بن عمرو رواه
محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن عمرو وفي رواية ابي اسامة مرة عن حديث
عبدالله بن عبدالله بن عمرو انما هو عبيد الله بن عبدالله بن عمرو قد اوجب عن الاضطراب بان يكون هذا الحديث
محفوظاً من جميع تلك الطرق فلا بعد اضطراباً لانه انتقال من ثقة الى ثقة واجيب بان الانتقال من ثقة الى ثقة لا يرفع
الاضطراب كما حكم الترمذي بوجود الاضطراب في حديث زيد بن ارفم مع انه قال سالت محمداً عن هذا فقال يحتمل
ان يكون فتادة روى عنهما جميعاً فعلم ان الاحتمال لا يرفع الاضطراب وايضا في رفع هذا الحديث كلام فان حسد بن
سلمة رواه بسنده فاوقفه على ابن عمر ولم يرفعه فاذا كان هذا الحديث بهذه المثابة فكيف يستحق ان يستدل به ولما

الأثار الأولى التي قد جاءت في البول وفي الماء الراكد وفي نجاسة الماء الذي في الاناء من ولوغ
 الهر **٤٠** فيه عاماً لم يذكر مقداره وجعل على كل ماء **٤١** لا يجري ثبت بذلك ان ما في
 حديث الثقلين هو على الماء الذي يجري ولا ينظر في ذلك الى مقدار الماء كما لم ينظر في شيء
 مما ذكرنا الى مقداره حتى لا يتضاد شيء من الأثار المروية في هذا الباب وهذا المعنى الذي صححنا
 عليه معاني هذه الأثار هو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد روي في ذلك عن
 تقدمهم ما يوافق مذهبه مما روي في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن
 منصور قال ثنا هشيم قال ثنا منصور عن عطاء ان حبشياً وقع في زمزم **٤٢** فمات فامر ابن الزبير
٤٣ **٤٤** فترج **٤٥** ماء ما فجعل الماء لا ينقطع فنظر فاذا عين تجري من قبل الحجر الاسود فقال
 ابن الزبير خشيكم وما قد حدثنا حسين ابن نصر ثنا الفرّابي ثنا سفيان اخبرني جابر عن ابي الطفيل

حديث النهي عن البول في الماء الراكد وهو حديث صحيح وهو ينفي حديث الثقلين فهو حجة على الثقلين كما
 هو حجة على الامام مالك رحمه الله تعالى. ١٢

٣٩ قوله هذا مقطوع لان رشدين بن سعد تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو راشد بن سعد المقراني يفتح
 الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم باء السبب نسبة الى مقرئ قرية بدمشق ويقال له الخبراني بضم الخاء
 المهملة وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى حيران بطن بن حمير قال في التقريب ثمة كثير الارسل من الثالثة مات
 سنة ثمان ومائة وقبل سنة ثلاث عشرة ١٢.

٤٠ قوله من ولوغ الهر الصواب من ولوغ الكلب لان الذي ذكره المصنف وقيل هو غسل الاناء من ولوغ الكلب
 وايضاً حكم نجاسة الماء من ولوغ الهر فيه كلام ولم يثبت نجاسة سور الهر كما سيأتي. ١٢

٤١ قوله كل ماء الخ فان قيل الاستدلال باطلاق الحديث حجة عليكم لان الغدير العظيم ماء دائم فيدعول تحت
 اطلاقه اجيب بانه في حكم الحار بالاجماع في عدم اختلاطه ببعضه بعض كما في فتح القدير ١٢

٤٢ قوله ان حبشياً وقع في زمزم قال المحقق في فتح القدير وما نقل عن ابن عيينة انا بسكة منذ سبعين سنة لم ار
 صغيراً ولا كبيراً يعرف حديث الرنحي الذي قالوا انه وقع في زمزم وقول الشافعي لا يعرف هذا عن ابن عباس كيف
 ويروي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الماء لا ينحس شيء ويتركه وان كان قد فعل فلنجاسة ظهرت على وجه
 الماء او للتطيف فدفع بان عدم علمهما لا يصلح دليلاً في دين الله تعالى ورواية ابن عباس ذلك كعلمك انت به فكما
 قلت ينحس ما دون الثقلين لدليل اخر وقع عندك لا يستبعد مثله عن ابن عباس والظاهر من السوق ولفظ القائل مات فامر
 بترجها انه للموت لا لنجاسة اخرى على ان عندك لا تنزع ايضاً للنجاسة ثم انهما بينهما وبين ذلك الحديث قريب من
 مائة وخمسين سنة فكان اخبار من ادرك الواقعة واثبتها اولي من عدم علم غيره وقول النووي كيف يصل هذا الخبر الى
 اهل الكوفة ويجهله اهل مكة استبعاد بعد وضوح الطريق ومعارض بقول الشافعي لاحمد انتم اعلم بالاخبار الصحيحة
 منا فاذا كان خير صحيح فاعلموني حتى اذهب اليه كوفياً كان او بصرياً او شامياً فهلا قال كيف يصل هذا الى اولئك
 وخمس مائة من الصحابة ونزل فرقيسا ستمائة ١٢

قال وقع غلام في زمزم فنزلت وما قد حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج ابن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ميسرة ان علياً رضي الله عنه قال في بير وقعت فيها فارة فماتت قال ينزح ماؤها وما قد حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرُعيني قال ثنا علي بن معبد قال ثنا موسى بن أعين عن عطاء عن ميسرة وزاذان عن علي رضي الله عنه قال اذا سقطت الفارة او الدابة في البير فانزحها حتى يغليك الماء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابي المهزم قال سألنا ابا هريرة عن الرجل يمر بالغدير يقول فيه قال لا فانه يمر به اخوه المسلم فيشرب منه وتوضأ وان كان جارياً قليلاً فيه ان شاء وما قد حدثنا محمد قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة مثله وما قد حدثنا ابوبكره قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سفيان عن زكريا عن الشعبي ﴿٤٥﴾ في الطير والسنور ونحوهما يقع في البير قال ينزح منها اربعون دلواً حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي ثنا سفيان عن زكريا عن الشعبي قال ينزح منها اربعون دلواً وما قد حدثنا صالح بن عبدالرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم عن عبدالله بن سبرة الهمداني عن الشعبي قال يدلو منها سبعين دلواً وما قد حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن سعيد

﴿٤٣﴾ قوله فامر ابن الزبير هو عبدالله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد كنية ابوبكر وقيل ابو حبيب يضم الخاء المعجمة صحابي بن صحابي ابوه احد العشرة المبشرة وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنمرة لا كها وسماه عبدالله وكناه ابا بكر باسم جده صديق وكنيته وكان صواماً قواماً طويل الصلاة وصولاً للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلث ليال ليلة يصلي قائماً حتى الصباح وليلة راکعاً حتى الصباح وليلة ساجداً حتى الصباح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثين حديثاً وكان ممن اتى البيعة ليزيد بن معاوية ويومع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحدث عمار الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته عائلته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن دينار ما رأيت مصلياً احسن صلوة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنحني يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان باب العبادة يعجز الناس عنه الا تكفله ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة واخرج ابن عساكر عن هشام بن عروة وخبيب قال اول من كسا الكعبة الديباغ عبدالله بن الزبير وكان كسونها المسوح والانطاع فله وصيه الحجاج يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى وقبل الآخرة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله ١٢

﴿٤٤﴾ قوله فترج الخ وكان هذا بمحضر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم ينكروه فكان ذلك بمنزلة اجتماع الصحابة رضي الله عنهم ١٢

﴿٤٥﴾ قوله عن الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبدالشعبي بفتح المعجمة الحميري ابو عمرو الكوفي من شعب همدان روى عن علي وسعد بن وقاص وقرظة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري والعبادلة الاربعة وغيرهم من

من الأصحاب قال لنا حفص بن غياث الشعبي عن عبد الله بن سيرة الهمداني عن الشعبي قال سأله
عن الحاجة تقع في البئر فسموت فيها قال يتروح منها سبعون ذلوا وما قد حدثنا صالح قال لنا سعيد
بن منصور قال لنا هشيم قال لنا المعيرة عن إبراهيم في البئر يقع فيها الخنزير **(١٦٦)** أو السور
فسموت قال يدلو منها أربعين ذلوا قال المعيرة حتى يتغير الماء وما قد حدثنا محمد بن حزيمة قال
لنا الحجاج قال لنا أبو عوانة عن المعيرة عن إبراهيم في فارة وقعت في بئر قال يتروح منها قدر أربعين
ذلوا وما قد حدثنا حسين بن نصر قال لنا الثريائي قال لنا سفيان عن المعيرة عن إبراهيم في البئر تقع
فيها الفارة قال يتروح منها ذلاء وما قد حدثنا ابن حزيمة قال لنا حجاج قال لنا حماد بن سلمة عن
حماد بن أبي سليمان أنه قال في دجاجة وقعت في بئر فماتت قال يتروح منها قدر أربعين ذلوا أو
حصيين ثم يتوضأ منها فهذا من زوينا عنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيه قد
جعلوا مياه الآبار نجسة بوقوع النجاسات فيها ولم يراعوا كثرتها ولا قلتها وراعوا ذواتها وركوذاها
وفرقوا بينها وبين ما يجري مما سواها فإلى هذه الآثار مع ما تقدمها مما زوينا **(١٦٧)** عن رسول

الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال منصور الهمداني عن الشعبي أنكرت خمسة من الصحابة وقال اشعت بن سوار لقي
الحسن الشعبي فقال كان والله كثير العلم عظيم الحجة فديم السلم من الإسلام بسكان وقال مكحول ما رأيت أفقه منه
وقال أبو محضر ما رأيت فيهم أفقه منه وقال ابن عينة كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في
زمانه والثوري في زمانه وقال ابن شزيمة سمعت الشعبي يقول ما كنت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل يحدث إلا
حفظته ولا حدثني رجل يحدث فاحسب أن يعيده علي وقال ابن معين إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يفتح حديثه
وقال ابن معين قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز وقال أبو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء كان ذا أدب وعقل وعلم وكان
يقول ما حدثت جوي إلى شيء مما يضر الناس إليه ولا ضرت مسلمة كالي قط ومما مات ذو فزارة لي وعليه دين إلا فتيته
عنه وحكى ابن أبي عيشة في تاريخه عن أبي حصين قال ما رأيت أعلم من الشعبي فقال له أبو بكر بن عباس ولا شريح
فقال نريدني أكذب ما رأيت أعلم من الشعبي وقال أبو إسحق الحمال كان واحدا زمانه في فنون العلم **(١٦٨)**

(١٦٩) قوله مما زوينا الخ لأن حديث لا يولي الخ يدل على أن وقوع النجاسة في الماء الدائم ينجسه سواء كان الماء
قلتين أو أزيد منه ما لم يبلغ العذر العظيم لأن الحديث مطلق فيتناول القليل والكثير والقلتين ولا أكثر منهما ولو قلنا أن
مضطرب متساوينا وكذا يبا والقللة في نفسها محمولة والعمل بالصحيح المنق على أقوى وأقرب فإن قالوا حديثكم
عام في كل ماء وحديثنا خاص في ما يبلغ القلتين وتقديم الخاص على العام متعين كيف وحديثكم لا بد من تخصيصه
فإنكم وافقتمونا على تخصيص الماء الكثير الذي يزيد على عشرة أذرع وإذا لم يكن بد من التخصيص فالتخصيص
بالحديث أولى من التخصيص بالرأي من غير أصل يرجع إليه ولا دليل يعتمد عليه قلنا لا نسلم أن تقديم الخاص على العام
متعين بل الظاهر من مذهب أبي حنيفة رحمة الله عليه ترجيح العام على الخاص في العمل به كما في حديثكم حريم بئر

الله صلى الله عليه وسلم ذهب اصحابنا في الشكاسات التي تقع في الآبار ولم يجز لهم ان يحالفوها لانه لم يرو عن احد خلافها فان قال قائل فانتم قد جعلتم ماء البئر نجسا بوقوع النجاسة فيها فكان ينبغي ان لا تظهر تلك البئر ابداً لان حيطانها قد تشربت ذلك الماء النجس واستكن فيها فكان ينبغي ان تظلم ﴿٤٨﴾ قيل له لم تر العادات جرت على هذا قد فعل عبدالله بن الزبير ما ذكرنا في زمزم بحضرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتكروا ذلك عليه ولا اكبره من بعدهم ولا رأى احد منهم طمها وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاناء الذي قد نجس من ولوع الكلب فيه ان يغسل ولم يأمر بان يكسر وقد شرب من الماء النجس فكما لم يؤمر بكسر ذلك الاناء فكذلك لا يؤمر بطم تلك البئر فان قال قائل فانا قد رأينا الاناء يغسل فلم لا كانت البئر كذلك قيل له ان البئر لا يستطاع غسلها لان ما يغسل به يرجع فيها وليست كالاناء الذي يهراق منه ما يغسل به فلما كانت البئر مما لا يستطاع غسلها وقد ثبت طهارتها في حال ما وكان كل من اوجب نجاستها بوقوع النجاسة فيها فقد اوجب طهارتها بنزحها وان لم ينزح ما فيها من طين فما كان بقاء طينها فيها لا يوجب نجاسة ما يطرأ فيها من الماء وان كان يجري على ذلك الطين كان اذا ما بين حيطانها اخرى ان لا ينجس ولو كان ذلك ماخوذاً ﴿٤٩﴾ من طريق النظر لما طهرت حتى

الناضح فانه رجع قوله عليه السلام من حفر بئرا فله مما حولها اربعون ذراعاً على الخاص الوارد في بئر الناضح انه مشون ذراعاً ورجح قوله صلى الله عليه وسلم ما اخرجت الارض فيه العشر على الخاص الوارد بقوله ليس في ما دون خمسة اوسق صدقة ونسخ الخاص بالعام وقولهم التخصيص بالحديث اولي من التخصيص بالرأى قلنا هذا انما يكون اذا كان الحديث المحض غير مخالف للاجماع وحديث القائلين خبر آحاد ورد مخالفاً لاجماع الصحابة فيرد بيانه ان ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم اتيا في زنجي وقع في بئر زمزم بنزح الماء كله ولم يظهر أثره في الماء وكان الماء اكثر من قلنين وذلك بمحض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم ينكر عليهما احد منهم فكان اجماعاً وخبر الواحد اذا ورد مخالفاً للاجماع يرد ويدل عليه ان علي بن المديني قال لا يثبت حديث القائلين عن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى به فدوة في هذا الباب وقال ابو داود لا يكاد يصح لواحد من الفريقين حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تقدير الماء وقال صاحب البدائع ولهذا رجع اصحابنا في التقدير الى الدلائل الحسية دون الدلائل السمعية العينية.

﴿٤٨﴾ قوله تظلم في القاموس والركبة يطمها ويطمها دفنها وسواها ١٢ -

﴿٤٩﴾ قوله ولو كان ذلك ماخوذاً الخ قال في الهداية مسائل الآبار مبنية على اتباع الآثار دون القياس قال في فتح القدير فان القياس اما ان لا تظهر اصلاً كما قال بشر لعدم الامكان لا اختلاط النجاسة بالأنوار والنجدران والماء يتبع شيئاً فشيئاً واما ان لا يتنجس اسقاطاً لحكم النجاسة حيث تعذر الاحتراز او التطهير كما نقل من محمد انه قال اجتمع رأيي ورأي أبي يوسف ان ماء البئر في حكم الحارثي لانه يتبع من اسفله ويؤخذ من اعلاه فلا ينجس كحوض الحمام قلنا وما عليا ان سرح منها دلاء اخذاً بالآثار ومن الطريق ان يكون الانسان في يد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم

تقتل حيطانها ويخرج طينها ويحفر فلما اجمعوا ان تزع طينها وحفرها غير واجب كان غسل حيطانها اخرى ان لا يكون واجبا وهذا كله قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى

باب سور الهمز ﴿١﴾

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال انا عبد الله بن وهب ان مالكا حدثه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه عن كبشة بنت كعب ﴿٢﴾ بن مالك وكانت تحت ابن ابي قتادة ان ابا قتادة دخل عليها فسكرت له وضوء ﴿٣﴾ فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها ﴿٤﴾ ابو قتادة الاناء حتى شربت قالت كبشة ﴿٥﴾ فرأى انظر اليه ﴿٦﴾ فقال اتعجبين يا ابنة اخي ﴿٧﴾ قالت قلت نعم قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين ﴿٨﴾ عليكم او الطوافات حدثنا محمد بن الحجاج قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا قيس بن الربيع عن

باب سور الهمز

﴿١﴾ قوله باب سور الهمز السور مهجور العين هو بقية الماء التي يبقها الشارب في الاناء ثم عم استعماله فيه وفي الطعام والجميع الأسار وهي اربعة عندنا طاهر كسور الأدمى وما يוכל لحمه ومكروه كسور الهرة ونجس كسور الخنزير وسباع البهائم ومشكوك فيه كسور البغل والحمار فحكم السور حكم اللعاب لان ما بقى بعد الاكل والشرب فيخالطه اللعاب ويجاوزه ١٢-

﴿٢﴾ قوله عن كبشة بنت كعب الخ هذا الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي والشافعي وابو يعلى وابن خزيمة وابن مندة في صحيحهم ورواه مالك في الموطأ ايضا وروى الترمذي في سننه وقال هذا حديث حسن صحيح وهو قول اكثر العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي واحمد واسحق لم يروا بسورة الهرة ياسا وهذا احسن شيء في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ولم يأت به احد اتم من مالك ١٢-

﴿٣﴾ قوله وضوء بفتح الواو اي ماء الوضوء في الاناء ١٢

﴿٤﴾ قوله فاصغى لها اي اماله اليها ١٢

﴿٥﴾ قوله قال كبشة الصواب قالت بصيغة المؤنث كما هو في سنن ابي داود ١٢

﴿٦﴾ قوله انظر اليه اي الى فعله متعجبة ١٢

﴿٧﴾ قوله يا ابنة اخي هذا على عادة العرب لان بعضهم يقول لبعض يا ابن اعمى وان كانا ابنا عمين ويا اخا فلان وان لم يكن

يمكن اعماله في الحقيقة ويجوز في عرف الشرع لان المؤمنين اخوة ١٢

﴿٨﴾ قوله من الطوافين الخ قال النووي اما لفظ او الطوافات فروى ابو والواو قال صاحب مطالع الانوار يحتمل ان تكون للشك ويحتمل ان تكون للتفسيح ويكون ذكر الصنفين من الذكور والاناث وهذا الذي قاله محتمل والظاهر انه للتوعين قال اهل اللغة الطوافون الخدم والمماليك وقيل هم الذين يخدمون برفق وعناية ومعنى الحديث ان الطوافين من الخدم والصغار الذين سقط في حقهم الحجاب والاستئذان في غير الاوقات الثلاثة التي هي قبل الفجر وبعد العشاء وحين

كعب بن عبد الرحمن عن جده ابي قتادة قال رأيته يتوضأ فجاء الهر فاصفى له حتى شرب من الاناء
فقلت يا ابتاه لم تفعل هذا فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله او قال هي من الطوافين عليكم
حدثنا ابو بكره قال ثنا غزامل بن اسمعيل قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا ابو الرجال عن عمرو
عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل ﴿٩﴾ انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الاناء
المواحد وقد اصابته الهر ﴿١٠﴾ منه قبل ذلك حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال ثنا سفيان الثوري
عن حارثة بن ابي الرجال ح وحدثنا ابو بشر عبد الملك بن مروان الرقي قال ثنا شعاع بن الوليد
عن حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن
معد قال ثنا خالد بن عمرو الخراساني قال ثنا صالح بن حيّان قال ثنا عمرو بن الزبير عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفي الاناء ﴿١١﴾ للهر ويتوضأ بفضله قال ابو جعفر فذهب
قوم الى هذه الآثار فلم يروا بسور الهر بأسا ومن ذهب الى ذلك ابو يوسف ومحمد ﴿١٢﴾

الطهارة التي ذكرها الله تعالى انما سقط في حقهم دون غيرهم للضرورة وكثرة مداخلتهم بخلاف الاحرار البالغين فلهذا
يعنى عن الهرة للحاجة اهـ كما في البحر الرائق - ١٢

﴿٩﴾ قوله كنت اغتسل الخ روى الدارقطني وابن ماجة من حديث حارثة عن عمرة عن عائشة قالت كنت اتوضأ انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد قد اصابته الهرة قبل ذلك قال الدارقطني وحارثة لا بأس به
واخرجه الخطيب من وجه آخر وفيه سلمة بن المغيرة ضعيف قاله ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي -
﴿١٠﴾ قوله قد اصابته الخ هذا الحديث يحمل على انه كان قبل تحريم السباع ثم نسخ على مذهب الطحاوي رحمه
الله واما على مذهب الكرخي رحمه الله فانه يقول انها ليست بنجاسة لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى عنها النجاسة
بقوله الهرة ليست بنجاسة لكنها مكروهة لئولهم اخذها القارة فصار معها كبد المستيقظ من نومه فعلى هذا يحمل هذا
الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم من طريق الوحي ان تلك الهرة لم يكن على فيها نجاسة او يحمل فعله
صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز وعلى هذا تناول بفيه طعام اكلته وتركها لتلحس القدر أن ذلك محمول على تعليم
الجواز - (بدائع - ٢٠٥/١)

﴿١١﴾ قوله كان يصفي لها الاناء الخ رواه الدارقطني حديث عائشة هذا من طريقين في احدهما ابو يوسف الفاضل
وضعهما بعد ربه بن سعيد المقرئ وضعف الثانية بالواقدي، وقال في الامام: جمع شيخنا ابو الفتح الحافظ في اول كتابه
المغازي والسير من ضعفه ومن وثقه ورجح توثيقه، وذكر الاحوية عما قبل فيه - (فتح القدير ١١٥/١) بركات رضا
عجرات)

﴿١٢﴾ قوله ومن ذهب الى ذلك ابو يوسف الخ قال في البحر ظاهر ما في شروح الهداية ان ابا يوسف مع ابي حنيفة
ومحمد في ظاهر الرواية وعن ابي يوسف انه لا بأس بسورها وظاهر ما في المنظومة وغيرها ان ابا يوسف مخالف لهما
مستدلا بما عن كعبة بن مالك اهـ ومن ذهب الى ذلك عباس وعلى وابن عباس وابن عمر وعائشة وابو قتادة
والحسن والحسين - ١٢ -

وخالفهم في ذلك آخرون فكهروه **﴿١٣﴾** وكان من الحجة لهم على اهل المقالة الاولى ان حديث مالك عن اسحق بن عبد الله لاحجة لكم فيه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات لان ذلك قد يجوز ان يكون أريد به كونها في البيوت ومساكنها الثياب فاما ولو غشا في الاناء فليس في ذلك دليل ان ذلك يوجب النجاسة ام لا وانما الذي في الحديث من ذلك فعل ابي قتادة فلا ينبغي ان يحتج من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد يحتمل المعنى الذي يحتج به فيه ويحتمل خلافه وقد رأينا الكلاب كونها في المنازل غير مكروه وسورها مكروه فقد يجوز ايضا ان يكون ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما في حديث ابي قتادة أريد به ان يكون في المنازل للصيد والحراسة والزرع وليس في ذلك دليل على حكم سورها هل هو مكروه ام لا ولكن الآثار الأخر عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اباحة سورها فريد ان ننظر هل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخالفها فنظرنا في ذلك فاذا ابوبكرة قد حدثنا قال ثنا ابو عاصم عن قرة بن خالد **﴿١٤﴾** قال ثنا

﴿١٣﴾ قوله فكهروه قال في البحر لا نزاع في سقوط النجاسة المفاد بالحديث بعلة الطواف المنصوصة يعني انها تدخل المضائق ولازمة شدة المخالطة بحيث يتعذر معه صون الاواني منها بل صون النفس متعذر فللضرورة اللازمة من ذلك سقطت النجاسة انما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة فان كانت الكراهة كراهة تحريم كما قال الطحاوي ولم ينتهض به وجه فان قال سقطت النجاسة بقيت كراهة التحريم منعت الملازمة اذ سقوط وصف او حكم شرعي لا يقتضي ثبوت آخر الا بدليل والحاصل ان اثبات كل حكم شرعي يستدعي دليلا فاثبات كراهة التحريم والحالة هذه بغير دليل وان كانت كراهة تنزيهية على الاصح كفي فيه انها لا تنحامي النجاسة فيكره كماء غمس الصغير بده فيه واصله كراهة غمس اليد في الاناء للمستيقظ قبل غسلها نهى عنه في حديث المستيقظ لئلا يلوهم النجاسة فهذا اصل صحيح منتهض يتم به المطلوب ولا يخفى ان كراهة اكل فضلها تنزيهاً انما هو في حق الغنى لانه يقدر على غيره اما في حق الفقير فلا يكره كما صرح به في السراج الوهاج وهو نظير ما قالوا ان السور المكروه انما يكون عند وجود غيره اما عند عدم غيره فلا كراهة اصلا - ١٢

﴿١٤﴾ قرة بن خالد هو قرة بن خالد المدوسي ابو خالد ويقال ابو محمد البصري قال صالح بن احمد عن علي ابن المديني عن يحيى بن سعيد كان قرة عندنا من اثبت شيوعنا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي عن قرة بن خالد وعمران بن حدير فقال ما فيهما الا ثقة قال وسئل ابي عن قرة وابي خلدة فقال قرة فوقه وهو دون حبيب بن شهيد قيل له قرة والقاسم بن الفضل قال ما اقر به منه وقال مرة ثقة وقال اسحق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن قرة وجرير بن حازم فقال قرة احب الي من جرير بن حازم وعن ابي خلدة وقرة ثبت عندي وقال ابن ابي حاتم سئل ابو مسعود الرازي قرة اثبت عندك او حسين المعلم فقال قرة وقال الأجرى العملي ذكر ابو داود قرة فرقع من شأنه وقال ايضا سألت ابا داود عنه وعن الصنع بن حزن فقال قرة فوقه وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال ابو نعيم مات سنة ثيف وسبعين ومائة وقال غيره مات سنة اربع وخمسين ومائة قلت هو قول ابن حبان في الثقات وزاد

محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهور الاناء **١٥** اذا ولغ فيه
 الهر ان يغسل مرة او مرتين قُرّة شك وهذا حديث متصل الاسناد فيه خلاف ما في الآثار الأول وقد
 فضّلها **١٦** هذا الحديث لصحة اسناده فان كان هذا الامر يؤخذ من جهة الاسناد فان القول بهذا
 اولى من القول بما خالفه فان قال قائل فان هشام بن حسان قد روى هذا الحديث عن محمد بن
 سيرين فلم يرفعه وذكر في ذلك ما حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب ابن جرير قال ثنا هشام بن حسان
 عن محمد عن ابي هريرة قال سور الهرة يهراق ويُغسل الاناء مرة او مرتين قيل له ليس في هذا ما
 يجب به فساد حديث قرة لان محمد بن سيرين قد كان يفعل هذا في حديث ابي هريرة يوقفها عليه
 فاذا سُئِل عنها هل هي عن النبي صلى الله عليه وسلم رَفَعَهَا والدليل على ذلك ما حدثنا ابراهيم بن
 ابي داود قال ثنا ابراهيم بن عبدالله الهزوي قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن عتيق عن
 محمد بن سيرين انه كان اذا حدث عن ابي هريرة فقبل له عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل
 حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يفعل ذلك لان ابا هريرة لم يكن
 يحدثهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاغناه ما أَعْلَمَهُمْ من ذلك في حديث ابن ابي داود ان
 يرفع كل حديث يرويه لهم محمد عنه فثبت بذلك اتصال حديث ابي هريرة هذا مع ثُبُت قُرّة
 وضبطه واتقانه ثم قد رَوَى ذلك ايضا عن ابي هريرة موقوفا من غير هذا الطريق ولكنه غير مرفوع
 حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر قال انا يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن عمرو
 بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال يغسل الاناء من الهر كما يغسل من الكلب حدثنا
 ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال انا يحيى بن ايوب عن خبير بن نعيم عن ابي الزبير عن ابي
 صالح عن ابي هريرة مثله وقد رَوَى ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتابعهم حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا ابوبكر الحنفى قال ثنا عبدالله بن نافع مولى ابن عمر عن ابيه

كان متفناً وكذا اُرخه خليفة في تاريخه وقال في الطبقات مات سنة خمس وخمسين وقال ابن سعد كان ثقة وقال
 الطحاوى ثبت متفن ضابط **١٢**

١٥ قوله طهور الاناء اخرجه البيهقي في سننه وروى الترمذى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل
 الاناء اذا ولغ فيه الكلب سبعاً اولهن او آخرهن بالتراب واذا ولغ فيه الهرة غسل مرة قال ابو عيسى هذا حديث حسن
 صحيح وكذا رواه الدارقطني وفيه مرة او مرتين **١٢**

١٦ قوله وقد فضلها البخ فان حديث كبشة عن ابي قتادة ليس بصحيح قال في الجوهر البقي قال ابن مندة ام يحيى
 حميدة وخالها كبشة لا يعرف لهما رواية الا في هذا الحديث ومحلها محل الجهالة ولا يثبت هذا الخبر بوجه من
 الوجوه وحديث ابي قتادة مضطرب اضطراباً كثيراً قد بين البيهقي بعضه ونقل الزيلعي عن تقي الدين ابن دقيق العيد انه اذا

عن ابن عمر (١٧٦) انه كان لا يوحى بفضل الكلب والنهر وما سوى ذلك فليس به بأس حدثنا ابن
ابى داؤد قال ثنا الزبيدي بن يحيى الأثباتي قال ثنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع عن ابن عمر انه
قال لا يوحى من سور الحمام ولا الكلب ولا السنور حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب بن
جرير قال ثنا هشام بن ابى عبد الله عن قتادة عن سعيد قال اذا ولع السنور فى الاناء فاعسله مرتين
او ثلاثا حدثنا محمد بن حزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب
فى السنور يُلغ فى الاناء قال احدهما يغسله مرة وقال الآخر يغسله مرتين حدثنا سليمان بن شعيب
عن سليمان الكيساني قال ثنا الخصب بن ناصح قال ثنا همام عن قتادة قال كان سعيد بن المسيب

لم يعرف لهما رواية فاعل طريق من صحبه ان يكون المعتمد فى احوال مالك لروايتهما مع شهرته بالثبوت انه وقال
الجبلى لا سلم ذلك فان لحيدة حديثا آخر فى تشييت العاطس رواه ابو داؤد ولها ثلث رواه ابو نعيم وروى عنها اسحق
بن عبد الله وهو ثقة واما كبشة فيقال انها صحابية فان ثبت فلا يضر الجهل بها.

(١٧٧) قوله ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوي ابو عبد الرحمن الحكيم اسلم قديماً وهو صغير
وحاصر مع ابيه واستصر في احد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها قالت حفصة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان عبد الله رجل صالح وقال ابن مسعود ان املك شباب قريش لنفسه عن الدنيا ابن عمر وقال حابر
رضي الله عنه ما من احد ادرك الدنيا الا ماتت به ومال بها الا ابن عمر وقال ابن المسيب مات يوم مات وما فى الارض
احب الي ان ألقى الله بمثل عمله منه وقال الزهري لا نعدل برأيه احداً وقال مالك افنى الناس ستين سنة وقال الربيع هاجر
وهو ابن عشر سنين ومات سنة ثلث ومسيح قال رجاء بن حيوة انا نعى ابن عمر ونحن فى مجلس ابن محيريز فقال ابن
محيريز والله ان كنت اعذ بقاء ابن عمر اماما لاهل الارض ومناقبه وفضائله كثيرة جداً وقال ابو نعيم الحافظ اعطى ابن
عمر القوة فى الجهاد والعبادة والبصاع والمعرفة بالآخرة وكان من المتمسك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالسبل المتين ومات حتى اعتق ألف انسان او أزيد وروى عن ابن المسيب أنه شهد بدرأ وذكر الربيع ان عبد الملك لما
أرسل الى الحجاج ان لا يحالف ابن عمر شق عليه ذلك فامر رجلاً معه حربة فقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من
عرفة لصق ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فمضى منها اياماً ثم مات رضى الله عنه قال الشيخ فى اسماء الرجال
وكان قد أوصى ان يدفن فى الحقل فلم يقدر على ذلك من أجل حجاج ودفن بذي طوى فى مقبرة المهاجرين وروى ان
الحجاج يعطى يوماً وآخر الصلوة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنفك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضربك الذى فى
عيبك قال ان تفعل فانك عليه مسلط وكان يتقدمه فى المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التى كان النبي صلى الله عليه
وسلم وقف فيها وكان ذلك يعز على الحجاج قال فى الخلاصة ان عبد الله بن عمر شهد الخندق وبيعة الرضوان وله الف
وست مائة حديث وثلاثون حديثاً اتفقا على مائة وسبعين وانفرد البخارى باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وعنه نوه
مسالم وحمزة وعبد الله وابن المسيب ومولاه نافع وخلق فى الصحيح وكان اماماً متيناً واسع العلم كثير الاتباع وافر النسل
كثير القدر منهن الديانة عظيم الحرمه وروى البخارى ومسلم عن نافع قال قال لى عبد الله بن عمر رأيت فى المنام كان
بهدي قطعة من استبرق ولا أشير بها الى مكان من الجنة الا طارت بي اليه فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان احباك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح وقال ابن الحوزى فى كتابه الصغرة روى عن طاوس قال ما رأيت

والحسن يقول لأن الغسل الاثني ثلاثا يعني من سور الهجر حدثنا ابوبكر قال ثنا ابوداؤد قال ثنا ابو حرة
عن الحسن عن هرويلع في اثناء او شرب منه قال نُضِبَ ويُغسل الاثني مرة حدثنا روح بن الفرج
القطان قال ثنا سعيد بن كثير بن غفير قال حدثني يحيى بن ابوب انه سئل يحيى بن سعيد عما
لا يتوضأ بفصله من الدواب فقال الخنزير والكلب والهرة وقد شئت هذا القول النظر الصحيح في
وذلك اننا رأينا اللحماني على اربعة اوجه فمنها لحم طاهر مأكول وهو لحم الابل والفر والغنم
فسور ذلك كله طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم طاهر غير مأكول وهو لحم بني آدم
وسورهم طاهر لانه مائس لحم طاهراً ومنها لحم حرام وهو لحم الخنزير والكلب فسور ذلك
حرام لانه مائس لحم حراما فكان حكم ما مائس هذه اللحماني الثلاثة كما ذكرنا يكون حكمه حكمها
في الظهارة والتحريم ومن اللحماني ايضاً لحم قد نهى عن اكله وهو لحم الحمر الاهلية وكل ذي

وحمل اربع من ابن عمر ولا رأيت رجلاً اعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهداً لرجل من اهل العلم انه
من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال كان اشبه ولد عمر بعمر عبد الله واشبه ولد عبد الله
بعمر الله سالم وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ماتا في فلاة من الارض باطلب لآثرها من ابن عمر لعمر بن
الخطاب وعن معاذ قال قال لي ابن عمر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك
بالصبح وعد من صحبتك لسقمك ومن حبانك لموتك وانك يا عبد لا تدري ما اتمك غدا قال واحد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض حسدى وقال كن في الدنيا غريباً او غريب سبيل وعد نفسك من اهل القبور ١٢

١٨ في النظر الصحيح هذا النظر يحكم بان السور حكمه حكم اللحماني ولحم الهرة حرام لانه من ذي ناب من السباع
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فلما كان لحمه نجسا فسوره ايضاً نجس لكننا تركنا
هذا النظر للضرورة لانه من الطوائف والعلوافات كما اننا تركنا النظر في عرق البغل والحصار مع ان العرق ايضاً متولد من
اللحم ومما ساء به ولحمه حرام فيقتضي ان يكون العرق ايضاً نجسا لكن بضرورة الركوب عليهما لم يعط لعرقه حكم
اللحم ولانه ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمار معروبا والحر حر الحجاز والثقل ثقل النوبة فلا بد ان يعرف
الحمار في هذا الحديث تركنا ماهو النظر والقياس وعملا بالحديث قال صدر الشريعة في شرح الوقاية فان قيل يجب ان لا
يكون بين سور مأكول اللحم وغير مأكول اللحم فرق لانه ان اعتبر باللحم فالحكم كل واحد منهما طاهر الا ترى ان غير
مأكول اللحم اذا لم يكن نجس العين اذا زكى يكون لحمه طاهراً وان اغتسر أن لحمه مخلوط بالدم فما كَوَّل اللحم وغيره
في ذلك سواء فلما الحرمة اذا لم تكن للكرامة فانها آية النجاسة لكن فيه شبهة ان النجاسة لا اختلاط الدم باللحم اذ لو لا
ذلك بل يكون نجاسته لذاته لكان نجس العين وليس كذلك فغير مأكول اللحم اذا كان حيا فلغايه متولد من اللحم
الحرام المخلوط بالدم فيكون نجسا لا اجتماع الامرين وهو الحرمة والاختلاط بالدم واما في مأكول اللحم فلم يوجد الا
احدهما وهو الاختلاط بالدم فلم يوجب نجاسة السور لان هذه العلة بانفرادها ضعيفة اذ الدم المستقر في موضعه لم يعط
له حكم النجاسة في الحي واذا لم يكن حيا فان لم يكن مركباً كان لحمه نجسا سواء كان مأكول اللحم او غيره لانه
صار بالموت حراما فالحرمة موجودة مع اختلاط الدم فيكون نجسا وان كان مركباً كان طاهراً اما في مأكول اللحم
فلانه لم يوجد الحرمة ولا اختلاط بالدم واما في غير مأكول اللحم فلانه لم يوجد الاختلاط والحرمة المستردة غير كافية

تاب من السباع ايضاً من ذلك السنور ﴿١٩﴾ وما اشبهه فكان ذلك منهيأ عنه ممنوعاً من اكل لحمه بالسنة وكان في النظر ايضاً سور ذلك حكمه حكم لحمه لانه ماس لحماً مكروهاً فصار حكمه حكمه كما صار حكم ما ماس اللحمان الثلاثة الأول حكمها فثبت بذلك ﴿٢٠﴾ كراهة سور السنور ﴿٢١﴾ فبهذا نأخذ وهو قول ابي حنيفة رحمة الله عليه.

في النجاسة.

﴿١٩﴾ قوله من ذلك السنور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم السنور سبع رواه الحاكم في المستدرک من حديث عيسى السيب نا ابو زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنور سبع قال الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه وعيسى هذا نفرد عن ابي زرعة الا انه صدوق ولم يخرج قطاه وتعليقه الذهبي في مختصره وقال ضعفه ابو داود وابو حاتم اهـ وقال ابن ابي حاتم في علله قال ابو زرعة لم يرفعه ابو نعيم وهو اصح وعيسى ليس بالقوي اهـ ورواه الدارقطني في سننه عن ابي النصر عن عيسى بن المسيب قال حدثني ابو زرعة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دار فشق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله تاتي دار فلان ولا تاتي دارنا فقال عليه الصلاة والسلام لان في داركم كلباً فأتوا فلان في دارهم سوراً فقال عليه الصلاة والسلام السنور سبع اهـ ثم اخرجه مختصراً من جهة وكيع ومحمد بن ربيعة كلاهما عن سعيد بن المسيب عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنور سبع وقال وكيع الهـ سبع اهـ ورواه احمد وابن ابي شيبة واسحق ابن راهويه في مسانيدهم عن وكيع به بلفظ الهـ سبع واخرجه العجلي في الضعفاء عن عيسى بن المسيب به وضعف عيسى بن يحيى بن معين وقال لا يتابعه الا من هو مثله او دونه اهـ تخريج ص ١٣٥.

﴿٢٠﴾ قوله فثبت بذلك كراهة سور السنور قال ابن عبد البر لا نعلم احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه في الهـ انه لا يتوضأ بسوره الا باهريرة على اختلاف عنه اهـ وقد علمت ان الطحاوي حدث عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه نهى عن التوضؤ بسور الهرة واما الشافعي ومن بعدهم فمهم الاوزاعي والثوري يقولان ان سور مالا يور كل لحمه نجس غير الأدمى فيقتضى ان يكون سور الهرة نجساً عندهما وما سواهما فكلهم انفقوا على عدم النجاسة فمنهم من كره سور الهرة وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمهم الله تعالى وبه قال طاووس وابن سيرين وابن ابي يعلى ويحيى الانصاري ومنهم من قال انه طاهر من غير كراهة فاما الذين كرهوه فاختلفوا على قولين فمنهم من قال بكراهة التنزيه وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمهم الله تعالى كما رواه في كتاب الآثار حيث قال قال ابو حنيفة وغيره احب الي منه وان توضأ به اجراه وان شربه فلا بأس به ويقول ابي حنيفة نأخذ قال الزاهد في المجتبى الاصح ان كراهة سورهما كراهة تنزيهية وقال ابو يوسف لا يكره وفي الدر المختار طاهر للضرورة مكروه تنزيهياً في الأصح ان وجد غيره والا لم يكره اصلاً كما كرهه الفقير ثم اختلفوا في تعليل الكراهة فقال الطحاوي كون كراهة سور الهرة لاجل ان لحمها حرام فهذا يدل على كراهة التحريم وقال الكرخي لاجل عدم نجاستها النجاسة وهو يدل على كراهة التنزيه ويحمل اصغاء ابي قتادة الاناء على انها كانت بئر من في زمان يمكن فيه غسلها فيها بلعابها فتتقي الطهارة من دون كراهة لانها ما جاءت الا من ذلك التحجير وقد سقط ١٢.

﴿٢١﴾ قوله كراهة سور السنور مقتضى النظر ان سور الهرة نجسة لنجاسة لحمها لكن سقطت نجاسة سورها لضرورة الطواف فيقتضي كراهة سور السنور مقتضى النظر ان سور الهرة نجسة لنجاسة لحمها لكن سقطت نجاسة سورها لضرورة

باب سور الكلب

حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن الاعمش عن ذكران عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ **﴿١﴾** الكلب **﴿٢﴾** في الاناء فاعسلوه سبع مرات حدثنا فهد قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال ثنا ابي قال ثنا الاعمش قال ثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد اولاهن بالتراب حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو عاصم عن قرة قال ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال سئل سعيذ عن الكلب يلغ في الاناء فاخبرنا عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه قال اولها

باب سور الكلب

﴿١﴾ قوله اذا ولغ الكلب الخ ولغ الكلب في الاناء وفي الشراب يلغ كهب ولغا وبضم الواو ولوغاً ولوغاً بحركة شرب ما فيه باطراف لسانه اذا ادخل لسانه فيه فحركه خاص بالسباع ومن الطير بالذباب ويقال ليس شيء من الطيور يلغ غير الذباب ولفظ صحيح البخاري في بعض الروايات اذا شرب الكلب في اناء احدكم الخ قال ابن حجر في الفتح كذا هو في الموطأ والمشهور عن ابي هريرة من رواية جمهور اصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف في اللغة يقال ولغ يلغ بالفتح فيهما اذا شرب بطرف لسانه او ادخل لسانه فيه فحركه وقال ثعلب هو ان يدخل لسانه في الماء وغيره من كل مائع فيحركه زاد ابن درستويه شرب او لم يشرب وقال ابن المكي فان كان غير مائع يقال لعقه وقال المطرزي فان كان فارغاً يقال لحسه وادعى ابن عبد البر ان لفظ شرب لم يروه الا مالك وان غيره رواه باللفظ ولغ وليس كما ادعى فقد رواه ابن عزيمة وابن المنذر من طريقين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة بلفظ اذا شرب لكن المشهور عن هشام بن حسان بلفظ اذا ولغ كذا اخرجه مسلم وغيره من طرق عنه وقد رواه عن ابي الزناد شيع مالك بلفظ اذا شرب ورفاه بن عمر اخرجه الحوزقي وكذا المغيرة بن عبد الرحمن اخرجه ابو يعلى نعم وروى عن مالك بلفظ اذا ولغ اخرجه ابو عبيد في كتاب الطهور له عن اسمعيل بن عمر عنه ومن طريقه اوردته الاسماعيل وكذا اخرجه الدارقطني في الموطآت له من طريق ابي علي الحنفى عن مالك وهو في نسخة صحيحة من سنن ابن ماجة من رواية روح بن عباد عن مالك ايضا وكان ابا الزناد حدث به باللفظين لتفاريهما في المعنى لكن الشرب كما بيناه اخص من التلوغ لا يقوم مقامه ١٢

﴿٢﴾ قوله قال اذا ولغ الخ وفي الحديث دليل على ان حكم النجاسة يتعدى عن محلها الى ما يحاورها بشرط كونه مائعاً وعلى تنجيس المائعات اذا وقع في جزء منها نجاسة وعلى تنجيس الاناء الذي يتصل بالمائع وعلى ان الماء القليل ينجس بوقوع النجاسة فيه وان لم يتغير لان ولوغ الكلب لا يغير الماء الذي في الاناء غالباً وعلى ان ورود الماء على النجاسة بخالف ورودها عليه لانه امر بارتقاء الماء لما وردت عليه النجاسة وهو حقيقة في اراقة جميعه وامر بغسله وحقيقته تتأدى بما يسمى غسل ولو كان ما يغسل به اقل مما اريق كذا في فتح الباري ١٢

او السابعة بالتراب شك سعيد فذهب قوم ﴿٣﴾ الى هذا الاثر فقالوا لا يطهر الاناء اذا رلغ في
الكلب حتى يغسل سبع مرات أو لاهي بالتراب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وخالفهم في
ذلك اخرون فقالوا يغسل الاناء من ذلك كما يغسل من سائر النجاسات واحتجوا في ذلك بما
قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا بشر بن بكر
قال ثنا الاوزاعي ح وحدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفرابي قال ثنا الاوزاعي قال حدثني ابن شهر
قال ثنا سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احديكم
من الليل ﴿٤﴾ فلا يدخل يده في الاناء حتى يغترغ عليها مرتين او ثلثا فانه لا يدرى احدكم اين باتت

﴿٣﴾ قوله فذهب قوم وهو قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ١٢٠

﴿٤﴾ قوله اذا قام احدكم من الليل الخ حديث ابي هريرة هذا اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وابن
ماجة والدارقطني والطبراني في الأوسط والبيهقي في سنه في بعض الروايات ثلاثا وفي بعضها مرتين او ثلاثا بالكل
وفي بعض الروايات ليس ذكر الثلاث قال مسلم في صحيحه بعد ذكر اسانيده واختلاف القاطب الباقيين لم يغتر واحد
منهم ثلاثا الا ما قدما من رواية جابر وابن المسيب وابي سلمة وعبدالله بن شقيق وابي صالح وابي رزبان فان في حديثهم
ذكر الثلاث وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر وجابر وعائشة وقال هذا حديث حسن صحيح قال الشافعي أحد
لكل من استيقظ من النوم قائلة كانت أو غيرها ان لا يدخل يده في وضوءه حتى يغسلها فان ادخل يده قبل ان يغسلها
كرهت ذلك له ولم يفسد ذلك الماء اذا لم يكن علي يده نجاسة وقال احمد بن حنبل اذا استيقظ من الليل فادخل يده في
وضوءه قيل أن يغسلها فاعجب الى ان يهريق الماء وقال اسحق اذا استيقظ من النوم بالليل او بالنهار فلا يدخل يده في
وضوءه حتى يغسلها وفي الحديث ذكر الليل اتفاقا وليس يقيد فلا مفهوم له عند القائلين بالمفهوم ايضا لانه يستوي
في الحكم الاستيقاظ ليلا ونهارا لما في الصحيحين اذا استيقظ احدكم من نومه واليه اشار الشافعي بقوله قائلة كانت أو
غيرها وكذا قيد النوم ايضا لامفهوم له بل هذا الحكم جار في كل موضع يقع الشك في نجاسة اليد قال النووي مذهبا
ومذهب المحققين ان هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المتعبر فيه الشك في نجاسة اليد فمتى شك في
نجاستها كره له غمسها في الاناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل او النهار او شك في نجاستها من غير نوم وهذا
مذهب جمهور العلماء ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدرى اين باتت يده ان اهل الحجاز كانوا يستنجون بالاحجار
وبلادهم حارة فاذا نام احدهم عرف فلا يمس الساتم ان تطوف يده على ذلك الموضع النجس او على بثرة او قملة او قدر او
غير ذلك اذ قال العيني واغترض عليه الباحث بان ما قاته الثنوي يستلزم الامر بغسل ثوب الساتم لحوار ذلك عليه واجبت
عنه بانه محمول على ما اذا كان العرق في اليد دون المحل قلت فيه نظر لان اليد اذا عرقت فالمحل بالطريق الاولى على
مالا يخفى فلا رجة حينئذ لاختصاص اليد به وقول من قال انه مختص بالمحل يتنافى ما رواه ابن حزيمة وغيره من طريق
محمد بن الوليد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن ابي هريرة في هذا الحديث قال
في آخره "اين باتت يده منه" واصله في مسلم دون قوله منه قال الدارقطني تفرد بها شعبة وقال البيهقي تفرد بها محمد بن
الوليد قلت فيه نظر لان ابن مندة ذكر هذا اللفظ ايضا من حديث عبالد الحذاء عن عبدالله بن شقيق عن ابي هريرة قال
وكذلك رواه محمد بن الوليد عن غندر ومحمد بن يحيى عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن شعبة عن عبالد قال وما

يدع حدثنا ابن أبي داود وقيل قالنا أبو صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني عبد الله بن
عبد الله بن مسافر قال حدثني ابن شهاب عن سعيد بن مسعود عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن حزم قال لنا عبد الله بن رجاء قال أنا والدة بن قدامة عن الأعشى
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن أبي داود قال لنا
أحمد بن عبد الله بن يونس قال لنا أبو شهاب عن الأعشى عن أبي صالح وأبي رزير عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال فليغسل يديه مرتين أو ثلاثاً حدثنا ابن حزم
قال لنا حجاج قال لنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن أبي داود قال لنا الأصم بن القزح قال لنا ابن وهب عن جابر بن
اسماعيل عن غنبل عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من
النوم فرغ على يديه ثلاثاً قالوا فلما روي هذا **هـ** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطهارة

أما الصحيح في هذه الرواية إلا أن رواية هذه الرواية ثقات مقبولون ويحرمه قاله المارغطني أنه قول ويسكن أن يحجب
عن اعتراض الباحث بأن هذا الحكم أي عدم ادخال اليد في الأثناء قبل الغسل استحباب لا احتمال تنحس الماء كما يدل
عليه لعلي بن أبي حمزة عليه وسلم بأنه لا يدرى أين باتت يده وغسل اليد قبل ادخالها في الأثناء أمر سهل وأما غسل الثوب
فامر يسير يشق على الناس غسل الثياب بعد النوم فلو أمر به بتعرجون والخرج مدفوع بالنقص فلا يقاس غسل الثياب على
غسل اليد والله تعالى أعلم، وقوله "فلا يدخل يده" هذه "لا" أما انتهى فالمفعل محذوف وأما للمفعل فالفعل مرفوع والمراد
بالنهي انتهى قال العيني (١٨١٣) وفي رواية لمسلم وأبي حنيفة وغيرهما من طرق مختلفة فلا يقص يده في الأثناء حتى
يغسلها ورفع في رواية البزار فلا يقص يده في ظهوره حتى يرفع عليها الحديث ولم يقع هذا إلا
في رواية البزار والرواية التي فيه الخمس أي في المراد من الروايات التي فيها الإدخال لأن مطلق الإدخال لا يرتب عليه
الكراهة كمن أدخل يده في أثناء وأصبح واغترف منه بقاء صغير من غير أن تلامس يده الماء وقوله فإنه لا يدرى أحدكم قال
البيضاوي فيه إجماع إلى أن الباعث على الأمر بذلك احتمال النجاسة لأن الشارع إذا ذكر حكماً وعقبة دلت على أن
ثبوت الحكم لا جملها أنه

هـ قوله فلما روي هذا الخبر هذا الحديث كما يدل على أن اليد لو كانت نجسة تظهر بغسلها ثلاث مرات يدل على أن
الأثناء يظهر من ولو غلبت غسل ثلاث مرات ويستدل به أيضاً على أن غسل اليدين قبل الشروع في الوضوء سنة سواء
كان بعد استيقاظه من منامه أو لا كما يدل عليه آخر الحديث فإنه لا يدرى أين باتت يده وقال قوم أنه فرض بعد النوم
واستدلوا بهذا الحديث ولنا أن الغسل لو وجب لا يخلو إما أن يجب من الحدث أو من النجس لا سبيل إلى الأول لأنه لا
يجب الغسل من الحدث إلا مرة واحدة فلو أوجبا عليه غسل المصوب عند استيقاظه من منامه مرة ومرة عند الوضوء
لا وجبا عليه الغسل عند الحدث مرتين ولا سبيل إلى الثاني لأن النجس غير معلوم بل هو موهوم والله أشار في الحديث
حيث قال فإنه لا يدرى أين باتت يده وهذا إشارة على توهم النجاسة واحتمالها فيمنابه الندب إلى الغسل واستحبابه لا
الاحتباب لأن الأصل هو الطهارة فلا ثبت النجاسة بالشك والاحتمال فكان الحديث محمولاً على النهي التنزيه لا التحريم

من البول لا ينهم كانوا يعضطون ويبولون ولا يستنجون بالماء فامرهم بذلك اذا قاموا من نومهم
لا ينهم لا يندرون اين باتت ايديهم من ايديهم وقد يجوز ان يكون كانت في موضع قد مسحوه من
البول او العائط ﴿٦﴾ فيعرفون فتشخص بذلك ايديهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بغسل
لثنا وكان ذلك طهارتها من العائط او البول ان كان اصابها فلما كان ذلك ﴿٧﴾ يظهر من البول
والعائط وهما اعطى النجاسات كان اخرى ان يظهر مما هو دون ذلك من النجاسات وقد دل على
ما ذكرنا من هذا ما قد روى عن ابي هريرة من قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قد
حدثنا اسمعيل بن اسحق قال لنا ابو نعيم قال لنا عبد السلام بن حرب عن عبد الملك عن عطاء عن
ابي هريرة في الاناء يلع فيه الكلب او الهر قال يغسل لثت مراراً ﴿٨﴾ فلما كان ابو هريرة قد رأى ان

كذا قال في البدائع والحديث عند اصحابنا محمود على ما اذا كانت الآية صغيرة كالكلب او كبيرة كالعائط ومعه آية
صغيرة اما اذا كانت الآية كبيرة وليست معه آية صغيرة فالنهي محمود على الادخال على سبيل المبالغة كما يدل على
قوله صلى الله عليه وسلم فلا يعسس ببول الشاكية حتى لو ادخل اصابع يده اليسرى مضومة في الاناء دون الكلب ويومع
الماء ويصب على يده اليمنى وبذلك الاصابع بعضها ببعض فيفعل كذلك مرات ثم يدخل يده اليمنى الى موضع الغسل
فلا بأس به ويستفاد من هذا الحديث ايضا ان النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرض فانه عليه الصلوة
والسلام امر بالغسل فعلم منه ان النجاسة لو بال على ثوب لا يكفي فيه الرض بالطريق الاولى لانه نجس بقبأ فكيف يظهر
بالرض ثم نقول لو غمس اليد في الماء قبل الغسل فالماء طاهر لكن فيه شبهة النجاسة لاحتمال ان يكون اليد نجسة اما ان
ادخل يده قبل الغسل من دون ضرورة فالماء يصير مستعملاً لانه ارتفع منه الحدث ولا فرق بين ان يصب الماء على يده او
يدخل يده في الماء في رفع الحدث.

﴿٦﴾ قوله العائط اصل العائط السططن والمخفض من الارض الواسع فكان الرجل اذا اراد ان يقضي الحاجة اتى العائط
فقفى حاجته فقبل لكل من قفى حاجته فقد اتى العائط فكفى به عن النجس نفسه وهو ما يخرج من بطن الانسان من
الفقرة والنجاسة ١٢.

﴿٧﴾ قوله فلما كان ذلك الخ اعترض عليه بانه لا يلزم من كونها اشد منه في الاستقذار ان لا تكون اشد منها في تغليب
الحكم وبانه قياس في مقابلة النص وهو قاسد الاعتبار اجاب عنه العيسى يمنع عدم الملازمة فان تغليب الحكم في ولوغ
الكلب اما تعبدى واما محمود على من غلب على طه ان نجاسة البول لا تزول باقل منها واما انهم نهوا عن اتخاذ فلم
ينتھوا فغلظ عليهم بذلك قلت ليس هو قياس في مقابلة النص الذي هو قاسد الاعتبار بل هو من باب ثبوت الحكم بدلالة
النص كما هو ظاهر عند من له ادنى حظ من العلم ١٣.

﴿٨﴾ قوله يغسل لثت مراراً الخ روى الدارقطني عن الاعرج عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في الكلب يلع في
الاناء يغسل لثاً او خمساً او سبعاً وفي سنده مقال ثم رواه بسند صحيح عن عطاء موقوفاً على ابي هريرة انه قال اذا كان
ولع الكلب في الاناء امره ان يغسل لثت مراراً ورواه مرفوعاً ابن عدى في الكامل بسند فيه الحسين بن علي الكرابسي
قال ولم يرفعه غير الكرابسي ولم اجد له حديثاً منكراً غير هذا وقال لم اربه بأساً في الحديث قال ابن الهمام في الفتح
والامر بالوارد بالسبع محمود على الابتداء ولو طرحنا الحديث بالكيفية كان في عمل ابي هريرة على خلاف حديث السبع

الثَلَاثُ يُظْهِرُ الْإِتِّاءَ مِنْ وَلَوْغِ الْكَلْبِ فِيهِ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ
بِذَلِكَ ﴿٩﴾ نَسَخَ السَّبْعُ لَنَا نَحْسُ الظَّنِّ بِهِ فَلَا تُوْهِمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَتْرَكَ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِلَى مِثْلِهِ وَلَا سَقَطَتْ ﴿١٠﴾ عَدَالَتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ وَلَا رَوَايَتَهُ وَلَوْ وَجِبَ ﴿١١﴾ أَنْ
يَعْمَلَ بِمَا رَوَيْنَا فِي السَّبْعِ وَلَا يُجْعَلَ مَنْسُوخًا لَكَانَ مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ فِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَى مِمَّا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ لِأَنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ حَدِيثًا أَبُو بَكْرَةَ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ
وَوَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْقِيَاحِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْفَلِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ ثُمَّ قَالَ مَالِي وَلِلْكَالِبِ ثُمَّ قَالَ إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي إِتِّاءِ أَحَدِكُمْ
فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعَقِّرُوهُ ﴿١٢﴾ الثَّامِنَةُ بِالنُّتْرَابِ حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ ثَنَا وَهَبُ عَنْ شُعْبَةَ فَذَكَرَ
مِثْلَهُ فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْفَلِ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَغْسِلُ سَبْعًا وَيَعَقِّرُ الثَّامِنَةَ

وَهُوَ رَاوِيهِ كِفَايَةً لَا اسْتِحَالَةَ أَنْ يَتْرَكَ الْقَطْعِيَّ بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَهَذَا لِأَنَّ ظَنِيَّةَ خَيْرِ الْوَاحِدِ إِنَّمَا هُوَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ رَاوِيهِ فَمَا
بِالنَّسْبَةِ إِلَى رَاوِيهِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطْعِيٌّ حَتَّى يَنْسَخَ بِهِ الْكِتَابَ إِذَا كَانَ قَطْعِيًّا الدَّلَالَةَ فِي
مَعْنَاهُ فَلَزِمَ أَنَّهُ لَا يَتْرَكَهُ إِلَّا لِقَطْعِهِ أَذِ الْقَطْعِيِّ لَا يَتْرَكَهُ إِلَّا لِقَطْعِهِ فَيُطْلَقُ نَحْوِيْزُهُمْ تَرْكُهُ بَاءً عَلَى ثُبُوتِ نَاسِخٍ فِي
احْتِجَادِهِ الْمُحْتَمَلِ لِلْخَطَاءِ وَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكُهُ بِمِثْلَةِ رَوَايَتِهِ لِلنَّاسِخِ بِلَا شِبْهِةٍ فَيَكُونُ الْآخِرُ مَنْسُوخًا بِالنَّصْرِ لَأنَّ
مَعَ حَدِيثِ السَّبْعِ دَلَالَةُ التَّقْدِيمِ لِلْعِلْمِ بِمَا كَانَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي أَمْرِ الْكَلَابِ أَوَّلَ الْأَمْرِ حَتَّى أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَالتَّشْدِيدُ فِي سُورِهَا
يُنَاسِبُ كَوْنَهُ إِذَا ذَاكَ وَقَدْ ثَبَتَ نَسَخُ ذَلِكَ فَإِذَا عَارِضٌ قَرْنِيهِ مَعَارِضٌ كَانَ التَّقْدِيمُ لَهُ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ وَالْأَمْرُ الْوَاقِعُ
بِالسَّبْعِ مَحْمُولٌ عَلَى ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ -

﴿٩﴾ قَوْلُهُ ثَبَتَ بِذَلِكَ الْبُخَّارِيُّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ بِأَنَّهُ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ أَفْتَى بِثَلَاثِ غَسَلَاتٍ لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ لَدِيَةِ السَّبْعِ لَا
وَجُوبَهَا أَوْ كَانَ نَسَى مَا رَوَاهُ وَمَعَ الْإِحْتِمَالِ لَا يَثْبُتُ النَّسَخُ وَابْتِغَاءً فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ أَفْتَى بِالْغَسْلِ سَبْعًا وَرَوَايَةً مِنْ رَوَى عَنْهُ
مُوافقةً لِرَوَايَةِ أَرْجَحَ مِنْ رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى عَنْهُ مَخَالِفَتُهَا مِنْ حَيْثُ الْأَسْنَادُ وَمِنْ حَيْثُ النَّظَرُ وَاجْتَابَ عَنْهُ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِقَوْلِهِ وَرَدَ بِأَنَّ هَذَا إِسَاءَةُ الظَّنِّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْإِحْتِمَالِ النَّاشِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ لَا يَعْتَدِبُهُ أَمَّا مَا قَالَ بِأَنَّهُ ثَبَتَ
أَنَّ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ أَفْتَى بِالْغَسْلِ سَبْعًا وَرَوَايَةٍ مِنْ رَوَى عَنْهُ مُوافقةً لِرَوَايَتِهِ أَرْجَحَ فَاجْتَابَ عَنْهُ بِأَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّ أَبَاهُ هُرَيْرَةَ أَفْتَى
بِالْغَسْلِ سَبْعًا بِحُجَّتِ الْبَيَانِ وَمَحَرَّدِ الدَّعْوَى لَا يَسْمَعُ وَلَقَدْ سَلَّمْنَا ذَلِكَ فَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَتَوَاهُ بِالسَّبْعِ قَبْلَ ظُهُورِ النَّسَخِ
عِنْدَهُ فَلَمَّا ظَهَرَ أَفْتَى بِالثَّلَاثِ وَأَمَّا دَعْوَى الرَّحِمَاتِ فَغَيْرُ صَحِيحٍ لَا مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ وَلَا مِنْ حَيْثُ قُوَّةُ الْأَسْنَادِ لِأَنَّ رِجَالَ كُلِّ
مِنْهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ فَإِنَّ الْعُدَّةَ أَشَدَّ فِي النَّجَاسَةِ مِنْ سُورِ الْكَلْبِ وَلَمْ يَقْبَلِ السَّبْعُ
فَيَكُونُ الْوَلَوْغُ مِنْ بَابِ الْأَوَّلَى -

﴿١٠﴾ قَوْلُهُ وَالْأَسْقَطُ الْبُخَّارِيُّ قَالَ الْعَلَامَةُ الْقَارِيُّ وَإِذَا عُرِفَتْ هَذَا كَانَ تَرْكُهُ لِلْعَمَلِ بِالسَّبْعِ بِمِثْلَةِ رَوَايَتِهِ لِلنَّاسِخِ بِلَا شِبْهِةٍ
فَيَكُونُ حَدِيثُ السَّبْعِ مَنْسُوخًا بِالضَّرُورَةِ ١٢ الْمُحَدَّثُ السُّورِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

﴿١١﴾ قَوْلُهُ لَوْ وَجِبَ مَقْصُودُهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ حَكْمَ الْغَسْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَانَ عِنْدَ الْأَمْرِ بِقَتْلِ الْكَلَابِ فَلَمَّا نَهَى عَنْ
قَتْلِهِا نَسَخَ الْأَمْرَ بِالْغَسْلِ سَبْعًا وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَمْرَ بِقَتْلِهِا كَانَ فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ وَالْأَمْرَ بِالْغَسْلِ مُتَأَخِّرًا حَتَّى لَأنَّهُ مِنْ

بالتراب وزاد على ابي هريرة والزائد اولى من الناقص فكان ينبغي لهذا المخالف ان يقول لا يظهر
 الاناء حتى يغسل ثمان مرات السابعة بالتراب والثامنة كذلك لياخذ بالمحدثين جميعاً فان ترك
 ﴿١٣﴾ حديث عبدالله بن المغفل فقد لزمه ما التزمه خصمه في تركه السبع التي قد ذكرنا والا فقد
 بينا ان اغلظ النجاسات يظهر منها غسل الاناء ثلث مرات فما دولها أخرى ان يظهره ذلك ايضاً
 ولقد قال الحسن في ذلك بما روى عبدالله بن المغفل حديث ابو بكرة قال لنا ابو داود قال ان
 ابو حرة عن الحسن قال اذا ولغ الكلب في الاناء غسل سبع مرات والثامنة بالتراب ولما النظر في
 ذلك فقد كفانا الكلام فيه ما بينا من حكم اللحنان في باب سور النهر وقد ذهب قوم في الكلب بالغ
 في الاناء ان الماء طاهر ويغسل الاناء سبعة وقالوا انما ذلك تعبد ﴿١٤﴾ تعبدنا به في الآية سبعة
 فكان من الحجة عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الحيض التي ترددها السبع
 فقال اذا كان الماء قلتين لم يحمل غيباً فقد دل ذلك انه اذا كان دون القلتين حمل الحث ولو لا
 ذلك لما كان لذكر القلتين معنى ولكان ما هو اقل منهما وما هو اكثر سواء فلما جرى الذكر على
 القلتين ثبت ان حكمهما خلاف حكم ما هو دونهما فثبت بهذا من قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ولو غ الكلب في الماء ينجس الماء وجميع ما بينا في هذا الباب هو قول ابي حنيفة وابي
 يوسف ومحمد ورحمهم الله تعالى.

رواية ابي هريرة وعبدالله بن مغفل وقد ذكر ابن مغفل انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بالغسل وكان اسلاه
 سنة سبع كابي هريرة بل سياق مسلم طاهر في ان الامر بالغسل كان بعد الامر بقتل الكلاب واجاب عنه العيني بان كون
 الامر بقتل الكلاب في اوائل الهجرة يحتاج الى دليل قطعي ولكن سلمنا ذلك يمكن ان يكون ابو هريرة قد سمع ذلك من
 صحابي انه اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نهى عن قتل الكلاب نسخ الامر بالغسل فرواه ابو هريرة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاعتماده على صدق المروى عنه لان الصحابة كلهم عدول وكذلك عبدالله بن مغفل فثبت
 قوله وسياق مسلم طاهر الخ ليس فيه لهم دليل بل هو حجة لنا كما هو ظاهر ١٢

﴿١٢﴾ بقوله وعفروه الخ التعفير التبريق في التراب اي الزرق الشئ بالتراب للغسل وغيره ١٢

﴿١٣﴾ بقوله فان ترك اعترض عليه بانه لا يلزم من كون الشافعية لا يقولون بظاهر حديث عبدالله بن مغفل ان تركوا العمل
 بالحديث اصلاً وراساً لان اعتذار الشافعية عن ذلك ان كان متحجاً فذاك والا فكل من الفريقين موقوف في ترك العمل
 واجاب عنه العيني بان زيادة الثقة مقبولة ولا سيما من صحابي وفيه وتركها لا وجه له فالحدثان في نفس الامر كالواحد
 والعمل ببعض وترك بعضه لا يجوز واعتذارهم غير متوجه لذلك المعنى ولا يلزم الحنفية في ذلك لانهم عملوا بالحديث
 الناسخ وتركوا العمل بالمنسوخ ١٢

﴿١٤﴾ بقوله قالوا انما ذلك تعبد الخ هذا قول مالك رحمه الله تعالى قال النووي في مذهب مالك اربعة اقوال طهارته
 ونجاسته وطهارة السور الماذون في اتحاده دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماحشون

باب سور بنى آدم

حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا المعلى بن راشد قال ثنا عبدالعزيز بن المختار عن عاصم الاحول
 ﴿١﴾ عن عبدالله بن سرجس ﴿٢﴾ قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٣﴾ ان يقتل الرجل
 بفضل المرأة والمرأة بفضل الرجل ولكن يشرعان جميعاً حدثنا احمد بن داود بن موسى قال ثنا
 مسدد قال ثنا ابو عوانة عن داود بن عبدالله الاودي عن حميد بن عبدالرحمن قال لقيت من صاحب
 ﴿٤﴾ النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ﴿٥﴾ ابو هريرة اربع سنين قال نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبدالوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم الاحول
 قال سمعت اباحاجب ﴿٦﴾ يحدث عن الحكم الغفاري ﴿٧﴾ قال نهى رسول الله صلى الله عليه

المالكي انه يفرق بين البدوي الحضري اهـ ١٢

باب سور بنى آدم

﴿١﴾ قوله عاصم الاحول هو ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري مولى بنى تميم قال علي بن المديني عن القطان
 لم يكن بالحافظ ووثقه علي بن المديني وغيره ١٢
 ﴿٢﴾ قوله عن عبدالله بن سرجس حديثه روى مرفوعاً وموقوفاً وقال البيهقي الموقوف اولى بالصواب وقد قال البخاري
 اعطاً من رفعه قال العيني الحكم للرافع لانه زاد الراوى قد يفتى بالشئ ثم يرويه مرة اخرى ويجعل الموقوف فتوى فلا
 يعارض المرفوع وصححه ابن حزم مرفوعاً من حديث عبدالعزيز بن المختار الذي في مسنده والشيخان اخرجاه له ووثقه
 ابن معين وابو حاتم وابوزرعة فلا يضره وقف من وقفه وتوقف ابن القطان في تصحيحه لانه لم يره الا في كتاب الدار
 فطنى وشيخ الدارقطني فيه لا يعرف حاله قلت شيخه فيه عبدالله بن محمد بن سعيد المقرئ ولو رآه عند ابن ماجه او
 عند الطحاوى لما توقف لان ابن ماجه رواه عن محمد بن يحيى عن المعلى بن اسد والطحاوى رواه عن محمد بن
 خزيمة وهما مشهوران اهـ (ج ١٢ ص ٨٦)

﴿٣﴾ قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الجوهر النقي قال البيهقي رواه ثقات الا ان حميدا لم يسم
 الصحابي الذي لقيه فهو بمعنى المرسل الا انه مرسل جيد لو لا مخالفة الاحاديث الثابتة الموصولة وداود بن عبدالله
 الاودي لم يحتج به الشيخان البخاري ومسلم اقول قال ابن حجر رجاله ثقات ولم افق لمن اعلمه على حجة قوية ودعوى
 البيهقي انه في معنى المرسل مردودة لان ابهام الصحابي لا يضر وقد صرح التابعي بانه لقبه ودعوى ابن حزم ان داود راويه
 عن حميد بن عبدالرحمن هو ابن يزيد الاودي وهو ضعيف مردودة فانه ابن عبدالله الاودي وهو ثقة وقد صرح باسم ابيه
 ابو داود وغيره ١٢

﴿٤﴾ لقيت من صاحب قيل هو الحكم بن عمرو وقيل هو عبدالله بن سرجس وقيل هو عبدالله بن مقفل ١٢

﴿٥﴾ قوله كما صحبه الخ اى اربع سنين ١٢

﴿٦﴾ قوله ابا حاجب هو سودة بن عاصم البصري قال ابن معين هو ثقة روى عن الحكم بن الاقرع وعبد الله بن
 الصامت وعائذ بن عمرو المزني وقيس الغفاري وعنه سليمان التيمي وعاصم الاحول وسعيد الجريري وعمران بن
 الحدير قال ابو حاتم شيخ وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ١٢

وسلم ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يسور المرأة لا يدري ابو حجاب ايهما قال حدثنا حسين بن نصر قال ثنا القريابي قال ثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن سودة بن عاصم ابي حجاب عن الحكم الغفاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سور المرأة قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿٨﴾ الى هذه الآثار فكروها ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يتوضأ المرأة بفضل الرجل وخالفهم في ذلك آخرون ﴿٩﴾ فقالوا لا بأس بهذا كله وكان مما احتجوا به في ذلك ما حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن شعبة عن عاصم عن معاذة عن عائشة ﴿١٠﴾ قالت كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نغتسل من اناء واحد ﴿١١﴾ حدثنا ابن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عاصم فذكر باسناده مثله حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة مثله حدثنا علي بن معبد قال ثنا يعلى بن عبيد عن حريث عن الشعبي عن مسروق عن عائشة مثله حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا الخصب بن ناصح قال ثنا وهيب بن خالد عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا الوهيبي قال ثنا شيبان عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ﴿١٢﴾ قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد حدثنا ابو بكرة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال اخبرتنى ميمونة ﴿١٣﴾ انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد حدثنا فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا

﴿٧﴾ قوله الحكم الغفاري هو الحكم بن عمرو بن مجدع الغفاري المو راقع ويقال له الحكم بن الاقرع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم تحول الى البصرة فالت جماعة من المحدثين ان هذا الحديث لا يصح وأشار الخطابي ايضا.

﴿٨﴾ فذهب قوم الخ منهم الحسن البصري وعبد الله بن سرجس واحمد وسعيد بن المسيب وداود ١٢ -
﴿٩﴾ قوله وخالفهم في ذلك آخرون وهم جمهور العلماء وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد في قول وعليه فقهاء الامصار ١٢ -

﴿١٠﴾ قوله عن عائشة رضي الله تعالى عنها حديث عائشة اخرج به البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي وابوداود ١٢ -
﴿١١﴾ قوله من اناء واحد أي معا او متعاقبين ١٢ -

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد حدثنا يزيد بن سنان البصري قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا رباح بن ابي معروف عن عطاء عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا نعيم ابن حماد قال ثنا عبدالله بن المبارك قال انا سعيد بن يزيد قال سمعت عبدالرحمن بن هرمز الاعرج يقول حدثني ناعم مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من مركز واحد نفيض على ايدينا حتى ننقيها ثم نفيض علينا الماء حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عثمان بن عمر قال انا شعبة ح وحدثنا ابوبكرة قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن عبدالله بن عبد الله بن جابر عن انس بن مالك **﴿١٤﴾** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو والمرأة من نساؤه من الاناء الواحد قال ابو جعفر فلم يكن في هذا عندنا حجة على ما يقول اهل المقالة الاولى لانه قد يجوز ان يكون كانا يغتسلان جميعاً وانما التنازع **﴿١٥﴾** بين الناس اذا ابتدا احدهما قبل

﴿١٢﴾ قوله عن ام سلمة حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها اخرج البخاري وابن ماجه ١٢ -
﴿١٣﴾ قوله اخبرني ميمونة اخرج الترمذي بسنده الى ابن عباس قال حدثني ميمونة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من اناء واحد واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه ١٢ -

﴿١٤﴾ قوله عن انس بن مالك هذا الحديث اخرج البخاري وزاد مسلم بن ابراهيم الأزدي وذهب عن شعبة من الحنابلة ١٢ -

﴿١٥﴾ قوله انما التنازع قال النووي اما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز باجماع المسلمين بهذه الاحاديث التي في الباب واما تطهير المرأة بفضل الرجل فهو جائز بالاجماع ايضاً واما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وابي حنيفة وجمهور العلماء سواء خلت به او لم تخل وذهب احمد بن حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبدالله بن سرجس والحسن البصري وروى عن احمد كذبها وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً والمختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله عليه وسلم مع ازواجه وكل واحد منهما يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للخلوة وقال العيني في عمدة القاري حكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن جنباً او حالفاً والثاني يكره ان يتوضأ بفضلها وعكسه والثالث كراهة فضلها له والرخصة في عكسه والرابع لا بأس بشروطهما معاً ولاضير في فضلها وهو قول احمد والخامس لا بأس بفضل كل منهما شرعاً جميعاً او خلا كل منهما به وعليه فقهاء الامصار واما اغتسال الرجال والنساء من اناء واحد فقد نقل الطحاوي والنووي والقرطبي الاتفاق على جواز ذلك وقال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن أبي هريرة انه كان ينهى عنه وكذا حكاه ابن عبد البر عن قوم قلت في نظره نظر لانهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق والاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم على بن ابي طالب وابن عباس وجابر وانس وابو هريرة وعائشة وام سلمة وام هاني وميمونة اهـ - أقول اما الطحاوي فلم يقل لفظ الاتفاق ولا لفظ الاجماع بل قال انما التنازع بين الناس وقوله هذا في مقابلة قول من كره ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او يتوضأ المرأة بفضل الرجل فلا اعتراض على قوله واما النووي فقد

الأخر فطرنا في ذلك فاذا علي بن معد قد حدثنا قال ثنا عبد الوهاب عن اسامة بن زيد عن سالم
 عن ام صبيّة الجهنية قال وزعم انها قد ادركت وباعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 احتلقت يدي ﴿١٦٦﴾ ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من اثناء واحد حدثنا يونس
 قال انا ابن وهب قال اخبرني اسامة عن سالم بن النعمان عن ام صبيّة الجهنية مثله ففي هذا دليل
 على ان احدهما قد كان يأخذ من الماء بعد صاحبه حدثنا ابن ابي داود قال ثنا محمد بن المنهال قال
 ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابيان بن ضمرة عن عكرمة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ﴿١٦٧﴾ ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد يبدأ قبلي ففي هذا دليل على ان سور الرجل جائز للمرأة
 التطهير به حدثنا احمد بن داود قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن افلح بن حميد عن القاسم
 عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد تختلف فيه ايدينا
 من الجنابة حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال ثنا افلح ح وحدثنا ابن
 مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا افلح فذكر مثله باسناده حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يزيد بن
 هرون قال انا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت انازع انا ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم الغسل من اثناء واحد من الجنابة ﴿١٦٨﴾ حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال

قال تطهير الرجل والمرأة من اثناء واحد جائز باجماع المسلمين فيرد عليه ما اورد لكن يمكن ان يقال ان المراد بالاجماع
 الاتفاق محاراً ١٦٩

﴿١٦٦﴾ قوله احتلقت يدي الخ هذا يدل على وضوءهما معا ولعله كان قبل نزول الحجاب او يكون احدهما وراء
 الحجاب مع وصول ايديهما الى اداء بينهما والله اعلم ١٦٧ المحدث السورتي رحمة الله تعالى عليه -
 ﴿١٦٧﴾ قوله كنت اغتسل انا الخ اخرج به البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي وابن حبان وغيرهم وقوله تختلف ايدينا به
 جملة في محل النصب لانها حال من قوله من اثناء واحد ومعنى اختلاف الايدي في الاناء يعني من الادخال فيه
 والاخراج منه ومعنى قوله من الجنابة اي لاجل الجنابة وفي رواية عن ابي عوانة وابن حبان بعد قوله تختلف ايدينا فيه
 وتلتقي وفي رواية الاسنخيل من طريق اسحق بن سليمان عن افلح تختلف فيه ايدينا حتى تلتقي وفي رواية البيهقي من
 طريقه تختلف ايدينا فيادرنى حتى اقول دع لي وفي رواية النسائي فيه يعني وتلتقي وفيه اشعار بان قوله وتلتقي مخرج
 وفي رواية اخرى لمسلم من طريق معاذة عن عائشة فيادرنى حتى اقول دع لي وفي رواية النسائي وابادره حتى يقول
 دع لي ومما يستنبط منه حواجز اعتراف الحنب من الماء الذي في الاناء وحواجز التطهير بذلك الماء وبما يفضل منه وقال
 بعضهم فيه دلالة على ان النهي عن انعماس الحنب في الماء الدائم انما هو للتنزيه كراهة ان يستقذر لا لكونه يصير نجساً
 بانعماس الحنب فيه قلت هذا الكلام على اطلاقه غير صحيح لأن الحنب اذا انغمس في الماء الدائم لا يخلو اما ان يكون
 ذلك الماء قليلاً او كثيراً فان كان كثيراً نحو الغدير العظيم الذي لا يتحرك احد طرفيه بتحريك الطرف الآخر فان الحنب
 اذا انغمس فيه لا يفسد الماء وان كان قليلاً لا يبلغ الغدير العظيم فان الحنب اذا انغمس فيه فانه يفسد الماء وهل يظهر
 الحنب ام لا فيه خلاف اهـ ١٦٩ العيني ٢٠٩١٣

ثنا الخصيب قال ثنا همام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﴿١٨﴾ أنها والنبي صلى الله عليه وسلم كانا يقتسلان من اناء واحد يعترف قبلها وتعترف قبله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن المبارك بن فضالة عن امه عن معاذة عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد فاقول أنبي لي أنبي لي حدثنا محمد بن العباس بن الربيع اللؤلؤي قال ثنا اسد بن موسى قال ثنا المبارك فذكر بإسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن يزيد الرشك عن معاذة عن عائشة مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابواحمد قال ثنا سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة ﴿٢٠﴾ فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقالت له فقال ان الماء لا ينجسه شيء فقد روينا في هذه الآثار تطهر كل واحد من الرجل والمرأة بسور صاحبه فضا ذلك ﴿٢١﴾ ما روينا في اول هذا الباب فوجب النظر ههنا نستخرج به من المعنيين الـ متضادين معنى صحيحا فوجدنا الاصل المتفق عليه ان الرجل والمرأة اذا اخذا بأيديهما الماء معاً من اناء واحد ان ذلك لا ينجس الماء ورأينا النجاسات كلها اذا وقعت في الماء قبل ان يتوضأ منه او مع التوضي منه ان حكم ذلك سواء فلما كان ذلك كذلك وكان وضوء كل واحد من الرجل والمرأة مع صاحبه لا ينجس الماء عليه كان وضوؤه بعده من سوره في النظر ايضاً كذلك فثبت بهذا ما ذهب اليه الفريق الآخر وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

﴿١٨﴾ قوله من الجنابة الخ وههنا كلمة من في موضعين الاولى متعلقة بمقدر كقولك آخذين الماء من اناء واحد او الاولى ظرف مستقر والثانية لغو ويجوز تعلق الجارين بفعل واحد اذا كانا بمعنيين مختلفين فان الثانية بمعنى لاجل الجنابة والاولى لمحض الابتداء ١٢

﴿١٩﴾ قوله عن أبيه عن عائشة رواه البخاري عن ابي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة ونفذه قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اناء واحد من جنابة ١٢

﴿٢٠﴾ قوله اغتسلت من الجنابة الخ هذا الحديث أخرجه الترمذي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حفنة وراود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله اني كنت جنباً فقال ان الماء لا يجنب قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجة والدارقطني ونفذه فقال الماء ليس عليه جنابة واغتسل منه وقد اعلم قوم بسماك بن حرب راويه عن عكرمة لانه كان يقبل التلقين واجاب عنه ابن حجر في فتح الباري بقوله قد رواه عنه شعبة وهو لا يحمل عن مشايخه الا صحيح حديثهم وقال في تهذيب التهذيب ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم وقال ابن عدى ونسماك حديث كثير مستقيم انشاء الله وهو من كبار تابعي اهل الكوفة واحاديثه حسان وهو صدوق لا باس به ١٢

باب التسمية على الوضوء

حدثنا محمد بن علي بن داود البغدادي قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهيب قال ثنا عبد الرحمن بن حرملة انه سمع ابا قال المري يقول سمعت رباح **(١)** بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن خويطب يقول حدثني جدتي انها سمعت اباها يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلوة **(٢)** لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه حدثنا عبد الرحمن بن الجارود البغدادي قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثني سليمان بن بلال عن ابي ثفال المري قال سمعت رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان يقول حدثني جدتي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حدثنا فهد قال محمد بن سعيد قال انا الدراوردي عن ابن حرملة عن ابي ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن العامري عن ابن ثوبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فذهب قوم **(٣)** الى ان من لم يسم على وضوء الصلوة فلا يجزيه وضوءه واحتجوا في ذلك

(٢١) قوله فضاء الخ ويمكن الجمع بين الاحاديث بان يحمل النهي عن ما تساقط عن الاعضاء والجواز بما بقي في الاناء او يحمل النهي على التنزيه والله تعالى اعلم ١٢ -

باب التسمية على الوضوء

(١) قوله رباح وهو رباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن خويطب القرشي العامري ابو بكر الحويطي المدني قاضيا مشهور بكنيته وقد نسب الى جد ابيه مقبول من الخامسة قتل سنة اثنتين وثلاثين ١٢ **(٢)** قوله لا صلوة الخ قال الترمذي قال احمد لا اعلم في هذا الباب حديثا له اسناد جيد وقال اسحق ان ترك التسمية عامدا اعاد الوضوء وان كان ناسيا او متأولا اجزاه قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن قال ابو عيسى ورباح بن عبد الرحمن عن جدته عن ابيها وابوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابو ثفال المري اسمه ثمامة بن حصين ورباح بن عبد الرحمن هو ابو بكر بن خويطب منهم من روى هذا الحديث فقال عن ابي بكر بن خويطب نسب الى جده ١٢ -

(٣) قوله فذهب قوم الخ قال في البدائع قال مالك انها اى التسمية فرض الا اذا كان ناسيا فنطاق التسمية بالقلب مقام التسمية باللسان دفعا للحرج واحتج بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولنا ان آية الوضوء مطلقة عن شرط التسمية فلا تقيد الا بتدليل صالح للتفديد ولان المطلوب من التوضي هو الطهارة فترك التسمية لا يقدح فيها لان الماء خلق طهورا في الاصل فلا تقف طهوريته على صنع العبد والدليل عليه ما روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ وذكر اسم الله عليه كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا لما اصاب الماء من بدنه والحديث من جملة الاحاد ولا يجوز تقييد مطلق الكتاب بخير الواحد ثم هو محمول على نفي الكمال وهو معنى السنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لحر المسجد الا في المسجد وبه نقول انه سنة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند افتتاح الوضوء وذلك دليل السنة وهذا الذي ذكره صاحب البدائع قول مالك في وجوب التسمية مخالف لما قاله العيني في شرح البخاري فانه قال وفيه مذاهب اختلفوا فيه سنة وليست بواجبة

بهذه
ذلك
قتادة
الله
عليه
عليه
قلوب
انها
سمعت
تعالى
فذلك
ما
سما
مترو
حيرو
ايضا
توط
الو
عند
عن
ما
يد
ال
ح
ح
وا
ال

بهذه الآثار وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا من لم يسم على وضوئه فقد اساء وقد طهر بوضوئه ذلك واحتجوا في ذلك بما حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد **(٤)** عن قتادة **(٥)** عن الحسن **(٦)** عن حصين **(٧)** ابي ساسان عن المهاجر بن قنفذ انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه فلما فرغ من وضوءه قال انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة **(٨)** ففي هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهارة ورد السلام بعد الوضوء الذي صار به متطهراً ففي ذلك

فلم تركها عمداً صح وضوئه وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء وهو اظهر الروايتين عن احمد الا انهما واجبة وهي رواية عن احمد وقول اهل الظاهر الثالث انها واجبة ان تركها عمداً بطلت طهارته وان تركها سهواً او معتقداً انها غير واجبة لم تبطل طهارته وهو قول اسحاق بن راهويه وحكاه الترمذي واما حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذي ذكره صاحب البدائع فرواه الدارقطني والبيهقي في سننه والشيرازي في اللقباب ولفظه اذا تطهر احدكم فذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله تعالى على طهوره لم يطهر الا ما مر عليه الماء قال البيهقي بعد ما ساقه بطريق يحيى بن هاشم السمسار ثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره هذا ضعيف لا اعلم رواه عن الاعمش غير يحيى بن هاشم وهو متروك الحديث ورواه بن عدي بالوضع اه وكذبه ابن معين وصالح جزره وقال النسائي متروك وبه اعله المحقق في الفتح حين كلامه على وجوب التسمية في الوضوء تبعاً للبيهقي اقول بل له طرق ترفعه عن الوهم وقد رواه الدارقطني والبيهقي ايضاً عن ابن عمر وهما وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ وذكر اسم الله على وضوءه لم يطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوءه لم يطهر الا موضع الوضوء ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الحسن الضبي الكوفي مرسلًا ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند الوضوء طهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء واخرج ابو بكر بن ابي شعبة في مصنفه عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال اذا توضأ العبد فذكر اسم الله طهر جسده كله وان لم يذكر لم يطهر الا ما اصابه الماء وروى سعيد بن منصور في سننه عن مكحول قال اذا تطهر الرجل وذكر اسم الله طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله حين يتوضأ لم يطهر منه الا مكان الوضوء ومع هذا الطريق يستحيل الحكم بالمقووط بل ربما يرتقى عن الضعف لا جرم ان صرح في المعرفة لحديث الدارقطني ان سنده حسن ١٢ الفتاوى الرضوية.

(٤) قوله سعيد هو سعيد بن ابي عروة بفتح العين واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن بشكر ابو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط ورمى بالقدر ١٢

(٥) قوله قتادة هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ابو الخطاب البصري ثقة ثبت لكنه مدلس ورمى بالقدر ١٢

(٦) قوله الحسن هو الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحانية والمهملة ابو سعيد الانصاري مولا هم واهم خيرة مولا ام سلمة رضي الله تعالى عنها ثقة فقيه فاضل مشهور ١٢

(٧) قوله حصين بهملة ثم معجمة مصغراً ابن المنذر بن الحارث الرفاشي بتخفيف القاف وبالمعجمة ابي ساسان البصري وهو لقبه ابو محمد كنيته كان صاحب راية على يوم صفين ولا يعرف حصين غيره ١٢

(٨) قوله الا على طهارة الخ فان قلت قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان

دليل ﴿٩﴾ انه قد توضحاً قبل ان يذكر اسم الله وكان قوله لا وضوء لمن لم يسم يحتمل ايضاً ما قاله اهل المقالة الاولى ويحتمل 'لا وضوء له' أى لا وضوء له متكاملأً في الثواب كما قال ليس المسكين ﴿١٠﴾ الذي ترده التمرة والتمران واللقمة واللقمتان فلم يُرد بذلك انه ليس مسكين خارج من حد المسكنة كلها حتى تحرم عليه الصدقة وانما اراد بذلك انه ليس بالمسكين المتكامل في المسكنة الذي ليس بعد درجته في المسكنة درجة حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابو عمير الحوضي قال ثنا خالد بن عبدالله عن ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالطواف الذي ترده التمرة والتمران واللقمة واللقمتان قالوا فمن ﴿١١﴾ المسكين ﴿١٢﴾ قال الذي يستحي ان يسأل ولا يجد ما يغنيه ولا يفتن له فيعطى حدثنا

اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك اخرجه ابو داود وصححه الحاكم وابو حاتم وابن خزيمة وابن حبان وعن انس كان يقول اذا خرج من الخلاء الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا يدل على ان الدعاء بعد ان يخرج من الخلاء مندوب قلت الذكر على نوعين مختص بوقت و غير مختص فالذكر المختص يأتي به في وقته سواء كان محدثاً او طاهراً واما السلام فليس له وقت مختص فلو اخر الى الطهارة بشرط ان لا يفوت فهو افضل - ١٢

﴿٩﴾ قوله ففي ذلك دليل الخ قال في البحر وتعبه في معراج الدراية وشرح المجمع بانه يلزم منه ان لا تكون التسمية افضل في ابتداء الوضوء وان يكون وضوءه عليه السلام خالياً عن التسمية ولا يجوز نسبة ترك الافضل له عليه السلام وقد يدفع بانه يجوز ترك الافضل له تعليماً للجواز كوضوءه مرة مرة تعليماً لجوازه وهو واجب عليه وهو اعلى من المستحب لكن يمكن الجمع بين الاحاديث بان التسمية من لوازم اكماله فكان ذكرها من تمامه والذاكر لها قبل الوضوء مضطر الى ذكرها لاقامة هذه السنة المكملة للعرض فخصت من عموم الذكر ومطلق الذكر ليس من ضروريات الوضوء والمستحب ان لا يطلق اللسان به الا على طهارة ويدخل في التخصيص الادكار المنقولة على اعضاء الوضوء لكونها من مكملاته كذا في معراج الدراية وهو مبني على ان المراد به نفي الفضيلة وهو ظاهر في نفي الجواز لكنه غير واحد لا يزداد به على الكتاب - ١٢

﴿١٠﴾ قوله ليس المسكين الخ قال النووي معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو احق بالصدقة واجوز اليها ليس هذا هو الطواف بل هو الذي لا يجد غنى ولا يفتن ولا يسأل وليس معناه نفي اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفي كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية - قال العيني ومن فوائد هذا الحديث حسن الارشاد لموضع الصدقة وان يتحرى وضعها فيمن صفته التعفف دون الالحاح وفيه حسن المسكين الذي يستحي ولا يسأل الناس وفيه استحباب الحياء في كل الاحوال - ١٢

﴿١١﴾ قوله فمن المسكين الخ وفي بعض النسخ فما المسكين وكذلك في صحيح مسلم فما المسكين قال النووي هكذا هو في الاصول كلها فما المسكين وهو صحيح لان ما نافي كثيراً لصفات من يعقل كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء - ١٢

﴿١٢﴾ قوله المسكين مشتق من السكون وهو عدم الحركة فكانت بمنزلة الميت ووزنه مفعيل وقال ابن السبيل المسكين والمسكين الأخيرة نادرة لانه ليس في الكلام مفعيل يعني يفتح الميم وفي الصحاح المسكين الفقير وقد يكون بمعنى

على بن شبة قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان عن ابراهيم فذكر مثله باسناده حدثنا يونس قال
 ثنا ابن وهب قال انا ابن ابي ذئب عن ابي الوليد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحوه حدثنا ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم قال ثنا علي بن عياش الحمصي عن ابن ثوبان عن
 عبدالله بن الفضل عن عبدالرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
 حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثله وكما قال ليس المؤمن الذي يبيت شعبان وجاره جائع حدثنا بذلك
 ابو بكر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن ابي بشير عن عبدالله بن المساور او ابن ابي
 المساور قال سمعت ابن عباس يُعاتب ابن الزبير في الخجل ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس المؤمن الذي يبيت شعبان وجاره الى جنبه جائع فلم يُرد بذلك انه ليس بمؤمن ايماناً
 خرج بتركه اياه الى الكفر ولكنه اراد به انه ليس في اعلى مراتب الايمان واشباه هذا كثيرة يطول
 الكتاب بذكرها فكذلك قوله لا وضوء لمن لم يُسم لم يُرد بذلك انه ليس بمتوضئ وضوا لم
 يخرج به من الحدث ولكنه اراد انه ليس بمتوضئ وضواً كاملاً في اسباب الوضوء الذي يوجب
 الثواب فلما احتمل هذا الحديث من المعاني (١٣) ما وصفنا ولم يكن هناك دلالة يُقطع بها

المذلة والضعف يقال تسكن الرجل وتمسكن وهو شاذ والمرأة مسكينة وقوم مساكين ومسكينون والاناث
 مسكينات- ١٢

(١٣) قوله فلما احتمل هذا الحديث من المعاني الخ هذا الكلام على تقدير صحة حديث التسمية في الوضوء وفيه
 كلام وان كثرت طرقه وقد طعن فيه الحفاظ واستدركوا على الحاكم تصحيحه بان انقلب عليه اسناده واشبه وقال
 الامام احمد لا اعلم في التسمية حديثاً ثابتاً قال العيني (٢٦٦/٢) حديث التسمية في الوضوء رواه يعقوب بن سلمة عن
 ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود وغيره وقال البخاري في تاريخه الكبير لا يعرف لسلمة
 سماع من ابي هريرة ولا يعقوب من ابيه واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ورواه الحاكم وصححه وفي اسناده ابو ثعلبة عن رباح عن جدته وقال ابن القطان في كتاب الوهم والايهام فيه
 ثلاث محاميل الاحوال حدة رباح لا يعرف لها اسم ولا حال ولا يعرف بغير هذا ورباح ايضاً مجهول الحال وكذلك ابو
 ثعلبة وقال ابن ابي حاتم في كتاب العلل هذا الحديث ليس عندنا بذلك الصحيح وابو ثعلبة مجهول ورباح مجهول ورواه
 ابن ماجة ايضاً من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم وصححه وفي اسناده ربيع بن
 عبدالرحمن وهو منكر الحديث قاله البخاري واصح ما في التسمية حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده
 في الاناء الذي فيه الماء وقال توضع بسم الله الحديث- وبه احتج البيهقي في كتابه المعرفة ويقرب منه حديث كل امر
 ذي بال الحديث انه قال في الحلية والى منعجب ممن استدلل على الاستئذان بحديث انس وحده وهو انه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم ماء فوضع يده في الاناء وقال توضع بسم الله قال فرأيت الماء يخرج من بين
 اصابعه صلى الله عليه وسلم حتى توضع من عند آخرهم وكانوا نحواً من سبعين اخرجه النسائي وابن عزيمة والبيهقي

﴿١١﴾ لا أحد الثابتين على الآخر وجب ان يجعل معناه موافقاً لمعاني حديث المهاجر حتى لا يتصادان فثبت بذلك ان الموضوع بلا تسمية يخرج به المتوضي من الحدث الى الطهارة واما وجه ذلك من طريق النظر ﴿١٠﴾ فاننا رأينا اشياء لا تدخل فيها الابكلام منها العقود التي يفقدها بعض الناس لبعض من البياعات والاحارات والمناكحات والخلع وما اشبه ذلك فكانت تلك الاشياء لا تجب الا باقوال وكانت الاقوال منها ايجاب لانه يقول قد بعثك قد زوجتك قد خلعتك فتلك اقوال فيها ذكر العقود واشياء تدخل فيها باقوال وهي الصلوة والحج فتدخل في الصلوة بالتكبير وفي الحج بالتلبية فكان التكبير في الصلوة والتلبية في الحج ركناً من اركانها ﴿١٦﴾ ثم

وقال انه اصح ما في التسمية وقال النووي اساده جيد القول وضعف دلالة على استئذان التسمية بكل وضوء ضاعر الظاهر انه هذا لاستصحاب البركة في الماء القليل والله تعالى اعلم كذا افاده شيخنا المحمّد رحمه الله تعالى - ١٢
﴿١٤﴾ قوله ولم يكن هناك دلالة يقطع بها الحق هذا الذي قد يطلق ويراد به نفي الحقيقة نحو لا صلوة لحائض الا بحمار ولا بكاح الا بشهود وقد يطلق ويراد به نفي الكمال نحو لا صلوة قلعبد الآتي ولا صلوة لحمار المسجد الا في المسجد فتعين نفي الحقيقة في الاول بالاحتماع وفي الثاني لانه مشهور نلفقه الامة بالقبول فتجوز الزيادة بمثله على التصريح المطلق فكانت الشهادة شرطاً لعدم المرجح لاحد المعنيين كان الحديث طيباً وبه ثبت السنة لثلاث اقسام هذا ما رواه المهاجر بن قنفذ فان قيل لو كان هذا الذي نفي الكمال كما ذكرت صار حديث التسمية كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وهو اعاد الوجوب فكذلك هذا اوجب بان حبر الفاتحة مشهور دون خبر التسمية والحكم بثبت بقدر دليله وهذا العيوب ليس بشئ لان حبر الفاتحة خبر الاحاد ولو كان مشهوراً حازت الزيادة به على الكتاب واجب ايضاً بان النبي صلى الله عليه وسلم واظب على الفاتحة في الصلوة من غير ترك دون التسمية في وضوء كما يدل عليه حديث مهاجر بن قنفذ فتركه صلى الله عليه وسلم دليل على عدم الوجوب وحديث التسمية وان لم يكن صحيحاً ثانياً كما يتناه لكنه بكثرة الطرق لا ينزل عن درجة الحسن فثبت به السنة واعلم ان لفظ التسمية المنقول عن السلف هما وقبل عن النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام وقيل الافضل بسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ وفي المحض يجمع بينهما في المحيط لو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله بصير مقبلاً للسنة وهو بناء على ان لفظ بسم اعم مما ذكرنا فتح القدير - ١٢

﴿١٥﴾ قوله واما وجه ذلك من طريق النظر الخ حاصلي النظر ان التسمية لا تشبه الايجاب في العقود ولا التكبير في الصلوة ولا التلبية في الحج فهي ليست ركناً من اركان الموضوع - ١٢

﴿١٦﴾ قوله ركناً من اركانها الخ لا خلاف في ان التحريم فرض في الصلوة لقوله تعالى وربك فكروا في التفسير المراد به تكبيرة الافتتاح ولان الامر للايجاب وماورائها ليس يفرض فتعين ان تكون مرادة لثلاث يودى التي تعطيل النص هو ما رواه ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريرها التكبير وتحليلها التسليم ثم اختلفوا هل هي شرط او ركناً ففي الحاوي هي شرط في اصح الروايتين وجعله في البدائع قول المحققين من مشائخنا وفي غايه البيان قول عامة المشائخ وهو الاصح واختار بعض مشائخنا منهم عصام بن يوسف والطحاوي انها ركناً وبه قال الشافعي لانها ذكر مفروض في القيام فكان ركناً كالقراءة ولهذا شرط لها ما شرط لسائر الاركان من الطهارة وسر العورة واستقبال القبلة ووجه الاصح وهو المذهب عطف الصلوة عليها في قوله تعالى وذكر

وجعلنا إلى التسمية في الوضوء هل تشبه شيئاً من ذلك. فرأيناها غير مذكور فيها ايحاب شيء كما كان في الكناح والبيوع فخرجت التسمية كذلك من حكم ما وصفنا ولم تكن التسمية ايضاً من ركناً من اركان الوضوء كما كان التكبير ركناً من اركان الصلوة وكما كانت التلية ركناً من اركان الحج فخرج ايضاً بذلك حكمها من حكم التكبير والتلية فظل بذلك قول من قال انه لا بد منها في الوضوء كما لا بد من تلك الاشياء فيما يعمل فيه فان قال قائل ﴿١٧﴾ فانا قد رأينا الذبيحة لا بد من التسمية عندها ومن ترك ذلك متعمداً لم توكل ذبيحته فالتسمية ايضاً على الوضوء كذلك قيل له ﴿١٨﴾ ما ثبت في حكم النظر ان من ترك التسمية على الذبيحة متعمداً انها لا توكل لقد تنازع الناس في ذلك فقال بعضهم توكل وقال بعضهم لا توكل فاما من قال توكل فقد كفيها البيان لقوله واما من قال لا توكل فانه يقول ان تركها ناسياً توكل وسواء عنده كان الذابح مسلماً او كافراً بعد ان يكون كتابياً فجعلت التسمية ههنا في قول من اوجبها في الذبيحة انما هي لبيان الملة فاذا سمي الذابح صارت ذبيحته من ذبائح الملة المأكولة ذبيحتها واذا لم يسم جعلت من ذبائح الملل التي لا توكل ذبائحها والتسمية على الوضوء ليس للملة انما هي مجعولة للذكر على سبب من اسباب الصلوة رأينا من اسباب الصلوة الوضوء وسر العورة فكان من سر عورته لا بتسمية لم

اسم ربه فصلى ومقتضى العطف المغايرة والمغايرة وان كانت ثابتة على القول بركنيتها ايضاً لانه يكون حينئذ من باب عطف الكل على الجزء وهو نظير عطف العام الى الخاص لكن حواره لئلا يكتفى بالاعية وهو غير ظاهرة هنا فيلزم ان لا يكون التكبير منها هو شرط وايضاً الصلوة اسم لمجموع اركانها فلما عطف بالقاء وهي للتزيين علم ان الصلوة بجميع اجزائها متأخرة عن تكبير التحريم وهذا لا يكون على القول بالشرعية واما قولهم شرط لها ما شرط لساتر الاركان فهو مسوغ ولان مسلماً فالشرائط المذكورة ليست لها بل للقيام المتصل بها هذا ما قاله في المحرر الرائق مع زيادة فما قاله الطحاوي رحمه الله ههنا من كون التكبير في الصلوة ركناً من اركانها ان حمل على ملحه فقطاهره اما على القول بالشرعية كما هو المذهب الاصح الارجح فالمراد بكونه ركناً ان التكبير حكمه حكم الركن بحيث لا يصح الصلوة الا به والتلية في الحج ليست ركناً من اركانه لانهم صرحوا ان الحج قرطه ثلثة منها الاحرام وهو شرط ابتداء وله حكم الركن انتهاء حتى لم يحز لغات الحج استدامته ليقضى به من قابل كذا في الدر المختار وفي رد المحتار قوله قرطه غير به ليشمل الشرط والركن قوله الاحرام والتلية او ما يقوم مقامها اي مقام التلية من الذكر او تقليد البدلة مع المبرق لياب وشرحه احد فقول الطحاوي بكونها ركناً يعني به انها في حكم الركن لا كونها ركناً حقيقة ١٢ -

﴿١٧﴾ قوله فان قال قائل هذا القائل يقيس التسمية في الوضوء على التسمية عند الذبح وهذا القياس ليس بصحيح لان التسمية على الذبيحة متبوعة في القرآن قال الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فعلم ان يكون التسمية لالتحلل الذبيحة واما الوضوء فقد بينه الله تعالى بقوله اذا قمتم الى الصلوة الآية فالذي يشترط لحوز الصلوة هو الغسل والمسح واما ما سوى ذلك فليس له حكم الشرعية ١٢ -

﴿١٨﴾ قوله قيل له الحج حاصله ان متروك التسمية عامداً اعتلّف فيه هل يوكل ام لا. فمن قال يوكل صح الذبح عنه

يضره ذلك فالنظر على ذلك ان يكون من تطهر ايضاً بالتسمية لم يضره ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً

حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد او خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي رضي الله عنه **﴿١﴾** انه توضأ ثلاثاً ثلاثاً **﴿٢﴾** ثم قال هذا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين قال ثنا الفريابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابواسحق عن ابي حبة الوازعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا علي بن الجعد قال انا ابن ثوبان عن عبدة بن ابي ليابة عن شقيق قال رأيت علياً وعثمان **﴿٣﴾** توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هكذا كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن يحيى الصوري قال ثنا الهيثم بن جميل قال ثنا ابن ثوبان فذكر باسناد مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان **﴿٤﴾** انه توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو ابن دينار عن سميع عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم

بدون التسمية فكذلك الوضوء يصح بدون التسمية ومن قال لا بأكمل فالتسمية عنده لبيان الملة فاذا سمي علم ان الداعي متبع للملة المأكولة ذبيحتها ومن لم يسم فهو كذبايح المثل التي لا تؤكل ذبيحتها واما التسمية في الوضوء فليست لبيان الملة بل هو ذكر على سبب من اسباب الصلوة فكما لا يحب التسمية على سائر اسباب الصلوة لا يحب ههنا **١٢**

باب الوضوء للصلاة مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً

﴿١﴾ قوله عن علي رضي الله تعالى عنه رواه ابو داود عن ابي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال انا علي رضي الله عنه وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاني باناء فيه ماء وطست فافترغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثاً ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً فتمضمض ونثر من الكف الذي ياتخذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثاً وغسل يده اليمنى ثلاثاً وغسل يده الشمال ثلاثاً ثم جعل يده في الاناء فمسح براسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً ثم قال من سره ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا .

﴿٢﴾ قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً قال الترمذي وفي الباب عن عثمان والربيع وابن عمرو عائشة وابي امامة وابي رافع وعبد الله بن عمرو ومعاوية وابي هريرة وجابر وعبد الله بن زيد وابي ذر قال ابو عيسى حديث علي احسن شيء في هذا الباب واصح والعمل على هذا عند عامة اهل العلم ان الوضوء يحزى مرة مرة ومرتين افضل وافضله ثلاثاً وليس بعده شيء وقال ابن المبارك لا آمن اذا زاد في الوضوء على الثلاث ان ياتم وقال احمد واسحق لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلى **١٣**

﴿٣﴾ قوله رأيت علياً وعثمان الخ هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه .

﴿٤﴾ قوله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في مسند احمد بن ميمون عن رأي عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء وعنده

توضاً ثلاثاً ففى هذه الآثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضاً ثلاثاً وقد روى عنه ايضاً انه
توضاً مرة مرة حدثنا الربيع بن سليمان **٥** المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا الضحاك
بن شرحبيل عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضاً مرة مرة حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن سفيان **٦** عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار **٧** عن ابن عباس قال الا انبئكم بوضؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة
او قال توضاً مرة مرة **٨** حدثنا ابن ابى داود قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظى قال ثنا عبيد الله بن
عمرو عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال توضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة مرة حدثنا ابن ابى داود قال ثنا على بن معبد قال ثنا عبيد الله عن الحسن بن عمار عن ابن ابى
نجيح ثم ذكر باسناده مثله حدثنا محمد بن خزيمة وابن ابى داود قالوا ثنا سعيد بن سليمان الواسطى

الزبير وسعد بن ابى وقاص فتوضاً ثلاثاً ثلاثاً ثم قال اشهدكم الله انك تعلمان ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوضاً كما
توضأت قالوا نعم وفى كتاب الطهور لعبيد بن سلام وعنده طلحة وعلى والزبير وسعد رضى الله تعالى عنهم فذكره ١٢ -
٥ قوله الربيع بن سليمان قال الترمذى روى وشدين بن سعد وغيره هذا الحديث عن الضحاك بن شرحبيل عن زيد بن
اسلم عن ابيه عن عمر مرفوعاً به وليس بشئ والصحيح ما روى ابن عجلان وهشام بن سعد وسفيان الثورى وعبد العزيز
بن محمد عن زيد عن عطاء عن ابن عباس ورواه عن سفيان جماعات غير شيخ البخارى منهم وكيع ونيه الدارقطنى ايضاً
على ان ابن لهيعة ورشدين بن سعد روياه عن الضحاك ايضاً كما سلف وان عبد الله بن سنان خائفه فرواه عن زيد عن
عبد الله بن عمرو قال كلاهما وهم والصواب زيد عن عطاء عن ابن عباس وفى مسند الزبائر ما اتى هذا الا من الضحاك وقد
اغفل فى مسنده قصيد الصواب قلت حديث عمر رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن ماجه واخرجه الطحاوى وحديث جابر
اخرجه ابن ماجه ايضاً وحديث ابى رافع اخرجه الدارقطنى فى سنته وحديث ابن الفاكه اخرجه البغوى فى معجمه كذا
فى العينى -

٦ قوله عن سفيان وهو الثورى فان الترمذى صرح برواية الثورى عن زيد بن اسلم عن عطاء عن ابن عباس وكذلك
صرح الحافظ فى فتح البارى صرح ابو داود والاسمعىلى فى روايتهما لسماح سفيان له من زيد بن اسلم وقال العينى
سفيان اما ابن عيينة واما الثورى لكن الراجح انه الثورى لان ابى نعيم صرح به فى كتابه اهـ -

٧ قوله عن عطاء بن يسار هو عطاء بن يسار الهلالى ابو محمد المدني القاص مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم قال البخارى وابن سعد سمع عن ابن مسعود وقال ابن حاتم لم يسمع منه وقال ابن معين وابو زرعة والنسائى ثقة
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال قدم الشام فكان اهل الشام يكونه بابى عبد الله
وقدم مصر فكان اهلها يكونونه بابى يسار وكان صاحب قصص وعبادة وفضل كان مولده سنة تسعة عشر ومات سنة مائة
وثلاث وكان موته بالاسكندرية ١٢ -

٨ قوله توضاً مرة مرة الخ هذا الحديث مما تفرد به البخارى عن مسلم واخرجه الاربعة فابو داود عن مسدد عن يحيى
عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس والترمذى عن محمد بن بشار عن يحيى به وعن قتبية وهناد
وابى كريب ثلثهم عن وكيع عن سفيان به والنسائى عن محمد بن مثنى عن يحيى به وابن ماجه عن ابى بكر بن خلاد

قال لنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه
عن جده قال وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً ﴿٩﴾ ورواه غسل مرة مرة فليت
بما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرة مرة فليت بذلك ﴿١٠﴾ أن ما كان منه
من وضوئه ثلاثاً ثلاثاً إنما هو لاصابة الفضل ﴿١١﴾ لا الفرض.

البايعي عن يحيى بن أسد وأيضاً الكل أخرجه في كتاب الطهارة وقال الرمذي عقبه أخرجه وفي الباب عن
وحامير وبريدة وأبي رافع وابن الفاكه وحديث ابن عباس أحسن شراً في الباب قلت لا يحرم القصير عليه الجارية ١٢
﴿٩﴾ قوله ثلاثاً ثلاثاً الخ المعلوم في علم العربية أن أسماء الأعداد والمضمار والأحاديث إذا كررت كانت العبارة خصوصاً
مكررة لا التوكيد اللفظي فإنه قليل الغالبة مثال ذلك جاء تقوم الليل تسبيحاً أو رجلاً رجلاً وهذا الموضع منه أن غسل
العضو ثلاثاً وبمدها غسل العضو الآخر ثلاثاً ١٢

﴿١٠﴾ ثبت بذلك الخ قال النووي وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاث
سنة وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً وبعض الأعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين وبعضها مرة قال
العلماء باختلافها دليل على جواز ذلك كله وإن ثبت في الكمال والواحدة تعبري فعلى هذا يحصل اختلاف الأحاديث
وأما اختلاف الرواة فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسى
فيؤخذ بما رآه الثقة كما نقرر من قول زيادة الثقة الضابط له وقال محمد في الموطأ بعد ذكر حديث عبد الله بن زيد
عاصم رضى الله عنه هذا حسن والوضوء ثلاثاً ثلاثاً الفضل والائتمام بغيره إذا أصبحت تعبري أيضاً وهو قول أبي
حنيفة رحمه الله تعالى.

﴿١١﴾ قوله إنما هو لاصابة الفضل الخ لما روى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله
الصلوة إلا به وتوضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء من يضاعف له الآخر مرتين وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوء وضوء
الأنبياء من قبلي أخرجه الدارقطني والبيهقي وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال توضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة فقال هذا وضوء من لا يقبل الله منه صلوة إلا به ثم توضأ تسعين تسعين فقال هذا وضوء
القدر من الوضوء وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا سبع الوضوء وهو وضوئي وضوء خليل الله إبراهيم ومن توضأ هكذا ثم
قال عند فراغه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وفي
رواية أخرى له عن أبي بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ مرة مرة فقال هذا
وطيفة الوضوء أو قال وضوء من لم يتوضأ لم يقبل الله له صلوة ثم توضأ مرتين مرتين ثم قال هذا وضوء من توضأ أعطاه
الله كفلين من الآخر ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي قال في الهداية وتكرار الغسل إلى الثلث
سنة وقال المحقق على الإطلاق في فتح القدير قبل الأول فريضة والثاني سنة والثالث أكمل وقيل الثاني والثالث سنة
وقيل الثاني سنة والثالث نفل والظاهر أنه معنى الأول وقيل على عكسه وعن أبي بكر الاستكشاف الثلث نفع قرصاً كاطانة
القيام والركوع ونحوه وعدى أنه أن كان محض الثاني أن الثاني مضاف إلى الثالث سنة أي المجموع فهو الحق
فلأوصف الثاني بالمسبة في حد ذاته فلم يقتصر عليه لا يقال فعل السنة لأن بعض الشيء ليس بالشيء ولا الثالث إذا لم
يلاحظ مع ما قبله ١٢

باب فرض مسح الرأس في الوضوء (١٠)

حدثنا يونس وعبد الغني بن ابي عقيل واحمد بن عبد الرحمن قانوا انا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن انس عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم (٢) المازني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ بيده في وضوئه للوضوء مائة فبدأ بمقدم رأسه (٣) ثم ذهب بيده الى مؤخر الرأس ثم ردهما الى مقدمه (٤) قال مالك هذا احسن

باب فرض مسح الرأس في الوضوء

(١) قوله مسح الرأس الخ المسح في اللغة امرار شيء على شيء بطريق المصاصة وفي الاصطلاح امرار اليد المسبلة على العضو ولو ببلل باق بعد غسل لا بعد مسح وقول من قال انه في الشرع الاصابة معناه اصابة الماء دون تسييله لانهم انما يدكرونها في مقابلة الغسل الذي هو تسييل الماء والدليل عليه ان الالفاظ في اصطلاح الشرع لم تترك معانيها بالكيفية بل بقيت على معانيها اللغوية مع تخصيص كما يعلم من له ادنى دراية في هذا التحقيق بطل قول الشافعي ان العرض في مسح الرأس مسح شعرات لانه لا يقال له المسح لا لغة ولا شرعاً

(٢) قوله عن عبد الله بن زيد بن عاصم هو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الاذان في المنام ووهم من قال باتحادهما قال النووي عبد الله بن زيد بن عاصم هو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان كما قاله الحفاظ من المتأخرين والمتقدمين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو فيمن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله اعلم اهد قال العيني هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني من بني مازن بن النجار المدني له ولا يوه صحة ولا عيب حبيب بن زيد الذي قطعه مسيلمة عضواً فمضى ان عبد الله هو الذي شارك وحشياً في قتل مسيلمة وهو راوى هذا الحديث ووهم ابن عيينة فزع انه روى الاذان ايضاً وهو عيب فان ذلك عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد الانصاري فكلاهما اتفقا في الاسم واسم الاب والقبيلة واقترا في الحد والبطن من القبيلة فالاول مازني والثاني حارثي وكلاهما انصاريان عزز جيان فيدخلان في نوع المنفق والمفترق وبين غلط ابن عيينة في ذلك البخاري في صحيحه في باب الاستسقاء وروى لعبد الله المذكور في هذا الحديث ثمانية واربعون حديثاً اتفقا على ثمانية منها واما عبد الله بن زيد صاحب الاذان فلم يشتهر له الا حديث واحد وهو حديث الاذان حتى قال البخاري فيما نقله الترمذي عنه لا يعرف له غيره لكن له حديثان آخران وعبد الله راوى هذا الحديث قتل في ذي الحجة بالحرّة من سبعين سنة وكانت الحرّة في آخر سنة ثلث وستين وهو أخدّى وقال ابن مندة وابو احمد الحاكم وابو عبد الله صاحب المستدرک انه بدرى وهو وهم وليس في الصحابة من اسمه عبد الله بن زيد بن عاصم سوى هذا وفيهم اربعة اخر اسم كل منهم عبد الله بن زيد منهم صاحب الاذان اهد (١٢) (العيني ٢٥٦٢)

(٣) قوله فبدأ بمقدم رأسه الخ أخرجه البخاري ومسلم وابوداؤد والترمذي وابن ماجة والنسائي ومحمد في الموطأ ١٣ (٤) قوله ثم ردهما الخ ظاهر هذا الحديث يدل على ان مسح الرأس الاستيعاب مرة واحدة وهذا هو ظاهر الرواية عن ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم التثليث في مسح الرأس سنة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله ودليلهم امران الاول انهم يقيسون مسح الرأس على غسل الاعضاء فكما ان في الغسل التثليث سنة فكذا في المسح والثاني حديث عثمان

ما سمعت في ذلك واعلمه في مسح الرأس حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي وحفص بن غياث عن ليث عن طلحة بن مضرف **(٥)** عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح مقدم رأسه **(٦)** حتى بلغ القذال **(٧)** من مقدم عنقه حدثنا ابن أبي داود قال ثنا أبو معمر قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن ليث فذكر مثله بإسناده حدثنا ابن أبي داود

رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلثاً ثلثاً قال العيني (٨١٣) قال ابن بطلان فالحجة على الشافعي أن المفسر يحتاج إلى شرح وحديث عثمان رضي الله عنه وإن كان فيه توضأ ثلثاً وثلاثاً وفيه أنه مسح برأسه مرة وقال الكرماني والدليل للشافعي في مسبوقة الثلث ما روى أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه أنه عليه الصلوة والسلام مسح ثلثاً لكن المذكور من حديث الجماعة هو مسح الرأس مرة واحدة ولذا قال أبو داود في سننه أحاديث عثمان الصحاح يدل على أن مسح الرأس مرة فأنهم ذكروا الوضوء ثلثاً وقالوا فيها مسح رأسه ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره ووصف عبد الله بن زيد وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح برأسه مرة واحدة متفق عليه وحديث على رضي الله تعالى عنه وفيه مسح رأسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا وصف عبد الله بن أبي أوفى وابن عباس وسلمة ابن الأكوع والربيع كلهم قالوا ومسح برأسه مرة واحدة ولم يصح في أحاديثهم شيء صريح في تكرار المسح وقال البيهقي قد روى من أوجه غريبة عن عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر التكرار في مسح الرأس إلا أنهم اختلفوا في الحفظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة والقياس على سائر الأعضاء رد بأن المسح مبنى على التحيين بخلاف الغسل ولو شرع التكرار لصار صورة المفسر وقد اتفق على كراهة غسل الرأس بدل المسح وإن كان محرمًا واجباً بأن الحجة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشروع بالاتفاق فليكن العدد كذلك ورده بالحديث المشهور الذي رواه ابن حزيمة وصححه وغيره أيضاً من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء حيث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من رداء على هذا فقد أساء وظلم فإن في رواية سعيد بن منصور التصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة فدل على أن الزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة ويحمل ما روى من الأحاديث في تثليث المسح أن صححت على إرادة الاستيعاب بالمسح لأنها مسحات مستقلة لجميع الرأس جمعاً بين هذه الأدلة أو يقال الحديث الذي فيه المسح ثلثاً لا يقاوم الأحاديث التي فيها المسح مرة واحدة ولذلك قال الترمذي والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وقال أبو عمرو بن عبد البر كلهم يقول مسح الرأس مسحة واحدة اهـ ١٢

(٥) قوله طلحة بن مضرف هو طلحة بن مضرف بن عمرو بن كعب بن جحندب الهمداني اليامي قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي ثقة وقال أبو معمر ماترك بعده مثله وأثنى عليه وقال عبد الله بن إدريس ما رأيت الأعمش يثنى على أحد أدركه إلا على طلحة بن مضرف قال ابن إدريس كانوا يسمونه سيد القراء وقال العجلي كان عثمانياً وكان من أقرء أهل الكوفة وخيارهم قال واجتمع القراء في منزل الحكم بن عتيبة فاجتمعوا على أن طلحة أقرء أهل الكوفة فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش يقرء عليه ليذهب ذلك الاسم عنه مات سنة اثنتي عشرة ومائة ١٢.

(٦) قوله مسح مقدم رأسه الخ رواه البيهقي في سننه أنه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم حين توضأ مسح رأسه وأذنيه وأمر يديه على قفاه وفي رواية أخرى له قال مسح رأسه حتى بلغ القذال وهو أول الفقا ولم يذكر الأمرار ورواه أبو داود عن محمد بن عيسى ومسدد قال حدثنا عبد الوارث عن ليث عن طلحة بن مضرف عن أبيه عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه مرة واحدة حتى بلغ القذال وهو أول القفا وقال مسدد ومسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى أخرج يديه من تحت أذنيه قال مسدد فحدثت به يحيى فأكرهه قال أبو داود وسمعت أحمد يقول إن ابن عيينة زعموا أنه

قال ثنا علي بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم **(٨)** قال ثنا عبد الله بن العلاء عن أبي الأزهر عن معاوية انه اراهم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه **(٩)** ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ فذهب **(١٠)** ذاهبون الى ان مسح الرأس كله واجب في وضوء الصلوة لا يجزى ترك شيء منه واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا الذي في آثاركم هذه انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأسه كله في وضوئه للصلوة فهكذا نأثر المتوضي ان يفعل ذلك في وضوئه للصلوة ولا توجب ذلك بكماله عليه فرضاً وليس في فعل النبي صلى الله عليه وسلم إياه ما قد دل على ان ذلك كان منه لانه فرض فقد رأيناه صلى الله عليه وسلم ترويضاً ثلاثاً ثلاثاً لان ذلك فرض لا يجزى اقل منه ولكن منه فرض ومنه فضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الآثار الدالة على ما ذهبوا اليه في الفرض في مسح الرأس انه على بعضه ما قد حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترويضاً وعليه عمامة فمسح على عمامته **(١١)** ومسح بناصيته

كان ينكره ويقول ايش هذا طلحة عن ابيه عن جده وهذا الانكار لجهالة مصرف لا لمقال في صحة جد طلحة فانه يصرح في هذا الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لبث من ابي سليم في هذا السند فهو ايضاً ضعيف قال النووي ضعفه الجماهير قالوا اختلط واضطربت احاديثه ١٢ -

(٧) قوله القذا قال في المجموع يفتح قاف فمعجمة فالف فلام اول القفا واستدل به على مسح القفا ١٢ -

(٨) قوله ابو الوليد بن مسلم وفي رواية ابي داود الوليد بن مسلم وهذا هو الصواب ١٢ -

(٩) قوله وضع كفيه على مقدم رأسه الخ فيه حجة على من قال السنة ان يبدء بمؤخر الرأس الى ان ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله اقبل وادبر عليه ان الواو لا تقتضي الترتيب وايضاً في رواية للبخاري فادبر بيديه واقبل فلم يكن في ظاهره حجة لان الاقبال والادبار من الامور الاضافية ولم يعين ما اقبل اليه وما ادبر عنه ومخرج الطريقتين متحد فهما بمعنى واحد وعينت هذه الرواية ورواية مالك السابقة البداءة بالمقدم فيحمل قوله اقبل على انه من تسمية الفعل بابتدائه اي بدء بقبل الرأس والحكمة في هذا الاقبال والادبار استيعاب الرأس بالمسح وحديث معاوية هذا أخرجه ابو داود في سننه ١٢ -

(١٠) قوله فذهب الخ قال مالك وابن علية واحمد في رواية ان مسح جميع الرأس فرض واحتجوا بهذه الاحاديث ولكن اصحاب مالك اختلفوا فقال اشهب يحوز مسح بعض الرأس وقال غيره الثالث فصاعداً وعندنا وعند الشافعي الفرض مسح بعض الرأس قال اصحابنا ذلك البعض هو ربع الرأس واستدلوا بحديث المغيرة بن شعبة لان الكتاب محمل في حق المقدار فقط لان الباء في وامسحوا برؤسكم للصاق باعتبار اصل الوضع فاذا قرنت بالة المسح يتعدى الفعل بها الى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسحت الحائط بيدي ومسحت رأس اليتيم بيدي فيتناول كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها الى الآلة فلا يقتضي الاستيعاب وانما يقتضي الصاق الآلة بالمحل وذلك يستوعب الكل عادة بل أكثر الآلة ينزل منزلة الكل فيتأدى المسح بالصاق لثلاثة اصابع بمحل المسح كذا في العيني ١٢ -

حدثنا حسين بن نصر قال سمعت يزيد بن هرون قال انا ابن عون عن عامر عن ابن المغيرة بن شعيب
عن ابيه وابن عون عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب عن المغيرة رفعه اليه قال كما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فتوضأ للصلوة فمسح على عمامته وقد ذكر الناصية بشئ ففى هذا
الاثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بعض الرأس وهو الناصية وظهور الناصية دليل
﴿١٢﴾ على ان بقية الرأس حكمه حكم ما ظهر منه لانه لو كان الحكم قد ثبت بالمسح على العمامة
لكان كالمسح على الخفين فلم يكن الا وقد غُيبت الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين بادياً لما
اجزاه ان يغسل ما ظهر منهما ويمسح على ما غاب منهما فجعل حكم ما غاب منهما مضمناً بحكم
ما بدا منهما فلما وجب غسل الظاهر وجب غسل الباطن فكذلك الرأس لما وجب مسح ما ظهر
منه ثبت انه لا يجوز مسح ما بطن منه ليكون حكم كله حكماً واحداً كما كان حكم الرجلين اذا
غُيبت بعضهما في الخفين حكماً واحداً فلما اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاثر بمسح
﴿١١﴾ قوله مسح على عمامته فان قلت انكم احدثتم بهذا الحديث ان المسح بقدر الناصية وتركتم العمل ببقية الحديث
وهو المسح على العمامة قلت لو عملنا بكل الحديث يلزم به الزيادة على النص بخبر الواحد وهو لا يجوز واما المسح
على الرأس فقد ثبت بالكتاب فلا يلزم ذلك واما مسحه عليه السلام على العمامة فاوله البعض بان المراد به ما تحته عن
قيل اطلاق اسم الحال على المحل واوله البعض بان الراوى كان بعيداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على رأسه
ولم يضع العمامة من رأسه فظن الراوى انه مسح على العمامة قال القاضي عياض واحسن ما حمل عليه اصحابنا حديث
المسح على العمامة انه عليه الصلوة والسلام لعله كان به مرض منعه كشف رأسه فصارت العمامة كالخبيزة التي يمسح
عليها للضرورة كذا في العيني وقال محمد بن الحسن في الموطأ اخبرنا مالك قال بلغني عن جابر بن عبد الله انه مثل عن
العمامة فقال لا حتى يمس شعر الماء وقال اخبرنا مالك حدثنا نافع قال رأيت صفية ابنة ابي عبيد تتوضأ وتزع عمامها ثم
تمسح برأسها قال نافع وانا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على الخمار ولا العمامة بلغنا ان المسح على
العمامة كان فترك وهو قول ابي حنيفة والعمامة من فقهاءنا انه وهو قول عروة بن الزبير والقاسم بن محمد والشعي
والنخعي وحماد بن ابي سليمان ومالك والشافعي واصحابهم والحجة ظاهر قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومن مسح
على العمامة فلم يمسح برأسه كذا في الاستذكار وقال الخطابي فرض الله المسح بالرأس والحديث في مسح العمامة
محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل فان قلت حديث مسح الناصية خبر الواحد فكيف تثبتون به فرضية فخر الناصية
قلت نحن نثبت الفرضية بالآية والآية محتملة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم بيان لها وهذا البيان يلتحق بالآية ١٢
﴿١٢﴾ قوله وظهور الناصية دليل الخ هذا دفع دخل مقدر تقريره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح من الرأس ما
ظهر منه وهو الناصية ومسح على عمامته ايضاً فالمسح على العمامة نائب متاب باقى الرأس فمحصول من مجموعها
الاستيعاب فلم يثبت ان الفرض مسح بعض الرأس فاجاب المصنف، حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مسح على
الناصية علم انه هو المفروض في مسح الرأس لانه لم يثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على اقل منه واما مسحه على
العمامة فهو ليس بنائب متاب مسح الرأس لانه لو كان كذلك لكان كالمسح على الخفين والمسح على الخفين لا يجوز
الا وقد غيبت الرجلان فيهما ولو كان بعض الرجلين بادياً لم يحز المسح على الخفين بل يغسل جميع الرجلين فحكم ما

الناصية على مسح ما بقي من الرأس دل ذلك ان الفرض في مسح الرأس هو مقدار الناصية ﴿١٣﴾
وان ما فعله فيما جاوز به الناصية فيما سوى ذلك من الآثار كان دليلاً على الفضل لا على الوجوب
حتى تستوى هذه الآثار ولا تضاهيه فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما من طريق النظر ﴿١٤﴾
فانما رأينا الرضوء يجب في اعضاء فعلها ما حكمه ان يغسل ومنها ما حكمه ان يمسح فاما ما حكمه
ان يغسل فالوجه واليدان والرجلان في قول من يوجب غسلهما فكل قد اجمع ان ماوجب غسله من
ذلك فلا يد من غسله كله ولا يجرى غسل بعضه دون بعض وكلما كان ماوجب مسحه من ذلك
وهو الرأس فقال قوم حكمه ان يمسح كله كما يغسل تلك الاعضاء كلها وقال اخرون يمسح
بعضه دون بعضه فنظرنا فيما حكمه المسح كيف هو فرائنا حكم المسح على الخفين قد اختلف فيه
فقال قوم يمسح ظاهرهما وباطنهما وقال اخرون يمسح ظاهرهما دون باطنهما فكل قد اتفق ان
فرض المسح في ذلك هو على بعضهما دون مسح كليهما فالنظر على ذلك ان يكون كذلك
حكم مسح الرأس هو على بعضه دون بعض قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة
وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقد روى في ذلك عن بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ايضاً ما يوافق ذلك حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا يحيى بن حمزة عن
الزبيدي عن الزهري عن سالم عن ابيه انه كان يمسح بمقدم راسه اذا توضأ.

غاب منهما هو حكم ما ظهر منهما ولما وجب غسل الظاهر وجب غسل الباطن فلو كان مسح جميع الرأس فرضاً
لو وجب المسح ما ظهر منه وما بطن والنبي صلى الله عليه وسلم لما اكتفى من الرأس على مسح الناصية علم ان مسح
جميعه ليس بفرض واما ما ثبت منه صلى الله عليه وسلم انه مسح على جميع الرأس كما في رواية عبد الله بن زيد بن
عاصم رضي الله تعالى عنه فهو لتحصيل الفضل لا للفرض ١٢

﴿١٣﴾ قوله هو مقدار الناصية فان قلت كما ان مسح النبي صلى الله عليه وسلم الرأس كله لا يدل على فرضية مسح
الرأس كله فكذا ذلك حديث المغيرة لا يدل على فرضية المسح قدر الناصية كما يقول الشافعي بمسح بعض الرأس مطلقاً
قلت لو كان الفرض يتأدى باقل قدر الناصية بفعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة تعليماً لبيان الجواز ولما لم يثبت منه
صلى الله عليه وسلم اقل من قدر الناصية علم انه لا يجوز اقل منه فان قيل لم قلتم ان مسح ربع الرأس فرض قلنا قد ظهر
اعتبار الربع في كثير من الاحكام كما في حلق ربع الرأس انه يحل به المحرم ولا يحل بدونه ويجب الدم اذا فعله في
احرامه ولا يجب بدونه وكما في انكشاف الربع من العورة في باب الصلوة انه يمتنع جواز الصلوة ومادونه لا يمتنع كذا
ههنا كذا في البدائع

﴿١٤﴾ قوله واما من طريق النظر الخ حاصل النظر ان الاعضاء المغسولة في الرضوء يجب غسل جميعها لا نزاع فيه واما
الرأس ففيه اختلاف قال بعضهم يمسح كله وقال البعض يمسح بعضه وقد رأينا ان حكم المسح على الخفين انهم اتفقوا
في المسح على الخفين على مسح بعضهما دون كليهما فالنظر على ذلك يقتضي ان يكون حكم مسح الرأس كذلك اي

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

حدثنا فهد قال ثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة عن عبد الله الخولاني عن عبد الله بن عباس قال دخل عليّ علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اراق الماء ﴿١﴾ فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس الا اتوضأ لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قلت بلى فداك ابي وامى فذكر حديثاً طويلاً ذكرى انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعاً فصكّ بهما وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهاميه اقبل من اذنيه ثم اخذ كفا من ماء بيديه اليمنى فصبها على ناصيته ثم ارسلها تستر على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثاً واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ظهور اذنيه فذهب قوم ﴿٢﴾ الى هذا الاثر فقالوا ما اقبل من الاذنين فحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منهما فحكم حكم الرأس يمسح مع الرأس وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا الاذان من الرأس يمسح مقدمها ومؤخرهما مع الرأس واحتجوا في ذلك بما حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا اسرائيل عن عامر بن شقيق بن سلمة عن عثمان بن عفان انه توضأ فمسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ حدثنا ابراهيم بن محمد الصيرفي قال ثنا ابو الوليد قال ثنا الدواوردي قال ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ﴿٣﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بعضه دون كله ١٢

باب حكم الاذنين في وضوء الصلوة

﴿١﴾ قوله وقد اراق الماء اراق الماء كتابة عن البول ولا يمكن أن يكون المراد به الاستنجاء بعد البول لانه اخرج هذه الرواية الامام احمد في مسنده فقال وقد بال فهذا يدل على ان المراد باراق الماء البول لا غير ١٢
﴿٢﴾ قوله فذهب الخ قال الترمذي قال اسحق واختار ان يمسح مقدمهما مع وجهه ومؤخرهما مع رأسه ١٢
﴿٣﴾ قوله عن ابن عباس الخ رواه ابو داود لفظه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر الحديث كله ثلثاً قال ومسح برأسه واذنيه مسحاً واحدة ورواه ابن ماجة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح اذنيه داخلهما بالسبائتين وخالف ابهاميه الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ورواه النسائي ولفظه ومسح برأسه واذنيه مرة وفي رواية اخرى له مسح برأسه واذنيه باطنهما بالسبائتين وظاهرهما بابهاميه ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى الدارقطني بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذان من الرأس قال ابن القطان استاده صحيح لانتصاله وثقة رواه واعله الدارقطني بالاضطراب في استاده وقال ان استاده وهم وانما هو مرسل ثم اخرج عن ابن جريح عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وتبعه عبد الحق في ذلك وقال ان ابن جريح الذي دار الحديث عليه يروى عنه عن سليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا قال وهذا ليس يقدر فيه وما يمتنع ان يكون فيه حديثان مستدوين ومرسل اهر زيلعي.

الله صلى الله عليه وسلم توضع برأسه واذنيه حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال
 ثنا عبدالعزيز فذكر باساده مثله غير انه قال مرة واحدة حدثنا محمد بن عبدالله بن ميمون
 البغدادي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا حريز بن عثمان **(٤)** عن عبدالرحمن بن مسرة انه سمع
 المقدم بن معديكرب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع فلما بلغ مسح رأسه وضع
 كفيه على مقدم رأسه ثم مرّ بهما حتى بلغ القفا ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ ومسح
 باذنيه **(٥)** ظاهرهما وباطنهما مرة واحدة حدثنا فيد قال ثنا ابن ابي مريم قال انا ابن لهيعة عن ابي
 الاسود عن عباد بن تميم الانصاري عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع فمسح
 رأسه واذنيه داخلهما وخارجهما حدثنا ابن ابي داود ثنا عبيدالله بن معاذ قال ثنا ابي قال ثنا شعبة
 قال ثنا حبيب الانصاري قال ابن ابي داود وهو حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد
(٦) جد حبيب هذا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بوضوء فذلك أذنيه حين
 مسحهما حدثنا احمد بن داود قال ثنا مسدد قال ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف الطهور فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فادخل اصبعيه السابيتين **(٧)** اذنيه فمسح بابهما ميه ظاهر

(٤) قوله حريز بن عثمان هو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره زاه بن عثمان بن حريز بن اسعد الرحبي
 المشرفي ابو عثمان ويقال ابو عون الحمصي درجته في حمير بطن منه والمشرقي بالكسروا السكون وفتح الراء نسبة الى
 مشرق رجل قال معاذ بن معاذ حدثنا حريز بن عثمان ولا اعلم اني رأيت بالشام احداً غسله عليه وقال الآخرى عن ابي
 داود شيوخ حريز كلهم ثقات قال سألت احمد بن حنبل عنه فقال ثقة ثقة وقال ايضا ليس بالشام ثبت من حريز الا ان
 يكون بحير وقال ابن المديني لم يزل من اذكر كناه من اصحابنا يوثقونه وقال دحيم حمصي جيد الاسماء صحيح الحديث
 وقال ايضا ثقة وحريز بالحيم خطأ من الكاتب - ١٢

(٥) قوله ومسح باذنيه الخ رواه ابو داود بطريقين وابن ماجه وقال ابو داود ورواه هشام وأدخل أصابعه في صمغ
 أذنيه - ١٢

(٦) قوله عن عبدالله بن زيد الخ حديثه أخرجه ابن ماجه عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن تميم عن عبدالله بن
 زيد ونظفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس -

(٧) قوله فادخل اصبعيه السابيتين قال في فتح القدير وقول من قال من مشائخنا يعزل السابيتين في مسح الرأس بدل
 على ان السنة عنده ادخالهما وفي حديث ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
 مسح اذنيه فادخلهما السابيتين بدل على ذلك وعن الحلواني وشيخ الاسلام يدخل الخنصر في اذنيه ويحركهما اه
 ويمكن ان يراد بقولهما ان يدخل الخنصر في صمغ اذنيه كما جاء في رواية ابي داود وابن ماجه عن الربيع رضي الله
 تعالى عنها قالت توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فادخل اصبعيه في حجري اذنيه - ولا ياحد لمسح الاذنين ماء جديداً

اذنيه **٨** وبالسبايين باطن اذنيه حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا يحيى بن حسان قال لنا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحاً فمسح اذنيه مع الرأس وقال الاذنان من الرأس **٩** حدثنا ربيع المؤذن قال لنا اسد قال لنا بل شاة التي بقيت بعد مسح الرأس تكفي للمسح الاذنين لانهما في حكم المسح ليسا ببعضين ملحقة فشا يستحان مع الرأس قال في فتح القدير واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم اخذ اذنيه ماء جديداً فيحسب حسبه على انه لغناء البلة في الاستيعاب توفيقاً بينه وبين ما ذكرنا واذا تعدت البلة لم يكن يد من الاخذ كما لو تعلمت في باب عضو واحد ثم رجحنا كان ما رويناه اكثر واشهر وقد روي في حديث ابي امامة وابن عباس وعبد الله بن زيد وابي موسى الاشعري وابي هريرة وانبس وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم بطرق كثيرة اهد او يقال ان اخذ الماء الجديد ليس يلزم عندنا لاقامة السنة خلافاً للشافعي رحمه الله لانه لو لم ياتوا بماء جديداً لمسح الاذنين لا يكون مقيماً للسنة عنده فلو اخذ بلة جديدة فيكون مقيماً للسنة عند الفريقين كذا في البحر لكن المتن والشروح على خلافه لانهم يصرحون في مسح الاذنين ثم يستحان بماء الرأس فهذا يفيد ان ما ذكره صاحب البحر نقلاً عن شرح المسكين خلاف المتن فالمعتمد عليه ما نقله المحقق ١٢.

٨ قوله ظاهر اذنيه الخ ظاهر الاذنين ما يلي الرأس وباطنهما ما يلي الوجه وقد بين في هذا الحديث كيفية مسح الاذنين وظاهر الحديث يدل على انه لم ياتوا بماء جديد بل مسح الرأس والاذنين بماء واحد واستدل في فتح القدير بفعله عليه الصلوة والسلام انه اخذ غرفة فمسح بها راسه واذنيه على ما رواه ابن حزيمة وابن حبان والحاكم واما ما روي انه عليه السلام اخذ اذنيه ماء جديداً فيحسب حسبه على انه لغناء البلة فيل الاستيعاب توفيقاً بينهما مع انه لو اخذ ماء جديداً من غير فناء البلة كان حساً كذا في شرح مسكين فاستفيد ان الخلاف بيننا وبين الشافعي في انه اذا لم ياتوا بماء جديداً ومسح بالبلة الباقية هل يكون مقيماً للسنة فعندنا نعم وعنده لا اما لو اخذ ماء جديداً مع بقاء البلة فانه يكون مقيماً للسنة اتفاقاً كذا في البحر ولم يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه اخذ لمسح الاذنين ماء جديداً فلاحاجة لاقامة السنة الى اخذ الماء الجديد ١٢.

٩ قوله قال الاذنان الخ قال الترمذي قال قتبية قال حماد لا ادري اهذه من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابي امامة اهد قال البيهقي وكان حماد يشك في رفعه في رواية قتبية عنه فيقول لا ادري امن قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من قول ابي امامة وكان سليمان بن حرب يرويه عن حماد ويقول هو من قول ابي امامة اهد وقد ضعف شهر ايضاً واجيب بانه اختلف فيه على حماد فابو الربيع رفعه عنه ومن سمعت على ما علمت واختلف على مسده عن حماد في ذلك ايضاً واذا رفع ثقة حديثاً ووقفه آخر او فعل ذلك شخص واحد قدم الرقع لانه زيادة والصحيح في شهر التوثيق وثقه ابو زرعة واحمد ويحيى والعجلي ويعقوب بن شيبة وسنان بن ربيعة واهرج له مسلم مفرونا مع غيره واهرج الترمذي حديثه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل الحسن والحسين وعليا وفاطمة رضي الله تعالى عنهم كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث ثم قال الترمذي حسن صحيح وايضاً اخرج الترمذي له حديثاً في باب ما جاء لا وصية لوارث عن فتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم عطب على ناقته وانا تحت جرائنها وهي تنفص بحرنها وان لعابها يسيل بين كتفي فسمعت يقول ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر هذا حديث حسن صحيح وقال ابن القطاد لم اسمع لمضعفيه حجة وما ذكروه اما لا يصح واما خارج على مخرج لا يضره واخذه الخريطة كذب عليه ونقول شاعر اراءه عيب

ابن لهيعة قال ثنا محمد بن عجلان عن عبدالله بن محمد بن عليل عن الربيع ابن معوذ (١٠) بن عفران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ عندها فمسح رأسه على مجارى الشعر ومسح صدغيه واذنيه ظاهرهما وباطنهما حدثنا ابراهيم بن منقذ القنصري قال ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا سعيد بن ابى ايوب قال حدثني ابن عجلان ثم ذكر باسناده مثله حدثنا ابو العوام محمد بن عبدالله بن عبد الجبار المرادي قال ثنا عمى ابو الاسود قال حدثني بكر بن مصر عن ابن عجلان فذكر باسناده مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا همام قال ثنا محمد بن عجلان فذكر باسناده مثله حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن عبدالله بن محمد عن الربيع قالنا اننا النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ فمسح ظاهر اذنيه وباطنهما حدثنا ابن ابى داود قال ثنا محمد بن المنهال قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن عبدالله بن محمد عن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو جعفر ففى هذه الآثار ان حكم الاذنين ما اقبل منهما وما ادبر من الرأس وقد تواترت الآثار بذلك ما لم تتواتر بما خالفه فهذا الباب من طريق الآثار واما من طريق النظر فانا قد رأيناهم لا يختلفون ان المحرمة ليس لها ان تغطى وجهها (١١) ولها ان تغطى رأسها وكل قد اجمع ان لها ان تغطى اذنيهما ظاهرهما وباطنهما فدل ذلك ان حكمهما حكم الرأس فى المسح لاحكم الوجه وحجة اخرى انا قد رأيناهم لم يختلفوا ان ما

وفى الباب حديث عبدالله بن زيد اخبره ابن ماجة عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن شعبة عن حبيب بن زيد عن عباد بن نعيم عن عبدالله بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وحديث ابن عباس اخبره الدارقطني بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان من الرأس وهما ثابتان للاتصال وثقة الرحال كذلك فى فتح القدير قلت ثبت بفعله صلى الله عليه وسلم مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما مع الرأس كما يدل عليه احاديث الباب ومعنى قوله الاذان من الرأس هو هذا قال فى البدائع انه صلى الله عليه وسلم ما اراد بقوله الاذان الخ بيان الحلقة بل بيان الحكم الا انه لا يتوب المسح عليهما عن مسح الرأس لان وجوب مسح الرأس ثبت بدليل مقطوع به وكون الاذنين من الرأس ثبت بخبر الواحد وانه بوجوب العمل دون العلم فلو ناب المسح عليهما عن مسح الرأس لجعلناهما من الرأس قطعاً وهذا لا يجوز وصار هذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الحطيم من البيت قال الحديث يفيد كون الحطيم من البيت حتى يطاف به كما يطاف بالبيت ثم لا يجوز اداء الصلوة اليه لان وجوب الصلوة الى الكعبة ثبت بدليل مقطوع به وكون الحطيم من البيت ثبت بخبر الواحد والعمل بخبر الواحد انما يجب اذا لم يتضمن ابطال العمل بدليل مقطوع به واما اذا تضمن فلا كذلك هنا ١٢

(١٠) قوله عن الربيع ابن معوذ الخ حديث الربيع رواه ابن ماجة وابوداود بطرق كثيرة والطبراني والترمذى وقال هذا حديث حسن ١٢

(١١) قوله ليس لها ان تغطى وجهها الخ وايضا المرأة ليس عليها ان تغطى وجهها حين تصلى ويجب عليها ان تغطى

اذن منهما يمسح مع الرأس واعتلوا فيما قبل منه على ما ذكرنا فظننا في ذلك فراءد الاعضاء
التي قد اتفقوا على فرضيتها في الوضوء هي الوجه واليدان والرجلان والمراس فكان الوجه يمسح
كله وكذلك اليدان وكذلك الرجلان ولم يكن حكم شيء من تلك الاعضاء خلاف حكم بقية
بل جعل حكم كل عضو منها حكماً واحداً فجعل مفسولاً كله او ممسوحاً كله واتفقوا ان ما اذن
من الاذنين فتحكمه المسح فالنظر على ذلك ان يكون ما قبل منهما كذلك وان يكون حكم
الاذنين كله حكماً واحداً كما كان حكم سائر الاعضاء التي ذكرنا فهذا وجه النظر في هذا الباب
وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد قال بذلك جماعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن حميد بن
رأيت انس بن مالك **(١٢)** توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما مع رأسه وقال ان ابن مسعود
كان يأمر بالاذنين حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني حميد
فذكر مثله حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا هشيم عن ابي حمزة قال رأيت ابن
عباس توضأ فمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما فهذا ابن عباس قد روى عن علي عن النبي صلى الله

راسها واذنيه ظاهرهما وباطنهما فتحكم الاذنين في الصلوة حكم الرأس فكذلك في الوضوء حكمهما حكم الرأس لا حكم
الوجه. وايضا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضرب والوسم في الوجه كما رواه مسلم في صحيحه عن جابر
رضي الله تعالى عنه، وفي رواية مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم
في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حماراً موسوم الوجه فانكر ذلك فسمع انه انكروا لعن الذي وسم في الوجه وسم صلى الله تعالى عليه وسلم في اذن
الانعام كذا رواه مسلم وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا
يصيب شيئاً حتى تغدو به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحنكه قال فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه حبيصة
جونية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وروى شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انساً الحديث وفيه فاذا انس
صلى الله تعالى عليه وسلم في مريد يسم عنما قال شعبة واكثر علمي انه قال في آذانها وفي رواية اخرى قال احسبه قال
في آذانها فلما وسم صلى الله تعالى عليه وسلم في آذانها ونهى عن الوسم في الوجه علم ان الاذنين ليسا من الوجه والله
تعالى اعلم - ١٢ -

(١٢) قوله رأيت انس بن مالك الخ رواه الحاكم عن زائدة عن سفيان بن سعيد عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح باطن اذنيه وظاهرهما قال وكان ابن مسعود يأمر بذلك وقال زائدة بن
القدامة ثقة مأمون قد اسنده عن الثوري واوقفه غيره ورواه البيهقي ايضاً عن محمد بن هشام عن مروان بن معاوية عن
حميد قال توضأ انس ونحن عنده فجعل يمسح باطن اذنيه وظاهرهما فرأى شدة نظرنا اليه وقال ان ابن مسعود كان
يأمرنا بهذا وفي رواية اخرى له عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن حميد قال رأيت انس بن مالك توضأ ومسح

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما صنعت وهذا وضوء ﴿١﴾ من لم يحدث قال
ابو جعفر وليس في هذا الحديث عندنا دليل ان فرض الرجلين هو المسح لان فيه انه قد مسح وجهه
وكان ذلك المسح هو غسلاً فقد يحتمل ان يكون مسحه برجله ايضاً كذلك حدثنا فيهد قال ثنا
ابو كريب قال ثنا عبدة عن ابن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله الخولاني
عن ابن عباس قال دخل عليّ عليّ رضي الله عنه وقد اراق الماء فدعا بوضوء فجنّاه باناء من ماء
فقال يا ابن عباس الاتوضأ لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قلت بلى فداك
ابي وامى فذكر حديثاً طويلاً ثم اخذ بيديه جميعاً حفنة من ماء فصكّ بها ﴿٢﴾ على قدمه اليمنى
واليسرى كذلك حدثنا علي بن شبة قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد
بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ملء كفه
ماء فرش به ﴿٣﴾ على قدميه وهو متّعلّ حدثنا ابو امية قال محمد بن الاصبهاني قال انا شريك عن

سواء كان فضل الوضوء فرده رضي الله تعالى عنه بان هذا الزعم باطل لاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
شرب فضل الوضوء كما فعلت ويمكن ان يقال ان مرادهم بالكراهة كراهة تحريم فرده رضي الله تعالى عنه بان هذا ليس
بمكروه كراهة تحريم لانه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً لبيان الحواز والله تعالى اعلم ١٢

﴿٤﴾ قوله وهذا وضوء الخ اي توضأت انا من غير حدث لاريكم كيف كان وضوء رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وليس معناه ان من لم يحدث فهو يتوضأ بان يصح على سائر اعضاء الوضوء لان حديث علي رضي الله تعالى عنه
مروى بطرق كثيرة وفيه ذكر غسل الوجه واليدين والتقدمين ومسح الراس فلا بد ان يحمل في هذه الرواية المسح على
الغسل لان المسح قد يطلق في اللغة بمعنى الغسل كما هو في مصباح المنير فلا دلالة لهذا الحديث على مسح الرجلين
في الوضوء كما بينه الامام الطحاوي بياناً شافياً والله تعالى اعلم - ١٢

﴿٥﴾ قوله فصكّ بها وفي رواية ابي داود فضرّب بها على رجله وفيها التعل فغسلها بها ثم الأعرجي مثل ذلك قال في
مجمع البحار استدلل به من اوجب المسح وهم الروافض ومن خير بينه وبين الغسل ولا حجة لانه حديث ضعيف ولان
هذه الحفنة وصلت الى ظهر قدمه وبطه ١٢ -

﴿٦﴾ قوله فرش الخ اي صب الماء قليلاً قليلاً تنبيهاً على ان الحذر عن الاسراف لان الرجل مظنة الاسراف فلا دلالة لهذا
الحديث على مسح الرجلين كما توهم ثم رأيت المتن الكبير للبيهقي قال ذلك يحتمل ان يكون غسلها في التعل فقد
رواه سليمان بن بلال ومحمد بن عجلان وورقاء بن عمر ومحمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم فحكوا في
الحديث غسله رجله والحديث حديث واحد والعدد الكثير اولي بالحفظ من العدد اليسير مع فضل حفظ من حفظ فيه
الغسل بعد الرش على من لم يحفظه لقول لو كان معنى قول ابن عباس انه بمسح على الرجلين كما يقول قائلوا المسح
فيخالفه ما روى عن عبد الملك انه قال قلت لعطاء الملقب عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
مسح على القدمين قال لا كما رواه الطحاوي في آخر هذا الباب فلما لم يكن احد من اصحابه صلى الله تعالى عليه
وسلم بمسح على القدمين فلا بد ان يحمل الرش على الغسل لا على المسح قال العيني الرش قد يذكر ويراد به الغسل

السَّيِّ عن عبدخبر عن علي رضي الله عنه انه توضأ ﴿٧﴾ فمسح على ظهر القدم وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لكان باطن القدم احق من ظاهره حدثنا ابن ابي داود قال ثنا احمد بن الحسين اللهيبي قال ثنا ابن ابي قديكس عن ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا توضأ ونعلاه في قدميه مسح ظهور ﴿٨﴾ قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا همام بن يحيى قال انا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال ثنا علي بن يحيى بن خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رافع ﴿٩﴾ انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث حتى قال انه لا تَتِمُّ صلوة احدكم حتى يمسح الوضوء كما امره الله عز وجل فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه

والدليل قوله عليه السلام في حديث اسماء رضي الله تعالى عنها حنبة ثم اقرصه ثم رشه وصلى فيه ويؤيد ما قلناه قوله في بعض الروايات حتى غسلها فانه قربة على ان المراد من الرش هو الغسل - ١٢ -

﴿٧﴾ قوله انه توضأ الخ روى ابو داود في سننه حديث علي رضي الله تعالى عنه بطرف كثيرة عن الاعمش ولغظه لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه هكذا رواه حفص بن غياث عن الاعمش وروى يزيد بن عبدالعزيز عنه بلفظ ما كنت اري باطن القدمين الا احق بالغسل حتى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح على ظهر خفيه ورواه وكيع عن الاعمش باسناده قال كنت اري ان باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح على ظاهرهما قال وكيع يعني الخفين ورواه عيسى بن يونس عن الاعمش كما رواه وكيع ورواه ابو السوداء عن ابن عبد خبر عن ابيه قال رأيت عليا توضأ فغسل ظاهر قدميه وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله وساق الحديث وروى البيهقي في السنن الكبرى حديث علي رضي الله تعالى عنه بطرقه عن الاعمش بمثل ما روى ابو داود وبرواية عبد خبر ولغظه كنت اري ان باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توضأ ومسح على ظهر قدميه علي خفيه ثم قال البيهقي وفي كل هذه الروايات المقدمات بالخفين دلالة على اختصار وقع فيما اخبرنا ابو علي الروذباري حدثنا ابو محمد بن شاذب المقرئ بواسط حدثنا شعيب بن ابيوب ثنا ابو نعيم عن يونس عن ابن ابي اسحق عن ابي اسحق عن عبد خبر قال رأيت عليا توضأ ومسح ثم قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح على ظهر القدمين لرأيت ان اسفلهما او باطنهما احق بذلك وكذلك رواه ابو السوداء عن ابن عبدخبر عن ابيه فهذا وما روى في معناه انما اريد به قدما الخف بدليل ما مضى وبدليل ما روينا عن خالد بن علقمة عن عبدخبر عن علي في وصفه وضوء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر انه غسل رجله ثلثا اهل فهذا كلام البيهقي يدل على ان في رواية عبدخبر اختصاراً لأنه لم يذكر الخفين وقال مسح على قدميه وكذا قول وكيع في رواية ابي داود في بيان مراده يعني الخفين يدل دلالة ظاهرة على ان المراد بالقدمين قدما الخفين على حذف المضاف او المراد بالقدمين الخفين تسمية للمحال باسم المحل ومعنى قول علي رضي الله تعالى عنه على ما رواه الامام ابو جعفر الطحاوي عن عبدخبر اني ظننت ان باطن قدم الخف اولى من ظاهره لانه مظنة النجاسة لكني لما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ظاهره فتركت ما ظننته وعملت بما رأيت فلا دليل في هذا الحديث لقائلي المسح ولو كان معنى قوله انه مسح

١٠. قال الكعبي حدثنا روح الفرج قال ثنا عمرو بن خالد ١١. قال ثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عباد بن تميم عن عمه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على القدمين ١٢. وان عروة كان يفعل ذلك فذهب قوم الى هذا وقالوا هكذا حكم الرجلين يستحان كما يصح الرأس وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا بل يغسلان واحتجوا في ذلك من الآثار بما حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفريابي قال ثنا زائدة بن قدامة قال ثنا علقمة بن خالد او خالد بن علقمة ١٣. عن عبد خير قال دخل علي رضي الله عنه الرحبة ثم قال لعلامة ابنتي يظهر فانه بماء وطست ١٤. فتوضأ فغسل رجله ثلثا وثلاثا وقال هكذا كان ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حسين علي ظهور القدمين من غير خف لخالف ما رواه الامام الطحاوي بعد هذا عن عبد خير عن علي انه توضأ فغسل رجله ثلثا

ثلاثا - ١٢

١٣. بقوله مسح ظهور الخ رواه البخاري والبيهقي وغيرهما عن ابن حريج عن ابن عمر وفي هذه الرواية قال ابن عمر اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانما احب ان البسها فرواية ابن عمر لا تدل على مسح الرجلين ولذا عقد البخاري باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين وقال العيني اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن الثعلبي عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وابو داود في الحج واخرجه الترمذي في شعائله واخرجه النسائي في الطهارة وابن ماجه في اللباس فالنسائي عن كريب عن ابن ادريس عن مالك وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شبيب اهد وقول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يتوضأ فيها يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل الرجلين لا انه يمسح عليهما لانه لو مسح لقال عليهما لا فيهما فرواية نافع هذه لما كانت مخالفة لساير الروايات فلا يعا بها - ١٢

١٤. بقوله عن عمه رقاعة بن رافع الخ قال العيني هذا الحديث حسنه ابو علي الطوسي الحافظ وابو عيسى الترمذي وابو بكر البزار وصححه الحافظ وابن حبان وابن حزم ثم قال قد قال ابن القطام في اسناده يحيى بن علي بن خلاد وهو مجهول ولكن يحدسه قول من صححه او حسنه كما ذكرناه ويحيى ذكره ابن حبان في الثقات - ١٢

١٥. بقوله ورجليه هذا ايضا لا يدل على مسح الرجلين لانه يمكن ان يكون عطفه على يديه لا على راسه فكما ان قوله تعالى وارجلكم الى الكعبي لا يدل على المسح كذا هذا ويمكن ان يكون معناه مسح براسه وخفيه على رجله - ١٢

١٦. بقوله عمرو بن خالد هو عمرو بن خالد بن فروخ بن معبد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي ويقال الحزاعي ابو الحسن الحراني الحرزي نزيل مصر روى عن زهير بن معاوية واليث وابن لهيعة وروى عنه البخاري وابن ماجه الى ان قال وروح بن الفرج قال ابو حاتم صدوق وقال العجلي مصري ثبت ثقة قال البخاري وغيره مات بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين قلت وقال الحاكم عن الدارقطني ثقة حجة وقال مسلمة في الصلة ثقة حدثنا العقيلي عن ابيه وذكره ابن حبان في الثقات وفي الزهرة روى عنه البخاري ٢٣ حديثا كذا في تهذيب التهذيب

١٢

١٧. بقوله ومسح على القدمين الخ يحمل هذا الحديث على مسح قدمي الخفين ثلثا بخالف الاحاديث الاخر التي بين فيها غسل الرجلين - ١٢

١٨. بقوله خالد بن علقمة وهو الهمداني الوادعي ابو حبة الكوفي روى عن عبد خير عن علي في الوضوء وعنه ابيه

قال ثنا القريابي قال ثنا اسرائيل قال ثنا ابواسحق عن ابي حبة الوادعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا علي بن شعبة قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا ابوالاحوص عن ابي اسحق فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر قال ثنا شعبة عن مالك بن عرفة **١٥** قال سمعت عبد خير **١٦** فذكر باسناده مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال ثنا اسحق بن يحيى عن معاوية بن عبيد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان انه توضأ فغسل رجله ثلثا وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا حدثنا يونس وابن ابي عفيال قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد الليثي اخبره ان حمرا بن مولى عثمان اخبره عن عثمان مثله حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا محمد بن عبد الله بن ابي مريم قال دخلت على زيد بن دارة بيته فسمعتني وانا أمضض فقال لي يا ابا محمد فقلت ليبيك فقال الا اخبرك عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت بلى قال رايت عثمان بن عفان عند

عمارة وابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني وخباب بن نسطاس وحجاج بن ارطاة وزائدة بن قدامة والوري وابوالاحوص وشريك وابو حنيفة الفقيه وعبد الله بن عباس وشعبة لكن سماه مالك بن عرفة وتبعه ابو عوانة بعد ان كان يسميه باسمه الصحيح قال ابن معين والنسائي ثقة وقال ابو حاتم شيخ قلت ذكر ابوداود في السنن في رواية ابي الحسن بن العبد عنه ان ابا عوانة قال يوما حدثنا مالك بن عرفة فقال له عمرو الا غضف هذا خالد بن علقمة ولكن شعبة يخطئ فيه فقال ابو عوانة هو في كتابي خالد بن علقمة ولكن قال لي شعبة هو مالك بن عرفة قال ابوداود حدثنا عمرو بن عون حدثنا ابو عوانة حدثنا مالك بن عرفة قال ابوداود وسماعه قديم قال وحدثنا ابو كامل حدثنا ابو عوانة حدثنا خالد بن علقمة قال ابوداود وسماعه متأخر كانه بعد ذلك رجع الى الصواب وقال البخاري واحمد وابو حاتم وابن خبان في الثقات وجماعة وهم شعبة في تسعته حيث قال مالك بن عرفة وعاب بعضهم على ابي عوانة كونه كان يقول خالد بن علقمة مثل الجماعة ثم رجع عن ذلك حين قيل له ان شعبة يقول مالك بن عرفة وتبعه وقال شعبة اعلم مني وحكاية ابي داود تدل على انه رجع عن ذلك ثانيا الى ما كان يقول اولاً وهو الصواب كذا في تهذيب التهذيب ١٢.

١٤ قوله طست قال فتية اصلها طس فابدل من احد المضاعفين تاء لثقل اجتماع المثلين لانه يقال في الجمع طساس مثل سهم وسهام وفي التصغير طسية وجمعت ايضاً على طسوس باعتبار اللفظ والاصل وعلني طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الانباري قال القراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغيرها وهي مؤنثة وطي يقول طست كما قالوا في نص لصت ونقل عن بعض العرب التذكير والثاني فيقال هو طسه وطست وقال الزجاج الثاني اكثر كلام العرب وجمعها طستات على لفظها وقال السجستاني هي عجمي معربة ولهذا قال الازهرى هي دخيلة في كلام العرب لان الطاء والتاء لا يجتمعان في كلمة عربية كذا في مصباح المنير ١٢.

١٥ قوله مالك بن عرفة هذا هو خالد بن علقمة لكن شعبة يسميه باسم مالك بن عرفة ونسب البخاري وغيره من الائمة شعبة الى الخطأ ويقولون انه يخطئ في اسمه كما مر منا ذكره في بيان خالد بن علقمة ١٢.

١٦ قوله عبد خير هو عبد خير بن يزيد ويقال ابن مجيد بن جوني بن عمرو بن عبدعرب بن صائد الهمداني ابو عمارة

المقاعد دعا بوضوء ﴿١٧﴾ فتوضأ ثلثا ثلثا فغسل رجله ثلثا ثم قال من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر إلى وضوئي ﴿١٨﴾ حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا كثير بن زيد قال ثنا المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي عن حمزان بن أبان عن عثمان توضأ فغسل رجله ثلثا ثلثا وقال لو قلت إن هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت حدثنا ابن أبي عقيل قال أنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري قال سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن زيد يقول سمعت المستورد بن شداد القرشي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذلك ﴿٢٠﴾ يختصره ما بين أصابع رجله وهذا لا يكون ﴿٢١﴾ إلا في الغسل لأن المسح لا يبلغ فيه ذلك إنما هو على ظهور القدمين خاصة حدثنا محمد بن عزيمة وابن أبي داود قالوا ثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فغسل رجله ثلثا حدثنا يونس وحسين بن نصر قالوا حدثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فيتوضأ للصلاة فيغسل رجله ثلثا ثلثا حدثنا ابن أبي داود قال ثنا أبو عمر الحوضي قال ثنا همام قال ثنا عامر الاحول عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ

الكوفي أدرك الجماعة وروى عن أبي ولم يذكر سماعاً وعن ابن مسعود وعلي بن زيد بن أرقم وعائشة وعنه ابن المسيب وأبو إسحق السبيعي وعامر الشعبي وخالد بن علقمة بن مرثد وعطاء بن السائب والحكم بن عتيبة وغيرهم قال علماء الدار من عن يحيى بن معين ثقة وقال ابن شعبة عن يحيى جاهلي وقال المعجلي كوفي تابعي ثقة قال عبد الملك بن سلج قلت لعبد خير كم أتى عليك قال عشرون ومائة سنة كنت علامة ببلادنا فحاء نا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا في قصة ذكرها أخرجه البخاري في تاريخه قلت وقال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي وسألت أحمد بن حنبل عن الثبت في علي فذكر عبد خير فيهم وقال الخطيب يقال اسم عبد خير عبد الرحمن وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وذكره ابن عبد البر وغيره في الصحابة لأدراكه وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وحزم بصحته عبد الصمد بن سعيد الحمصي في كتاب الصحابة الذين نزلوها لكنه التبس عليه بآخر يسمى باسمه -

﴿١٧﴾ قوله بوضوء بفتح الواو أي ماء يتوضؤ به ولو كسرت فمعناه الظرف الذي فيه الماء - ١٢

﴿١٨﴾ قوله إلى وضوئي هو يضم الواو أي الظهور بالضم - ١٣

﴿١٩﴾ قوله وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مثله كما وكيفاً -

﴿٢٠﴾ قوله يذلك أي يحلل أصابع رجله بأصابع يديه - ١٤

﴿٢١﴾ قوله هذا لا يكون الخ ظاهره أن هذا كلام الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى رداً على قائل المسح ويمكن أن

يكون قول بعض رواة الحديث - ١٥

فمضمض واستنشق ثلثاً ﴿٢٦﴾ وغسل وجهه ثلثاً وذراعيه ثلثاً وثلثاً مسح برأسه ﴿٢٧﴾ ووضأ قدميه حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا مسدد قال ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كيف الطهور فعدا بماء فتوضأ ثلثاً ثلثاً ﴿٢٨﴾ ومسح برأسه وغسل رجليه ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد ﴿٢٩﴾ على هذا او نقص فقد اساء وظلم حدثنا يونس وابن ابي عقيل قالانا ابن وهب ان مالكا حدثه عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله

﴿٢٢﴾ بقوله فمضمض واستنشق ثلثاً المضمضة لغة التحريك ومنه مضمض العاص في عبته اذا تحركت بالعاص ثم اشتهر استعماله في وضع الماء في الفم وتحريكه واصطلاحاً استيعاب الماء جميع الفم كما في الخلاصة وتوضأ الماء عبا اعزاه عن المضمضة وهو يفيد ان محه ليس من حقيقتهما وقبل لا يحركه ومما لا يحركه كذا في فتح القدير وقال في البحر الافضل ان يلقيه لانه ماء مستعمل اقول انما يكون مستعملاً بعد انفصاله عن المصدر فالماء الذي في الفم كيف يصير مستعملاً قبل ان يلقيه - والاستنشاق لغة من الشق وهو جذب الماء وتحوه بريح الانف الى داخله واصطلاحاً ابصال الماء الى مارة الانف كذا في الخلاصة والمار مالان من الانف كذا في البحر والسنة فيهما المبالغة لغير الصائم وهو في المضمضة الى الفراغة وفي الاستنشاق الى ما اشد من الانف كذا في فتح القدير اما المبالغة للصائم فمكروه لحدث لقيط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائماً أخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والمضمضة والاستنشاق كل واحد منهما ثلثاً بعباه جديدة وهذا مذهبا لما روى الطبراني عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده كعب بن عمرو اليسامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلثاً واستنشق ثلثاً فاعخذ لكل واحدة ماء جديداً وكذا روى عنه ابو داود في سننه وسكت عنه وهو دليل رضاه بالصحة فكان حجة وما ورد مما ظاهره المخالفة فمحمول على الموافقة كما في فتح القدير وفي السراج الوهاج ولو تمضمض ثلثاً من غرفة واحدة لم يضر آتياً بالسنة وذكر الضمير في انه يصير آتياً بالسنة اذ قال في البحر ولا يخفى انه يكون آتياً بسنة المضمضة لاسية كونها ثلثاً بعباه فالتضي والآيات في القولين بالاعتبارين فلا اختلاف. ١٢

﴿٢٣﴾ بقوله مسح برأسه لم يفيد ثلثاً فهذا بظاهره يدل على ان مسح الرأس مرة واحدة والتثنية ليس بسنة فيه كما في سائر الاعضاء وهذا هو مذهبا فالعيني وقال الشافعي المسنون ثلث مسحات والحجة عليه ان المسنون يحتاج الى شرع وحدث عثمان رضي الله تعالى عنه وان كان فيه توضأ ثلثاً وفيه انه مسح برأسه مرة وقال الكرماني الشرع الذي قال الشافعي في مستولية الثلث ماروى ابو داود في سننه انه عليه الصلوة والسلام مسح ثلثاً والقياس على سائر الاعضاء وقلت روى ابو داود حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا اسرائيل عن عامر عن شقيق بن حمزة عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه غسل ذراعيه ثلثاً ومسح رأسه ثلثاً ثم قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل هذا قلت المذكور من حديث الجماعة هو مسح الرأس مرة واحدة ولهذا قال ابو داود في سننه احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة فانهم ذكروا الوضوء ثلثاً وقالوا فيها مسح رأسه ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره ووصف عبد الله بن زيد وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مسح برأسه مرة واحدة متفق عليه وحدث علي رضي الله تعالى عنه وفيه مسح رأسه مرة واحدة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكذا

صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدها بماء فتوضأ وغسل رجله حدثنا بحر قال ثنا ابن وُقب قال حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أن أبا جبير الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بوضوء فقال توضأ يا أبا جبير فبدأ بفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ بفيك فإن الكافر يبدأ بفيه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ لثنا لثنا ثم مسح برأسه وغسل رجله حدثنا فهد قال ثنا آدم قال ثنا الليث بن سعد عن معاوية ثم ذكر مثله بإسناده قال فهد فذكرته لعبد الله بن صالح فقال سمعته من معاوية بن صالح فهذه الآثار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غسل قدميه في وضوئه للصلاة وقد روى عنه أيضاً ما يدل ﴿٢٦﴾ أن حكمهما الغسل فمما رُوي في ذلك ما حدثنا يونس وابن أبي عقيل قالوا أنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وصف عبدالله ابن أبي أوفى وابن عباس وسلمة بن الأكوع والربيع كلهم قالوا ومسح برأسه مرة واحدة ولم يصح في أحاديثهم شيء صريح في تكرار المسح وقال البيهقي قد روى من أوجه عربية عن عثمان ذكر التكرار في مسح الرأس إلا أنها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة وإن كان بعض أصحابنا يحتج بها وهذا كله كلام على أن التثنية لم يثبت برواية معتد بها أما القياس على سائر الأعضاء المستوفية ففاسد لأن المسح يقتضي التحفيف في وطئة الرأس والتثنية بآتيه وأيضاً الحديث المشهور الذي رواه ابن خزيمة وصححه وغيره أيضاً عن طريق عبدالله بن عمرو بن العاص في صفة الوضوء حيث قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من زاد على هذا فقد أساء وظلم فإن في رواية سعيد بن منصور النصريح بأنه مسح رأسه مرة واحدة فدل على أن الزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة ويحمل ما روى من الأحاديث في تثنية المسح أن صححت على إرادة الاستيعاب بالمسح لا أنها مسحات مستقلة لجميع الرأس جمعاً بين هذه الأدلة هذا التوجيه ذكره ابن حجر في فتح الباري ورد عليه العيني بقوله فيه نظر لأن التثنية نص في الاستيعاب بالمسح لا يتوقف على العدد والصور أن يقال الحديث الذي فيه المسح ثلثاً لا يتناول الأحاديث التي فيها المسح مرة واحدة لذا قال الترمذي والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أهل القول بالنظر الذي ذكره العلامة العيني لا يتوجه لأنه لم يذكر أنه يتوقف على العدد بل سلك الجمع بأنه يمكن أن مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثلث مرات بقصد الاستيعاب بأن مسح رأسه أولاً وبعضه ثانياً وبعضه ثالثاً فظن الراوي أنه ثلث مسحات كما جاء في الأحاديث أنه أقبل وأدبر أي مسح بعض رأسه في الأقبال وبعضه في الأدبار فكذلك هذا والله تعالى أعلم ١٢٠

﴿٢٤﴾ قوله ثلثاً ثلثاً المراد بالثلث المستوعبة للعضو وأما إذا لم تستوعب العضو إلا بعرفتين فهي غسلة واحدة ولو شك هل غسل ثلثاً أم اثنتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثالثة ١٢٠

﴿٢٥﴾ قوله فمن زاد الخ روى هذا الحديث أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده وفيه زيادة بعد قوله ومسح برأسه وأدخل أصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه وزاد بعد قوله وغسل رجله قوله ثلثاً ثلثاً ورواه أحمد في مسنده والسمائي في سننه بلفظ قد أساء وتعدي وظلم قال العيني قال الشيخ تقي الدين في الإمام هذا الحديث صحيح عند من يصحح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده لصحة الإسناد إلى عمرو بن

إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن ﴿٢٧﴾ فغسل وجهه خرجت ﴿٢٨﴾ من وجهه كل خطيئة ﴿٢٩﴾ نظر إليها بعينه فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة يطغىها ﴿٣٠﴾ يدها فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشيت إليها رجلاه حدثنا حسين بن نصر قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا موسى بن يعقوب قال حدثني عباد بن أبي صالح السمان أنه سمع أباة يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيغسل سائر رجليه إلا أخرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بهما إليها حدثنا ابن أبي داود قال ثنا الحفائي قال ثنا قيس بن الربيع عن الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي عن أبيه قال ما أدراكم حديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجاً وافراداً ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ويغسل رجليه حتى يسيل الماء من قبل كعبيه ثم يقوم فيصلي ركعتين إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه حدثنا عبد الله بن محمد بن خشيش البصري قال ثنا أبو الوليد قال ثنا قيس فذكر مثله بإسناده حدثنا محمد بن الحجاج الحضرمي قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن أبي قلابة عن شريحيل بن السَّمُط أنه قال من يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن عتبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا الرجل بظهوره فغسل وجهه سقطت خطاياها من وجهه وأطراف لحيته فاذا غسل يديه

شعيب أهدأ ما أساء أنه فترك السنة وظلم أي على نفسه بمخالفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو لأنه اتعب نفسه واضاع الماء فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب له واضاعة الماء أسراف كما جاء في الحديث فإن قلت كيف يكون ظالماً في النقصان وقد ورد في الأحاديث الوضوء مرة ومرتين ومرتين كما ذكر قلت أجيب عنه باجوبة الأول فيه حذف تقديره أو نقص من واحدة ويؤيده ما رواه أبو نعيم بن حماد من طريق المطلب بن حنطب مرفوعاً الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً فإن نقص من واحدة أو زاد على ثلث فقد اخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات الثاني أن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم افتصروا على قوله فمن زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حذيفة قال جاء أعرابي إلى النبي عليه الصلوة والسلام فسأله عن الوضوء فأراه ثلثاً ثلثاً ثم قال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم ثم قال لم يوصل هذا الخبر غير الأشجعي ويعلي وزعم أبو داود في كتاب الفرد أنه من منكرات أهل الطوائف ورواه ابن ماجة في سننه كذلك الثالث أنه يكون ظالماً لنفسه في ترك الفضيلة والكمال وإن كان يحوز مرة مرة ومرتين مرتين الرابع أنه إنما يكون ظالماً إذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال معنى أساء في الأدب تركه السنة والتأديب بآداب الشريعة ومعنى ظلم أي ظلم نفسه بما نقصها من الثواب وفي تركه الفضيلة والكمال ويقال إنما يكون ظالماً إذا اعتقد خلاف السنة في الثلث ويقال الأساءه ترجع إلى الزيادة والظلم أي النقصان لأن الظلم وضع الشيء في غير محله قلت الزيادة على الثلث أيضاً وضع الشيء في غير محله وايضاً إنما ينمى هذا في رواية تقديم الأساءه على النقصان أهدأ وقال في البحر واختلف في معنى قوله فمن زاد على أقوال والصحيح أنه محمول على الاعتقاد

سقطت خطايا من اطراف انامله فاذا مسح براسه سقطت خطايا من اطراف شعره فاذا غسل رجله خرجت خطايا رجله من بطون قدميه حدثنا بحر قال ثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب وابي يحيى وابي طلحة عن ابي امامة الياهلي عن عمرو بن عيسى قال قلت يا رسول الله كيف الوضوء قال اذا توضأت فغسلت يديك ثلاثا خرجت خطاياك من بين اظفارك ﴿٢١﴾ واناملت فاذا مضضت واستنشقت في منخريك وغسلت وجهك وذراعيك الى المرفقين وغسلت رجلتي الى الكعبين ﴿٢٢﴾ اغتسلت ﴿٢٣﴾ من عامة خطاياك فهذه الآثار تدل ايضا على ان الرجلين فرضهما الغسل لان فرضهما لو كان هو المسح لم يكن في غسلهما ثواب الا ترى ان الراس الذي فرضه المسح لا ثواب في غسله ﴿٢٤﴾ فلما كان في غسل القدمين ثواب دل ذلك ان فرضهما هو الغسل وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ما يدل على ذلك حدثنا فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي كريب عن جابر بن

دون نفس الفعل حتى لو زاد او نقص واعتقد ان الثلث سنة لا يلحقه الوعيد كذا في البدائع واقتصر عليه في الهداية وعلى الاقوال كلها لو زاد ثمانية القلب عند الشك او بنية وضوء آخر بعد الفراغ من الاول فلا بأس به لانه نور على نور وكذا ان نقص لحاجة لا بأس به كذا في المبسوط واكثر شروح الهداية وبإيده ما رواه ابن المنذر باسناد صحيح ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يغسل رجله في الوضوء سبع مرات فانه كان يقصد بذلك الاتقاء ويحذر الاصباح المذكور في الحديث بالانقاء وهو تفسير بالاناء لان الاصباح هو الانمام والتكميل - ١٢ -

﴿٢٦﴾ قوله ما يدل الاحاديث المذكورة سابقا مسوقة لبيان غسل الرجلين واما الاحاديث الآتية فهي وان لم تكن لبيان غسل الرجلين بل كان سوقها لبيان فضيلة الوضوء لكن ذكر فيها غسل الرجلين وثوابه فهذه الاحاديث كما يرى تدل على ان وظيفة الرجلين الغسل فيثبت بها قول الجمهور - ١٣ -

﴿٢٧﴾ قوله المسلم او المؤمن هذا شك من الراوي - ١٤ -

﴿٢٨﴾ قوله خرجت المراد بالخروج المحار والاستعارة في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة - ١٥ -

﴿٢٩﴾ قوله كل خطيئته المراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما يدل عليه حديث مالك توت كبيرة وهذا مذهب اهل السنة ان الكبائر لا تغفر الا من توبة او من رحمة الله تعالى وفضله لا من اعمال العبد فان قلت هذه الاحاديث تدل على ان الوضوء يكفر السيئات وفي رواية من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية اخرى الا غفر له ما بينه وبين الصلوة التي تليها وفي حديث آخر من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلواته ومشيئه الى المسجد نافلة وفي حديث آخر الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي حديث آخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا احسن الكبائر فهذه الاحاديث كلها صحاح وقد ذكرها مسلم وغيره فاذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلوة واذا كفرت الصلوة فماذا تكفر الجمعة ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة ستين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق تامينه تامين الملازمة غفر له ما تقدم من ذنبه فاجاب العلماء ان كل واحد من هذه المذكورات صالح لتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة او كباثرو لم يصادف صغيرة رجونا ان يختلف من

عبدالله قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في قدم رجل لمة لم يغسلها فقال ويل للاعقاب ﴿٣٥﴾
 من النار حدثنا ابوبكرة قال ثنا مؤمل بن اسمعيل قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن ابي
 كروب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار ﴿٣٦﴾ استغوا
 الوضوء ﴿٣٧﴾ حدثنا ابوبكرة قال ثنا عمرو بن يونس قال ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني يحيى بن
 ابي كثير قال ثنا ابوسلمة قال ثنا سالم مولى المهري قال سمعت عائشة تنادي عبدالرحمن استغ
 الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار حدثنا ابوبكرة
 قال ثنا ابو عاصم قال ثنا ابن عجلان عن المقبري عن ابي سلمة انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول
 يا عبدالرحمن فذكر مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو داود قال ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي
 كثير عن سالم الدوسي عن عائشة مثله حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا ابو زرعة قال انا حيوة بن شريح
 قال انا ابو الاسود ان ابا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل على عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم عندها عبدالرحمن بن ابي بكر ثم ذكر مثله حدثنا فهد قال ثنا ابن ابي مريم قال انا
 سليمان بن بلال قال حدثني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويل للاعقاب من النار يوم القيمة حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن محمد
 بن زياد عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار

الكبان والله تعالى اعلم - ١٢ -

﴿٣٠﴾ قوله بطشها اي اكتسبتها - ١٢ -

﴿٣١﴾ قوله اظفارك جمع ظفر وفي الظفر لغات اجودها ظفر بضم الظاء والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء
 على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما في الشواذ وجمعه اظفار وجمع الجمع اظافير
 ويقال في الواحد اظفور والله اعلم - ١٢ -

﴿٣٢﴾ قوله الكعبين قال التنوي في شرح صحيح مسلم واتفق العلماء على ان المراد بالكعبين العظمان الثانيان بين
 الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشذت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذي في ظهر القدم وحجة
 العلماء في ذلك نقل اهل اللغة والاشتقاق والحديث الصحيح الذي في مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فغسل رجله
 اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فثبت في كل رجل كعبين اذ قال في البدائع والكعبان هما العظمان الثانيان
 في اسفل الساق بلا خلاف بين اصحابنا كنا ذكره القندوري لان الكعب في اللغة اسم لما علا وارتفع ومنه سميت
 الكعبة كعبة واصله من كعب القناة وهو ابوبها سمي به لارتفاعه وتسمى الحارية الناهضة للتدين كاعبا لارتفاع نديها
 وكذا في العرف يفهم منه الثاني يقال ضرب كعب فلان وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في تسوية
 الصفوف في الصلاة الصفوا الكعاب بالكعاب ولم يتحقق معنى الاصطاف الا في الثاني ويؤيد هذا القول اي ان الكعب هو
 العظم الثاني بان ما يوجد من خلق الانسان واحد فان تثبته بعبارة الجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما اي قلبكما

حدثنا ابن خزيمة قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا شعبة فذكر مثله بإسناده حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير قال حدثني الليث عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب وبطون الاقدام من النار حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا ابو الاسود قال ثنا الليث وابن لهيعة قال ثنا حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا احمد بن داود قال ثنا ابو الوليد قال ثنا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً توضؤوا وكانهم تركوا من أرجلهم شيئاً فقال ويل للعقاب من النار اسبقوا الوضوء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء قال انا زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فاتي على ماء بين مكة والمدينة فحضرت العصر فتقدم

وما كان اثنين من خلقه فتثبته بالقطعة ولو كان كما زعموا القيل وارجلكم الى الكعاب كالمرافق.

﴿٣٣﴾ قوله اغتسلت الخ اي تطهرت انت وغفرت ذنوبك ١٢

﴿٣٤﴾ قوله في غسله ولو غسله احد لثاب مناب المسح ويجوز الوضوء لكن لا ثواب في غسله ١٣

﴿٣٥﴾ قوله ويل للعقاب الخ هذا وعبد ومعلوم ان الوعيد لا يستحقه الا من ترك الفرض في المجمع الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع فيهلكة دعى بالويل قال العيني هي كلمة عذاب وهلاك وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه ويل واد في جهنم لو ارسل فيه الحبال لماعت من حره وقيل ويل صديد اهل النار وهذا من المصادر التي لا فعل لها والاعقاب جمع عقب مثال كبد وهو المستأخر الذي يمسك موخر شراك النعل وقال ابو حاتم عقب وعقب مثال كبد وصفر وهي مونة ولم يكسر العين كما في كبد وكفف وقال النضر بن شميل العقب يكون في المتن والساقين مختلف بالجمع يمشق منه مشقاً وبهذب ويتقى من اللحم ويسوى منه التوتر واما العصب فالعلباء الغلبة ولا ضير فيه وقال الليث العقب موخر القدم فهو من العصب لا من العقب وقال الاصمعي العقب ما اصاب الارض موخر الذي يعصل عن موخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها ١٤

﴿٣٦﴾ قوله من النار كلمة من اللبان كما في قوله فاحتبوا الرجس من الاوثان ويجوز ان تكون بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة ١٥

﴿٣٧﴾ قوله اسبقوا الوضوء الاسباع مصدر اسبغ وثلاثه من سبغت النعمة تسبغ سبوغاً اي اتسعت وقال الليث كل شيء طال الى الارض فهو سابغ واسبغ الله عليه النعمة اي اتمها فان الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واسباع الوضوء ابلاعه مواضعه وايفاء كل عضو حقه والتركيب بدل على تمام الشيء وكما قال ابن عمر رضى الله تعالى

اناس فانتبهنا اليهم وقد توضوا واعقأنهم تلوح لم يمسها ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل
للعقاب من النار اسفوا الوضوء حدثنا احمد بن داود قال لنا سهل ابن بكار قال لنا ابو عوانة عن
ابي بشر (٣٨) عن يوسف بن ماهك (٣٩) عن عبد الله بن عمرو قال تخلف (٤٠) عنا رسول
عيسى اسماخ الوضوء الاتقاء لكن في حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما لا يرد بالاسماخ الاتقاء لان الاتقاء
مستحب والاسماخ المذكور فرض كما يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل وكما يدل عليه قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حديث رفاع بن رافع رضي الله تعالى عنه المذكور سابقاً وهو لا تتم صلوة احدكم حتى يسع
الوضوء كما امره الله عز وجل فيسجل وجهه ويديه الى العرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين او يقال ان تفسيره
بالاتقاء تفسير بلازمة لانه يستلزم الاتقاء ١٢

(٣٨) قوله ابي بشر هو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن اياس المشككي المعروف بابن وحشية
الواسطي وقيل البصري قال احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة اربع وعشرين ومائة
روى له الجماعة ١٢

(٣٩) قوله يوسف بن ماهك بن يبراد بكسر الباء وقبل بضمها ايضاً والاول اصح وبالأزاء المعجمة الفارسي المكي نزلها
سمع ابن عمرو ابن عمرو وعائشة وغيرها وسمع ابا ماهك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلث عشرة ومائة روى له الجماعة
وفي لفظه سنة وجوه ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركها والصحيح الذي جاء به القرآن صمها بلا همز
وماهك بفتح الهاء غير منصرف لانه اسم اعجمي علم وفي رواية الاصيلي منصرف وقال بعضهم فكانه لحظ فيه الوصف
ولم يبين ماذا الوصف وقد اجد هذا من كلام الكرمانى فانه قال فان قلت العجمة والعلمية فيه عقب قول الاصيلي انه
منصرف قلت شرط العجمة مفقود وهو العلمية في العجمة لان ماهك معناه القمير فهو الى الوصف اقرب قلت كل منهما
لم يحقق كلامه والتحقيق فيه ان من يمنع الصرف يلاحظ فيه العلمية والعجمة اما العلمية فظاهر واما العجمة فان ماهك
بالفارسية تصغير ماه وهو انفس العربي وقاعدتهم انهم اذا صغروا الاسم ادخلوا في آخره الكاف ولما من يصرفه فانه
يلاحظ فيه معنى الصيغة لان التصغير من الصفات والصفة لا تجتمع العلمية لان بينهما تضاداً فحينئذ يبقى الاسم بعلّة
واحدة فلا يمنع من الصرف ولو جوز الكسر في الهاء يكون عربياً صرفاً فلا يمنع من الصرف اصلاً لانه حينئذ يكون اسم
فاعل من مهكت الشيء امهكه مهكاً اذا بالغت في سحقه قاله ابن دريد وفي العباب مهكت الشيء اذا ملسته او يكون من
مهكة الشباب بالضم وهو امتلاؤه وارتواءه ونماؤه وذكر الصغاني هذه المادة ثم قال عقيبها ويوسف بن ماهك من
التابعين الثقات ويمكن ان يقال انه عربي مع كون الهاء مفتوحة بان يكون علماً منفولاً من ماهك وهو فعل ماض من
المساهكة وهو الجهد في الجماع من الزوجين فعلى هذا لا يجوز صرفه اصلاً للعلمية ووزن الفعل وقال الدارقطني ماهك
اسم امه والاكثر على انه اسم ابيه واسم امه مسيكة وعن علي بن المديني ان يوسف بن ماهك ويوسف بن ماهان واحد
قلت فعلى قول الدارقطني يمنع من الصرف اصلاً للعلمية والتأنيث فاقهم هذا كله من العيني اقول كونه منصرفاً لا يظهر
وجهه وما ذكره كله نعسف غير قابل القبول واشتقاقه من المهك او المساهكة بعيد ايضاً كل البعد لانه من العجم وهم
يسمون بهذا الاسم وهو تصغير ماه فجعله عربياً ومشتقاً غير صحيح لهذا اقتصر النووي على منع صرفه حيث قال هو غير
منصرف لانه اسم اعجمي علم اه فلا يظهر عندي كونه منصرفاً والله تعالى اعلم ١٢ صدر الشريعة مولانا المولوي امجد
علي الاعظمي اطال ظله علينا

(٤٠) قوله تخلف الخ في هذا الحديث فوائد الاولى ان العجلة التي يترك بها امر شرعي مذمومة كما جاء في حديث

الله صلى الله عليه وسلم في سفره ﴿١٠١﴾ سافرناها فأذركما ﴿١٠٢﴾ وقد أرفقتنا صلوة العصر ولما
توصنا وتمسح على أرجلنا فنادى بلال ﴿١٠٣﴾ ويل للأعقاب ﴿١٠٤﴾ من النار مرتين أو ثلثا حدثنا
أبو بكر قال لنا أبو داود قال لنا أبو عوانة فذكر مثله قال أبو جعفر فذكر عبد الله بن عمرو أنهم كانوا
يمسحون ﴿١٠٥﴾ حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسياغ الوضوء وخوفهم فقال ويل

الذي من الرحمن والعلة من الشيطان الثانية رفع الصوت بالعلم إذا احتاج إليه للبعد أو كثرة جمع أو غير ذلك ويلحق
بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث جابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب وذكر
المسألة أشد غضبه وخلا صوته الحديث أخرجه مسلم ولا حمد من حديث السمعاني في معناه وزاد حتى لو أن رجلا
بالسوق لسمعته الثالثة انتهى عن متكرره والرابعة إعادة الحديث مرتين وثلاثا حتى يفهم من يخاطب به والخامسة أن
الحمد بعذب في جهنم ١٢

﴿١٠٦﴾ قوله سفره الخ هذا السفر من مكة إلى المدينة كما مر في رواية أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو وظاهر الحديث
يدل على أن عبد الله بن عمرو كان في هذا السفر ١٢

﴿١٠٧﴾ قوله فادركنا بفتح الكاف والضمير يرجع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلوة العصر بالرفع فاعل
أرفقتنا وحملته قد أرفقتنا حال وروى أرفقتا بلفظ المذكر وحيثما يحوز نصب الصلوة على أنه مفعول به أي أرفقتنا
الصلوة ويحوز رفعها على أنها فاعل ويحوز تذكير الفعل لأن الصلوة مؤنث غير حقيقي قال العيني أرفقتنا الصلوة أي
غشيتنا الصلوة أي حملتنا الصلوة على أذناها وقيل قد أعجلتنا لضيق وقتها وقال القاضي ومنه المراهق بالفتح في المحر
ويقال بالكسر وهو الذي أعجله ضيق الوقت أن يطوف وفي الموعب قال أبو زيد رقتنا الصلوة بالكسر رهوقا حانت
وأرفقتنا عن الصلوة أرفقتا أرفقنا عنها وقتها وقال صاحب العين استأخرنا عنها حتى بدت وقت الأخرى ورهقت الشيء
رهقا أي دنت منه وفي الحكم أرفقتنا الليل ودنا منا ورقتنا الصلوة رهقا حانت وفي رقتنا الصلوة غشيتنا وفي
الاشتقاق للمعاني أصل الرق الغشيان وكذا فانه الزجاج وقال أبو النصر رقتنا دنا منى وقال ابن الأعرابي رقتنا وأرفقتنا
بمعنى دنت منه وقال الجوهري رقتنا بالكسر برقت رقتنا أي غشيتنا قال الله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وقال
أبو زيد أرفقتنا عسر إذا كلفه إياه يقال لا ترهقني لا أرفقك أي لا تعسرني لا أعسررك وقيل في قوله تعالى ولا ترهقني من
أمرى عسرا أي لا تلحق بي من قولهم رقتنا الشيء إذا غشيت وقيل لا تعجلني ويحيى على قول أبي زيد لا تكلفني أهد ١٢

﴿١٠٨﴾ قوله فنادى بلال الخ هذا البدء بأمره صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢

﴿١٠٩﴾ قوله للأعقاب أي أصحاب الأعقاب الذين قصبوا في غسلها كما في قوله تعالى وأسأل القرية أي أهل القرية

١٢

﴿١١٠﴾ قوله أنهم كانوا يمسحون الخ يفهم من كلامه أنهم كانوا يمسحون قبل هذا على الأرجل فنسخ هذا الحكم
وأمروا بالغسل قال العيني ٩/٢ وفيه نظر لأن قوله نمسح على أرجلنا يحتمل أن يكون معناه غسل غسلنا غسلا خفيفا ميقعا حتى
يرى كأنه مسح والدليل عليه ما في الروايات الأخرى رأى قوما توضأوا وكانهم تركوا من أرجلهم شيئا فهذا يدل على
أنهم كانوا يغسلون ولكن غسلا قريبا من المسح فلذلك قال لهم أسبغوا الوضوء وأيضا إنما يكون الوعيد على ترك
الغرض ولو لم يكن الغسل في الأول فرضا عندهم لما توجه الوعيد لأن المسح لو كان هو المشمول فيما بينهم كان
بأمرهم تركه وانتقلهم إلى الغسل بدون الوعيد ولا جل ذلك قال القاضي عياض معناه غسل والوضوء أن يقال إن أمر

للاعتقاد

فهذا

هذا

يدل

رسو

الغسل

تأخير

ذلك

أعلا

يقو

عو

ال

تا

ع

للاعقاب من النار فدل ذلك ان حكم المسح الذي كانوا يفعلونه قد نسخ ما تأخر عنه مما ذكرنا
فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار واما وجهه من طريق النظر **١٦** فانما قد ذكرنا فيما تقدم من
هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نس غسل رجله في وضوءه من التواب فثبت
بذلك انهما مما يغسل وانهما ليستا كالرأس الذي يمسح وغاسله لا ثواب له في غسله وهذا الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم باسباغ الوضوء ووعيده والكاره عليهم في ذلك الغسل يدل على ان وظيفة الرجلين هو
الغسل الواسي لا الغسل المشابه بالمسح كغسل هؤلاء وقال القاضي عياض معناه غسل كما هو المراد في الآية بدليل
تأنيد الروايات وليس معناه ما اشار اليه بعضهم انه دليل على انهم كانوا يمسحون قنابهم النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك وامرهم بالغسل وقالوا ايضاً لو كان غسلاً لامرهم بالاعادة لما صلوا وهذا لاحقة فيه لقائله لانه عليه السلام قد
اعلمهم بانهم مستوجبون النار على فعلهم بقوله ويل للاعقاب من النار وهذا لا يكون الا في الواجب وقد امرهم بالغسل
بقوله اسبغوا الوضوء ولم يات انهم صلوا بهذا الوضوء ولا انها كانت عادتهم قبل فليزمر امرهم بالاعادة قال العيني وقول
عياض وقد امرهم بالغسل بقوله اسبغوا الوضوء غير مسلم لان الامر بالاسباغ امر بتكميل الغسل والامر بالغسل فهم من
الوعيد لانه لا يكون الا في ترك واجب فلما فهم ذلك من الوعيد كده بقوله اسبغوا الوضوء ولهذا ترك العاطف وقوع هذا
تاكيداً عاماً يشمل الرجلين وغيرهما من اعضاء الوضوء لانه لم يقل اسبغوا الرجلين بل قال اسبغوا الوضوء والوضوء هو
غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس ومطلوبية الاسباغ غير مختصة بالرجلين فكما انه مطلوب فيهما فكذلك مطلوب في
غيرهما اذ اقول قوله الامر بالغسل فهم من الوعيد فيه نظر لانه يفهم من كلامه السابق انهم كانوا مأمورين بغسل الرجلين
قبل ذلك ولذا قال معنى قوله نسمح بغسل غسلاً خفيفاً فلما تركوا هذا الامر واشتغلوا بالغسل الخفيف بحيث بقي في
اعقابهم لمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب لانهم تركوا الواجب الذي كان عليهم واستحقوا هذا الوعيد
فثبت ان الامر الذي يوجب غسل الرجلين كان قبل هذا الوعيد فانه يستفاد الامر من الوعيد وهذا الامر الذي يفهم من
الوعيد وتاكيد بقوله اسبغوا الوضوء هو اعادة الامر السابق الذي امروا به والا لم يكن لهذا الوعيد معنى لانهم لم يكونوا
مأمورين قبل ذلك ويمكن توجيه قول الامام الطحاوي انهم فهموا من آية الوضوء وقوله تعالى وارجلكم انه معطوف
على رؤسكم ويكون وظفتها المسح كالرأس ولذا مسحوا ارجلهم وخطأوا في فهم معنى الآية فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم منهم ما فعلوا نههم بخطاهم وامر ان يغسلوا بحيث لا يبقى في ارجلهم لمعة فغير من هذا بالنسخ واما عدم
الامر بالاعادة فوجهه انهم اخطأوا في فهم معنى الآية باجتهادهم ومثل هذا الخطأ لا يوجب بطلان العمل فلذا لم يأمروا
بالاعادة واما اختلاف الروايات فحوايه انهم كانوا على حالات شتى فبعضهم غسلوا وبقيت في ارجلهم لمعة بسبب
العجلة التي كان سببها تاخير الصلوة وبعضهم مسحوا لما ظنوا ان وظيفة الرجل المسح فكان قوله صلى الله عليه وسلم
اسبغوا للفرقة لئلا يغسلوا غسلاً مبغياً ولا يمسحوا على ارجلهم بدليل الغسل هذا ما سنح لي أو ان تحرير هذه الاسطر
ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً - ١٢ -

١٦ قوله واما وجهه من طريق النظر الخ لما اثبت فرضية غسل الرجلين من الاحاديث اراد ان يثبتها من طريق النظر في
الاحاديث التي لبيان ثواب غسل الرجلين وهذه الاحاديث وان ذكر فيها غسلهما صراحة لكن لا تدل دلالة ظاهرة على
ان وظفتها الغسل لانه يمكن ان يقال هذا الثواب المذكور في الاحاديث يحصل بغسلهما لكن يجوز ان يكون المسح
محزياً فلم يثبت فرضية الغسل فاثبت من هذا النظر انه لو لم يكن فرضاً لم يكن فيه ثواب فثبتت الفرضية وبطل قول من

ثبت بهذه الآثار قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله وقد اختلف الناس في قوله تعالى
وارجلكم فاصاف قوم إلى قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم فصارا على مسمى وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم واضافه قوم إلى قوله تعالى فامسحوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق ففرقوا وأرجلكم نسفا
على قوله فامسحوا وجوهكم وامسحوا ايديكم وامسحوا أرجلكم على الاضمار وانسق وقد اختلف
في ذلك (١٧) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دونهم فمما روى (١٨) عنهم في
ذلك ما حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو داود عن قيس عن عاصم عن زر أن عبد الله بن مسعود قرأ
وارجلكم بالفتح حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال ثنا عبد الوارث بن سعيد ووهيب
بن خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قرأها كذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا
يعقوب قال ثنا عبد الوارث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن
حزيمة قال ثنا سعيد بن منصور قال سمعت هُشَيْمًا يقول انا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
انه قرأها كذلك وقال عاد إلى الغسل (١٩) حدثنا ابن مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا حماد بن
سلمة عن قيس عن مجاهد قال رجع القراءة إلى الغسل وقرأ وارجلكم ونصبها حدثنا ابن مرزوق

(٢٠) قوله وقد اختلف في ذلك الخ قال في البدائع الآية قرئت بالنصب والنصب في قول بالفتح احد بقراء
ة النصب فانها تقتضي كون الارجل مسووحة لا معسولة لانها تكون معسولة على الرأس والمعطوف يشارك المعطوف
عليه في الحكم ولذا قرأه النصب وانها تقتضي كون وظيفة الارجل الغسل لانها تكون معسولة على المعسولات وهي
الوجه واليدان والمعطوف على المعسول يكون معسولا تحقيقا لمقتضى العطف وحده هذه القراءة بوجود احدها ما
قاله بعض مشائخنا ان قراءة النصب محكمة في الدلالة على كون الارجل معسولة على المعسولات وقراءة النصب
محتملة لانه يحتمل انها معسوفة على الرأس حقيقة ومحتمل من الاعراب النصب ويحتمل انها معسوفة على الوجه
واليدان حقيقة ومحتمل من الاعراب النصب لان بعضها للمجاورة واعطاء الاعراب بالمجاورة طريقة شائعة في اللغة
غير حائث وبجائز اما غير الحائث فكقولهم حجر صلب حارب وماء شرب بارد والحرب معن الحجر لا نعت الصب
والبرودة نعت الماء لا نعت الشئ ثم خصص للمكان المجاورة واما مع الحائث فكما قال تعالى يطوف عليهم ولدان
محتدون باكواب وباريق إلى قوله وجوزعين لانهم لا يطاف بهم وكما قال الفرزدق فقبلت ان ماتت اناك واك
إلى ان يستقام من قيس معاذ. فتست ان قراءة النصب محكمة فكان الغسل بقراءة النصب
أولى الا ان في هذا الشكلا وهو ان هذا الكلام في حد التعارض لان قراءة النصب محتملة ايضا في الدلالة على كون
الارجل معسوفة على اليدين والرجلين لانه يحتمل انها معسوفة على الرأس والمراد بها المسح حقيقة لكنها نصبت على
المعنى لا على النطق لان المسح به مفعول به فصار كانه قال تعالى وامسحوا برؤوسكم والاعراب قد يتبع النطق وقد
يتبع المعنى كما قال الشاعر معاوي انا بشر فاسمح ! فلما بالحيال ولا الحديد نصبت الحديد عطفا على الحبال
بالمعنى لا بالنطق معناه للسا الحبال ولا الحديد فكانت كل واحدة من القرائتين محتملة في الدلالة من الوجه الذي
ذكرنا فوقع التعارض فيطلب الترتيب من جانب آخر وذلك من وجوه احدها ان الله تعالى مد الحكم في الارجل إلى

قال ثنا ابو
عيسى عن
ابو الصباح
الشعبي قال
عبد الوارث
ابو داود
صلى الله
ابو نعيم

الكعبين
احداهما
وغيرهم
الرصد
من الشئ

في فرا
وفعله
فكان
الآية
بين

ذكر
ما

بالف
الما

بعد
ان

ان

نعم كان يغسلهما غسلاً ﴿٥٢﴾ حدثنا روح بن القرج قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا ابو الاحوص
عن مغيرة عن ابراهيم قال توضأ عمر فغسل قدميه حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا ابو ربيعة قال ثنا
ابو عوانة عن ابي حمزة قال رأيت ابن عباس يغسل رجله ثلثاً ثلثاً حدثنا ربيع الجيزي قال ثنا
ابو الاسود قال انا ابن لهيعة عن عمارة بن غزوة عن ابن المُجَبَّر ﴿٥٣﴾ قال رأيت ابا هريرة ﴿٥٤﴾
بتوضاً مرة وكان اذا غسل ذراعيه كاد ان يبلغ نصف العضد ﴿٥٥﴾ ورجليه الى نصف الساق فقلت
له في ذلك فقال اريد ان اطبل عُزَّتِي ﴿٥٦﴾ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
امتى ياتون يوم القيامة غُرّاً ﴿٥٧﴾ مُخَجَّلِينَ من الوضوء ولا ياتي احد من الامم كذلك حدثنا ابن
مرزوق قال ثنا يعقوب قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد اذا ذكر له المصح على القدمين
فقال كان ابن عمر يغسل رجله غسلاً وانا اسكب ﴿٥٨﴾ عليه الماء سكياً حدثنا ابن مرزوق قال ثنا
عبد الصمد قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر
قال ثنا عبدالعزيز بن عبد الله الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان يغسل رجله اذا
توضأ حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا عبد السلام عن عبد الملك قال قلت لعطاء ابلغك

على علي رضي الله تعالى عنه القرآن وجلس فاعد الى حنثه بخاذنه فسمعه يقرأ وارجلكم ففتح عليه الحليس بالحفض
فقال علي وزجره انما هو فاغسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم من تقديم القرآن العظيم وتأخيرها ١٢
﴿٩٩﴾ قوله عاد الى الغسل اي ارجلكم معطوف على وجوهكم ودخل تحت فاغسلوا وحكمها الغسل لا المسح -

١٢

﴿٥٠﴾ قوله نزل القرآن بالمسح الخ معناه ان ظاهر القرآن يحكم بالمسح لولا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
بالغسل فالسنة وقعت بيانا للمراد وليس مراده ان حكم القرآن المسح والسنة تبين الغسل لانه صلى الله عليه وسلم كان
ماموراً بتبليغ احكام الله تعالى وبيان مراده فكيف يمكن ان يقول او يفعل فعلاً يخالف امر الله تعالى ومراده كما نص عليه
ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن اي يعمل بما فيه فكلام الشعبي يدل
على انه قرأ ارجلكم بالحفض ونوهم انه معطوف على رؤسكم فلماذا قال نزل القرآن بالمسح والا فلوقرئ بالنصب او
بالخفض ويكون العطف على الاعضاء المغسولة فلا يقال ان القرآن نزل بالمسح ويؤيد ان حكم القرآن الغسل ما ذكرناه
سابقاً عن البدائع وعمدة القارئ فاحفظ واتقن ١٢

﴿٥١﴾ قوله روى عن جماعة الخ لما فعل جماعة من الصحابة فعلاً فهو دليل على ان عندهم دليل من الكتاب والسنة
لانهم خيار هذه الامة والمشهود بهم الخير وهم في خير القرون وافعالهم واقوالهم حجة عندنا ١٢

﴿٥٢﴾ قوله يغسلهما غسلاً اي بالغاً بحيث لم يبق منهما شيء او المراد بالغسل البالغ التلخيص ١٢

﴿٥٣﴾ قوله ابن المجمر هو نعيم بن عبد الله المجمر بحال ابي هريرة عشرين سنة والمجمر بضم الميم وكسر الميم اسم

الفاعل من الاحمار على الاشهر ويقال المجمر بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة من التحمير وهو التبخير سمي
به لانه كان يحمر مسعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي يبخره ويطلق على ابنه نعيم مجازاً كذا قال النووي

عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مسح على القدمين قال لا وقد زعم زاعم
 ﴿٥٩﴾ أن النظر يوجب مسح القدمين في وضوء الصلوة قال لا إني رأيت حكمهما بحكم الرأس
 أشبه لاني رأيت الرجل إذا عدم الماء قصار فرضه التيمم يتم وجهه ويديه ولا يمسح رأسه ولا رجله
 فلما كان عدم الماء يسقط فرض غسل الوجه واليدين إلى فرض آخر وهو التيمم ويسقط فرض
 الرأس والرجلين لا إلى فرض ثبت بذلك أن حكم الرجلين في حال وجود الماء كحكم الرأس لا
 كحكم الوجه واليدين فكان من الحجة عليه في ذلك أنا رأينا أشياء يكون فرضها الغسل في حال
 وجود الماء ثم يسقط ذلك الفرض في حال عدم الماء لا إلى فرض من ذلك الحجب عليه أن
 يغسل سائر بدنه بالماء في حال وجوده وإن غلب الماء وجب عليه التيمم في وجهه ويديه فاسقط
 فرض حكم سائر بدنه بعد الوجه واليدين لا إلى بدل فلم يكن ذلك بدليل أن ما سقط فرضه من
 ذلك لا إلى بدل كان فرضه في حال وجود الماء هو المسح فكذلك أيضاً لا يكون سقوط فرض
 الرجلين في حال عدم الماء لا إلى بدل بدليل أن حكمهما كان في حال وجود الماء هو المسح
 فبطلت بذلك علة المخالف إذا كان قد لزمه في قوله مثل ما لزم خصمه.

وقال بعضهم فيه نظر فقد حزم إبراهيم الحاربي بأن نعيماً كان يباشر ذلك قلت كل منهما كان يباشر المسح قبل ذلك عن
 جماعة فحينئذ إطلاق المحصر على كل منهما بطريق الحقيقة فلا يصح دعوى المحار في نعيم كذا قاله العيني - ١٢
 ﴿٥٤﴾ قوله قال رأيت أبا هريرة النخ أخرجه مسلم والبخاري في الظهارة وقال بعض الشارحين هذا الحديث رواه مع أبي
 هريرة سبعة من الصحابة رضي الله عنهم ذكرهم ابن مندة في مستخرجه ابن مسعود وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري
 وأبو أمامة الباهلي وأبوذر الغفاري وعبد الله بن بسر المازني وحذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهم قلت ورواه أيضاً
 أبو الدرداء أخرجه أحمد والطبراني بإسناد فيه ابن لهيعة فقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول
 من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأول من يرفع رأسه فانظر بين يدي فأعرف امتي من بين سائر الأمم ومن خلفي مثل ذلك
 وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله من بين سائر الأمم فيسا بين نوح
 إلى امتك قال هم غر محجلون من الرأوضاء وليس لأحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بإيمانهم وأعرفهم
 تسعي بين أيديهم ذريتهم كذا في العيني ٢٦١٢ -

﴿٥٥﴾ قوله نصف العضد ورجليه الخ قالوا فيه تطويل العرة وهو غسل شيء من مقدم الرأس وما يحاور الوجه رائداً على
 القدر الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وفيه تطويل التحجيل وهو غسل ما فوق العرقين والكعبين وأدعى أن
 بطال ثم القاضي عياض ثم ابن التين اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق العرق والكعب وهي دعوى باطلة فقد
 ثبت ذلك عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وعمل العلماء وقتواهم عليه فهم محجوجون بالإجماع
 وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما من فعله أخرجه ابن أبي شيبه وأبو عبيد بإسناد حسن كذا قاله العيني ٢٤٩١٢
 والأظهر أن إطالة التحجيل إلى نصف العضد ونصف الساق كما هو مذكور في هذا الحديث وإن روى عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه إلى المتكبين والركبتين - ١٢

﴿٥٦﴾ قوله عز وجل الخ العرة بقسم الغين المعصية وتشديد الراء بياض في جهة القوس وقيل الاخر من الحبل الذي عره اكثر من الادهم فدوسطت جهته ولم تصب واحدة من العينين ولم تمل على واحدة من الخدين ولم تقبل

﴿٥٧﴾ قوله عز وجل بقسم الغين المعصية وتشديد الراء هو جمع آخر أي ذو عرة ومحجلين جمع محجل بتشديد الحيم المقترحة من التحجيل قال ابن سيده هو بياض يكون في قوائم القوس كلها وقيل هو ان يكون البياض في تلك قوائم منهن دون الاخرى في رجل ويدين فلا يكون التحجيل في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين والتحجيل بياض قل أو أكثر حتى يبلغ نصف الوضوء ولو لم ياتره ما كان كذا في العيني والعماد بالقر المحجلين بياض وجوههم وايديهم وارجلهم بغير الوضوء أي من اثر الوضوء بقسم الواء ويحوز فتحها أي من اجلها والعة والتحجيل من خواص هذه الامة لا اصل للوضوء وسمى نور مواضع الوضوء غرة وتحجلا لتسبيها ١٢

﴿٥٨﴾ قوله أسكب الخ سكب الماء وسكبا وسكوبا نصب وسكبه غيره يتعدى ولا يتعدى ١٢

﴿٥٩﴾ قوله زعم الزاعم الخ خلاصة ما رعمه ان النظر بوجب ان يكون حكم الرجلين هو حكم الرأس كما في التيمم حكمهما حكم الرأس لان التيمم كما لا يمسح راسه في التيمم لا يمسح رجله فكذلك يجب ان يكون في الوضوء ان يمسح الرجلين كما يمسح الرأس وحواله ان الحكم في حال عدم يقاير الحكم في حال وجود الماء لان الحبس يجب عليه غسل سائر بدنه عند وجود الماء واما عند عدمه فيجب ان عليه ان يتيمم ويمسح وجهه ويديه ومسقط فرض سائر بدنه لا إلى بدل فكذا في الوضوء يجب عليه غسل الرجلين عند وجود الماء ومسقط فرضهما لا إلى بدل عند عدم الماء فحكمهما في الحالتين مختلف فلا يقاس حكم احدتي الحالتين على الاخرى ١٢

باب الوضوء هل يجب لكل صلاة أم لا

حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو عامر العقدي قال ثنا سفيان **(١)** عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان الفتح **(٢)** صلى الصلوات بوضوء واحد حدثنا ابن مرزوق قال ثنا أبو عاصم وأبو حذيفة قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة **(٣)** خمس صلوات بوضوء واحد ومسح على خفيه **(٤)** فقال له عمر صنعت شيئا يا رسول الله صلى الله عليه

باب الوضوء هل يجب لكل صلاة أم لا

(١) قوله سفيان هو الثوري صرح به البيهقي في سننه ١٢
(٢) قوله فلما كان الفتح أي فتح مكة كما يأتي في الحديث الأتي والفتح إذا أطلق يراد منه فتح مكة كما في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح أي فتح مكة ١٢
(٣) قوله يوم فتح مكة الخ هذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي البيهقي وابن أبي شيبة وأبو يعلى وغيرهم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى هذا الحديث علي بن قادم عن سفيان الثوري وزاد فيه توضأ مرة مرة وروى سفيان الثوري هذا الحديث أيضا عن محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة ورواه وكيع عن سفيان عن محارب عن سليمان بن بريدة عن أبيه وروى عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان عن هذا محارب بن دثار عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا وهذا أصح من حديث وكيع والعمل على هذا عند أهل العلم أنه يصلي الصلوات بوضوء واحد مالم يحدث وكان بعضهم يتوضأ لكل صلاة استحبابا وإرادة الفضل اهـ وفي هذا الحديث أنواع من المسائل منها جواز مسح الخف وجواز الصلوات المفروضة والوافل بوضوء واحد مالم يحدث وهذا جائز عند الجمهور بل ادعى الثوري الإجماع - والنبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملا بالفضل وصلى الصلوات في هذا اليوم أو في مواضع أخر بوضوء واحد بابا للجواز لئلا يتوهم متوهم أن تحديد الوضوء لكل صلاة واجب نظراً بظاهر فعله كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر عمداً صنعت يا عمر ومعنى الآية إذا قمتم إلى الصلوة إذا قمتم وأنتم محدثون ومنها جواز سوا المفضل والفاضل عن بعض أعماله التي في طاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون عمداً للمعنى خفي على المفضل فيستفده ١٢
(٤) قوله ومسح على خفيه عطف على قوله صلى الله عليه وسلم وجعله حالا بتقدير قد كما توهم بعضهم تعسف وكذا إرجاع ضمير نصته إلى المجموع أو إلى الوضوء لكل صلاة فيبعد لأن قوله لم تكن نصته وقع صفة شيئا فيرجع الضمير إليه ولا فتخلو عن العائد وإن كان المراد بقوله شيئا هو الوضوء لكل صلاة وقال الطيبي الضمير المنصوب فيه بمعنى اسم الإشارة والشار إلى المذكور أي الصلوات الخمس بوضوء واحد والمسح على الخفين وعمداً تمييز أو حال من الفاعل قدم اهتماماً بشرعية المستثنين في الدين واختصاصاً رداً عن من لا يرى جواز المسح على الخفين وفيه دليل على أن من قدر أن يصلي صلوات بوضوء واحد لا يكره صلواته إلا أن يغلب عليه الاحتياط وقال في المرفقة لكن يرجع الضمير إلى مجموع الجمع المذكور والمسح على الخفين يوهم أنه لم يكن بمسح على الخفين قبل الفتح والحال أنه ليس كذلك فالوجه أن يكون الضمير إلى الجمع فقط تحريداً عن الحال فإنه بيان للقصة الواقعة في نفس الأمر وغايته أنه بغير استمرار حكم المسح إلى آخر الإسلام فينتفي توهم نسخه والله أعلم اهـ والأولى أن يرجع الضمير إلى شيئا كما قلنا ١٢

وسلم لم تكن تصعه فقال عمداً فعلته يا عمر حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا سفيان قال
 ثنا علقمة عن سليمان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ لكل صلاة فذهب قوم
 إلى ان الحاضرين يجب عليهم ان يتوضأوا لكل صلاة واحتجوا في ذلك بهذا الحديث
 وخالفهم في ذلك اكثر العلماء فقالوا لا يجب الوضوء الا من حدث وكان مما روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك ما يوافق ما ذهبوا اليه في ذلك ما حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال
 اخبرني اسامة بن زيد وابن جريج وابن سميان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
 ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من الانصار ومعه اصحابه فقربت ﴿٦﴾ لهم شاة
 مصلية فاكلوا ثم حانت الظهر فتوضأ وصلى ثم رجع الى فضل طعامه فاكل ثم حانت العصر
 فصلى ولم يتوضأ قال ابو جعفر ففي هذا الحديث انه صلى الظهر والعصر بوضوئه الذي كان في
 وقت الظهر وقد يجوز ان يكون وضوئه لكل صلاة على ما روى بريدة كان ذلك على التماس
 الفضل لا على الوجوب فان قال قائل فهل في هذا من فضل فيلتمس قيل له نعم قد حدثنا يونس قال
 انا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابي غطفان ﴿٧﴾ الهذلي قال صليت ﴿٨﴾

فوقه فذهب قوم الى انه ذهب طائفة من الظاهرية يقولون ان المقيمين يجب عليهم الوضوء لكل صلاة دون
 المسافرين وذهب طائفة الى ان الوضوء واجب لكل صلاة مطلقاً من غير حدث وروى ذلك عن ابن عمر وابي موسى
 وجابر بن عبد الله وعبيدة السلماني وابي العالية وسعيد بن المسيب وابراهيم والحسن وحكي ابن حزم في كتاب الاجماع
 هذا المذهب عن عمرو بن عبيد قال وروينا عن ابراهيم النخعي انه لا يصلي بوضوء واحد اكثر من خمس صلوات
 ومذهب اكثر العلماء من الائمة الاربعة واكثر اصحاب الحديث وغيرهم ان الوضوء لا يجب الا من حدث. ١٢ عني
 ١١٣٣

﴿٦﴾ قوله فقربت لهم شاة مصلية الخ مصلية اي مشوية من صلي اللحم صلياً بريان كرد گوشت را يا در آتش افگند كذا
 في منتهى الارب قال العيني مصلية اي مشوية قال بعضهم من الصلاة بالكسر والمد وهو الشيء قلت الصلاة الشواء وليس
 بالشيء يقال صليت اللحم اصله صلياً مشوية وصلية بالتشديد واصليته الفتح في النار اهـ وفي هذا الحديث فوائد منها
 الذهاب الى الاصدقاء والاحياء لزيارتهم ومنها اطعام الموزر الزائر مما يتيسر له ومنها استحباب اكل الزائر مما قرب اليه ان
 انتهى اليه ولذا تعجب سيدنا ابراهيم عليه السلام لما قرب اليه اضيافهم العجل الحنيد وخاف منهم ومنها انه لا يتفص
 الوضوء لكل شيء مما مست النار والله تعالى اعلم. ١٢

﴿٧﴾ قوله ابي غطفان ويقال غطفان وغضيف روى عن ابن عمر قال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة لا يعرف اسمه وقال ابن
 يونس ابو غطفان الهذلي يروي عن حاطب بن ابي بلتعبة وعبيد بن ربيعة. ١٢

﴿٨﴾ قوله صليت الخ روى هذا الحديث ابو داود وابن ابي شيبه واما قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ على طهر كتب
 له عشر حسنات فرواه الترمذي وابن ماجه ايضاً ثم قال الترمذي روى هذا الحديث الا فريقي عن ابي غطفان عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن الا فريقي

مع عبدالله بن عمر بن الخطاب الظهر فأنصرف في مجلس في داره فأنصرفت معه حتى اذا بؤدى
 بالعصر دعا بوضوء فتوضأ ثم خرج وخرجت معه فصلى العصر ثم رجع الى مجلسه ورجعت معه
 حتى اذا تودى بالمغرب دعا بوضوء فتوضأ فقلت له أى شئ هذا يا ابا عبد الرحمن ؟ ﴿٩﴾ الوضوء
 عند كل صلوة فقال وقد قُطِنْتُ ﴿١٠﴾ لهذا منى ليست بسنة ﴿١١﴾ ان كان لكاف وضوئى لصلوة
 الصبح صلواتى كلها ما لم احدث ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ
 ﴿١٢﴾ على طهر ﴿١٣﴾ كتب الله له بذلك عشر حسنات ففي ذلك رَغْنٌ يا ابن اخي فقد يجوز
 ﴿١٤﴾ ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعل ما روى عنه بُرَيْدَة لاصابة هذا الفضل لا

وهو اسناد ضعيف قال على قال يحيى بن سعيد القطان ذكر لهشام بن عروة هذا الحديث فقال هذا اسناد مشرقى وقال
 الترمذى في موضع آخر عبد الرحمن بن زياد بن انعم الاfrیقی ضعيف فى الحديث وفى الافریقی اقوال مختلفة لاصحاب
 الجرح والتعديل فضعفه بعضهم ووثقه بعضهم قال ابو داود قلت لان ابن صالح يحتج بحديث الافریقی قال نعم قلت
 صحيح الكتاب قال نعم وقال الترمذى ضعيف عند اهل الحديث ضعفه يحيى القطان وغيره ورأيت محمد بن اسمعيل
 يقوى امره ويقول هو مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وكان ابن وهب يطره وكان احمد بن صالح ينكر على من
 يتكلم فيه ويقول هو ثقة وقال ابن رشد بن احمد بن صالح من تكلم فى ابن انعم فليس بمقبول ابن انعم من الثقات
 وقال ابو العرب الفيراني كان ابن انعم من اجلة التابعين عدلاً فى قضائه صلوا انكروا عليه احاديث ذكرها البهلول بن
 راشد سمعت الثورى يقول جاءنا عبد الرحمن بسنة احاديث يرفعها الى النبى صلى الله عليه وسلم لم اسمع احداً من اهل
 العلم يرفعها ١٢

﴿٩﴾ قوله يا ابا عبد الرحمن هذا كنية عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ونداءه بالكنية من ادب الراوى وهذه
 الطريقة كانت جارية فى السلف ١٢

﴿١٠﴾ قد قُطِنْتُ الخ أى علمت انى اتوضأ لكل صلوة من غير حدث ١٢
 ﴿١١﴾ قوله ليست بسنة الخ أى الصلوة بالوضوء الجديد ليست بسنة يكون ناركها مسبأ ولكنى اتوضأ لكل صلوة
 تحصيلاً للفضل الذى سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢

﴿١٢﴾ قوله من توضأ الخ فى شرح السنة تجديد الوضوء مستحب اذا كان قد صلى بالوضوء الاول صلاة وكرهه قوم
 اذا لم يصل بالاول صلوة ذكره الطيبى وقال ابن الملك وان لم يصل فلا يستحب قلت والظاهر فى معناه الطواف والتلاوة
 ولعل سبب الكراهة هو الاسراف قاله القارى وقال النووى فى شرط استحباب التجديد اوجه احدها انه يستحب لمن
 صلى به صلوة سواء كانت فريضة او نافلة والثانى لا يستحب الا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز
 الاظهار كمس المصحف وسجود التلاوة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئاً اصلاً بشرط ان يتخلل بين التجديد
 والوضوء زمن يقع بمثله تفريق اهد وقال فى السراج الوهاج لو تكرر الوضوء فى مجلس واحد لم يستحب بل يكره لما فيه
 من الاسراف وقال الحلبي فى شرح المنية اطبقوا على ان الوضوء عبادة غير مقصودة لذاتها فاذا لم يؤد به عمل مما هو
 المقصود من شرعيته كالصلوة وسجدة التلاوة ومس المصحف ينبغى ان لا يشرع تكراره قربة لكونه غير مقصود لذاته
 فيكون اسرافاً محضاً اهد ١٢

﴿١٣﴾ قوله على طهر أى وضوء -

لان ذلك كان واجبا عليه وقد روى انس بن مالك ايضا ما يدل على ما ذكرنا حديثنا ابن مزيوف
قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عمرو بن عمرو عن انس بن مالك قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ﴿١٥﴾ بوضوء فوضأ منه فقلت لانس اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
عند كل صلاة ﴿١٦﴾ قال نعم قلت فانتم ﴿١٧﴾ قال كنا نصلى الصلوات بوضوء فهذا انس ﴿١٨﴾
قد علم حكم ما ذكرنا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير ذلك فرضا على غيره وقد
يحوز ايضا ﴿١٩﴾ ان يكون كان يفعل ذلك وهو واجب ثم نسخ فنظرنا في ذلك هل نجد شيئا
من الآثار يدل على هذا المعنى فاذا ابن ابي داود قد حدثنا قال ثنا الوهبي قال ثنا ابن اسحاق عن
محمد بن يحيى بن حبان ﴿٢٠﴾ عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قلت له ارايت قوضي ابن عمر

﴿١٤﴾ فقل له قد يحوز الخ المقصود من هذا الكلام ابطال قولهم ببدء الاحتمال لانه اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال
والا فالحديث ظاهره يدل على ان الوضوء لكل صلاة غير واجب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصلوات يوم فتح
مكة بوضوء واحد وقال عمداً صنعت ذلك دليل على ان وضوءه لكل صلاة كان لطلب الفضل لا للوجوب. ١٢
﴿١٥﴾ قوله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح هذا الحديث أخرجه البخاري وابوداود والترمذي وابن ماجة و
عبد الرزاق والدارمي وفي رواية للترمذي عن محمد بن اسحق عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ لكل صلاة طاهراً او غير طاهر الحديث ثم قال الترمذي والمشهور عند اهل الحديث حديث عمرو بن عامر عن
انس وقد كان بعض اهل العلم يرى الوضوء لكل صلاة استحباباً لا على الوجوب. ١٢
﴿١٦﴾ قوله يتوضأ عند كل صلاة وظاهره ان تلك كانت عادة صلى الله عليه وسلم لكن حديث سويد بن السمعان رضى
الله تعالى عنه الذي ياتي في باب ترك الوضوء مما غيرت النار يدل على ان المراد الغالب. ١٢
﴿١٧﴾ قوله قلت فانتم القائل عمرو بن عامر وفي رواية البخاري قلت كيف كنتم تصنعون قال يحزى احبنا الوضوء ما
لم يحدث. ١٢

﴿١٨﴾ قوله فهذا انس الخ هذا تاويل ثان وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل صلاة وحاصله ان انس رضى الله
تعالى عنه مع انه علم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة لم ير ان هذا واجب على غيره فان كان هو
فرضا فهو خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا انه عام لغيره. ١٢

﴿١٩﴾ قوله وقد يحوز ايضا الخ هذا احتمال ثالث وحاصله انه لو سلم ان حديث بريدة رضى الله عنه يدل على فريضة
لكل صلاة فيمكن ان كان فرضاً اولاً ثم نسخ قال ابن حجر في فتح الباري قال الطحاوي يحتمل ان ذلك كان واجبا عليه
خاصة ثم نسخ يوم الفتح لحديث بريدة يعني الذي أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح
بوضوء واحد وان عمر سأل فقال عمداً فعلته وقال يحتمل انه كان يفعله استحباباً ثم خشي ان يظن وحوبه فتركه لبيان
الحواشي قلت وهذا القرب وعلى تقدير الاول فالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن السمعان فانه كان في خبير وهي
قبل الفتح برمان اه اقول الطحاوي رحمه الله ما ادعى في كتابه هذا ان الوضوء لكل صلاة نسخ بحديث بريدة رضى الله
عنه بل هو قال ان الوضوء لكل صلاة لو قبل انه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ وناسخه حديث
عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر رضى الله عنه وهو قوله فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة فقول ابن حجر ان النبي

لكل صلوة طاهراً كان أو غير طاهر عمّ ذاك ﴿٢٠﴾ قال حدثني ﴿٢١﴾ اسماء ابنة زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة ﴿٢٢﴾ بن أبي عامر حدثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلوة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق ﴿٢٣﴾ ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلوة وكان ابن عمر ﴿٢٤﴾ يرى أن به قوة على ذلك فكان لا يدع الوضوء لكل صلوة ففي هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلوة لم ينسخ ذلك ﴿٢٥﴾ فثبت بما

صلى الله عليه وسلم صلى في منزل الصهبة مسنونين بوضوء وهو قبل الفتح زمان لا ورود له وكيف يقول أنه مسح بحديث يزيد رضي الله تعالى عنه مع أن الحنصم احتج على فرضه لكل صلوة بحديث يزيد رضي الله تعالى عنه فلو قيل إن حديثه ناسخ يلزم كونه ناسخاً ومسوحاً معاً وهو كما ترى وأما قوله وعلى لفظة الأول فالنسخ إلى آخره فهو أيضاً غير صحيح لأن القائلين بفرضية الوضوء لكل صلوة يخصصونه بالمقيمين ولا يقولون بفرضية على المسافرين أيضاً فيقولون إن حديث يزيد رضي الله عنه كما يفيد أداء الصلوات بوضوء واحد للمسافر فكذا حديث سويد بن الغصان فعلى تقدير النسخ لا يمتنع هذا ولا ذلك وأما قوله يحتل أن ذلك كان واحداً عليه خاصة فهو أيضاً غير صحيح لأنه لم يذكر قيد خاصة في كلامه ولا هو يستفاد منه بل حاصل ما قال إنه لو كان واحداً فهو منسوخ- ١٢

﴿٢٠﴾ قوله محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وكسرها وتشديد الباء قال الطبري تابعي النصارى سمع ابن عمر وأبى مالك وعنه واسع بن حبان بفتح الحاء وه ويؤيده ما في المعنى وشرح المشكوة لابن الجحر وقال المؤلف في اسماء رجاله يكتفي أبا عبد الله الانصاري وهو شيخ مالك بن انس وكان يعظمه وحبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة اه ويؤيده نقل العسقلاني في تحرير المشبه كذا في المرفقة القول والذي رأيته في ترجمته في اسماء رجال المشكوة هو هذا محمد بن يحيى بن حبان يكتفي أبا عبد الله الانصاري روى عنه جماعة وهو من مشايخ مالك بن انس وكان مالك يبجله ويذكره بكل فضل من العبادة والزهد والفقه والعلم مات بالمدينة سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن اربع وسبعين سنة حبان بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة وقال في التفرير محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن منقذ الانصاري المدني ثقة فقيه من الرابعة- ١٢

﴿٢١﴾ قوله عمّ ذاك وفي مشكوة المضايح برواية احمد عن اخذه قال في المرفقة متعلق بمعنى أرايت أي اخبرني عن ابعده والضمير بمعنى اسم الإشارة والمشار اليه الوضوء المخصوص اه وعلى رواية الكتاب معناه اخبرني عن سبب ذاك وما وجهه- ١٣

﴿٢٢﴾ قوله حدثني الضمير المنصوب راجع إلى توطئ ابن عمر- ١٢

﴿٢٣﴾ قوله ابن عبد الله بن حنظلة الخ رواه ابو داؤد واحمد وزاد احمد في روايته بعد قوله امر بالسواك عند كل صلوة ووضع عنه الوضوء الا من حدث وقال ابو داؤد بعد ذكر هذا الحديث ابراهيم بن سعد رواه عن محمد بن اسحق قال عبيد الله بن عبد الله اه وحنظلة هذا هو الغسيل ويقال له الغسيل لانه روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة حنظلة ما كان شأنه قالت جنباً وغسلت احدى شفيه فلما سمع الهبة خرج فقتل أي يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة يغسله ذكره الطبري-

﴿٢٤﴾ قوله فلما شق الخ وفي رواية ابن عريضة في صحيحه لما شق ذلك عليه امر بالسواك عند كل صلوة ووضع عنه الوضوء الا من حدث- ١٢

﴿٢٥﴾ قوله كان ابن عمر الخ قال ابن شاهين لم يبلغنا أن احداً من الصحابة والتابعين كانوا يعملون الوضوء لكل صلوة

ذكرنا ان الوضوء يُجزئ ﴿٢٧﴾ ما لم يكن الحدث فان قال قائل ﴿٢٨﴾ ففي هذا الحديث ان السواك لكل صلوة فكيف لا تجوز ذلك وتعملون بكل الحديث اذا كنتم قد عملتم بعده قيل له قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحض بالسواك لكل صلوة دون امته ويجوز ان يكونوا هم وهو في ذلك سواء وليس يوصل الى حقيقة ذلك الا بالتوقيف فاعتبروا ذلك هل تجد فيه شيئا يدلنا على شيء من ذلك فاذا علمنا بن معبد قد حدثنا قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابي عن ابن اسحق قال حدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق ﴿٢٩﴾ على امتي لامرتهم بالسواك ﴿٣٠﴾ عند كل صلوة حدثنا ابو بكر قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سليمان قال ثنا

الا ابن عمر قال العبي ١١٢٣ وفيه نظر لانه روى ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عوف عن ابن سيرين كانا نحدثنا بتوضون لكل صلوة وفي لفظ كان ابو بكر وعمر وعثمان بتوضون لكل صلوة ١٢

﴿٢٦﴾ قوله ثم نسخ ذلك قيل عليه وهو ضعيف لقوله عليه السلام المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالتهم وحرموا حرامهم اقول لا يستلزم نسخ الوضوء لكل صلوة نسخ آية الوضوء لان الصلوة فرضت بسكة والمسلمون يصلون قبل الهجرة ولم يثبت انهم كانوا يصلون قبل نزول المائدة من غير وضوء فعلم انهم كانوا مأمورين بالوضوء قبل نوحى غير منلو فيمكن ان يكون المراد بهذا النسخ ذلك الحكم الذى ثبت نوحى غير منلو وهو الوضوء لكل صلوة لا نسخ آية المائدة فلا ينشئ عليه ما قيل فافهم والله تعالى اعلم والدليل على ان حكم الوضوء كان قبل نزول المائدة قول جابر رضى الله تعالى عنه لما مسح على الخفين وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقالوا اما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة فلو لم يكن الوضوء قبل نزول المائدة لما كان لهذا السؤال والجواب معنى ولذا قال الترمذى في سننه وغيره وكان يحسبهم حديث جابر في المسح على الخفين لان اسلامه كان بعد نزول المائدة ثم رأيت في شرح منية المصطفى قال فان قيل هذه الآية مدنية بالاجماع والصلوة فرضت بسكة قبل نزول المائدة فلا وضوء الى وقت نزولها قلنا لا يلزم لجواز ان يثبت قبلها بالوحي الغير المنظر او الاخذ من الشرائع السابقة كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام حيث تروا ثلثا ثلثا هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى فان قيل اذا ثبت بهذه الطريقة فما فائدة نزول الآية قلنا لعلها لقرير امر الوضوء وثبته فانه لما لم يكن عادة مستقلة بل تابعة للصلوة اعتدل ان لا يهتم الامة بشأنه ويتساهلوا في مراعاة شرائطه واركائه ليلول العهد عن زمن الوحي والتفاسد المتأخرين يوما بخلاف ما اذا ثبت بالنص المتواتر الباقي في كل زمان على كل لسان بعد ١٦

﴿٢٧﴾ قوله يجزئ من اجزاء أى يكفى وضوء واحد لاداء الصلوات ولا يجب عليه الوضوء ما لم يحدث ١٢

﴿٢٨﴾ قوله فان قال قائل الخ حاصل قوله انكم اذا عملتم بحديث عبيد الله بن حنظلة رضى الله عنه وقتلتم ان حديثه ناسخ وفي الحديث امران احدهما انه ناسخ لحديث الوضوء لكل صلوة والثاني اقامة السواك مقام الوضوء لكل صلوة فاذا عملتم بالامر الاول فلم لا تعملون بالامر الثاني وكيف لا تجوز السواك لكل صلوة فاجاب بان هذا الحديث يحصل معنيين الاول ان السواك لكل صلوة خاص به صلى الله عليه وسلم دون امته والثاني ان يكونوا هم وهو في ذلك سواء فانظرنا هل السواك لكل صلوة خاص به او عام له ولا مته فوجدنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب السواك على امته ثبت ان الثاني من الامرين لم يجب علينا ١٢

عبدالله بن يسار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن ابي
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عبدالله بن حلف الطقاوي قال ثنا
هشام بن حسان بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو جعفر
هذا حديث غريب ما كتبناه الا عن ابن مرزوق حدثنا علي بن معبد قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
أبي عن ابي اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد

﴿٢٩﴾ قوله عن علي الخ حديثه رواه الدارقطني - ١٢

﴿٣٠﴾ قوله لولا ان اشق الخ اعرج البحاري حديث ابي هريرة في كتاب الصوم تعليقا لفظه لولا ان اشق علي امتي
لامرهم بالسواك عند كل وضوء واخرج حديث ابي هريرة النسائي عن سويد بن نصر وفي الموطا عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال لولا ان يشق علي امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وبهذا اللفظ رواه اكثر
الرواة عن مالك ورواه بشر بن عمر وروح بن عباد عن مالك عن ابن شهاب عن حميد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان اشق علي امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء واخرج ابن عزيمة في صحيحه من
حديث روح ورواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسمعيل بن ابي اويس وعبد الرحمن بن مهدي ومطرف ابن
عبد الرحمن وابن عثمة بما يقتضي ان لفظهم مع كل وضوء ورواه الحاكم في مستدركه مصححا بلفظ لعرضت عليهم
السواك مع كل وضوء ورواه المشي عنه مع كل طهارة ورواه ابو معشر عنه لولا ان اشق علي الناس لامرهم عند كل صلوة
بوضوء ومع الوضوء بسواك والله تعالى اعلم - قال البحاري ويروى نحوه عن جابر وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه
وسلم اي يروي نحوه حديث ابي هريرة عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن زيد بن خالد الجهني كذا في العيني ١٩١١
اقول في السواك اختلاف فالشافعية يقولون باستحبابه عند كل وضوء وصلوة جمعا بين الروايتين والحنفية يقولون
باستحبابه عند الوضوء او ازالة الرائحة الكريهة ويقولون رواية عند كل صلوة فيها تقديرا اي عند وضوء كل صلوة ومثل
هذا التقدير شائع في الكلام بالسواك من سنن الوضوء لا من سنن الصلوة لانه مظنة جراحة اللثة وخروج الدم وهو ناقض
للوضوء فيفضي الى الحرج وهو مدفوع ولانه لم يرو انه صلى الله عليه وسلم استاك عند القيام الى الصلوة فيحمل قوله
عند كل صلوة على عند وضوء كل صلوة وايضا لو كان استحبابه عند كل صلوة لاستاك الخلفاء ونقل عنهم قال المحقق
ابن القيم في فتح القدير ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة
وعند الوضوء اه ثم القول وفي الحديث انواع من العلم الاول يظهر منه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته فدفع
التمشقة عنهم والثاني ان مطلق الامر للوجوب وهو حقيقته والا فالسواك مأمور به استحبابا والثالث يؤخذ منه انه صلى الله
تعالى عليه وسلم أمر ونهى ويحب على امته امتثال اوامره ونواهيه والرابع يبين منه ان كثيرا من الاحكام في اختياره
ومشيته صلى الله تعالى عليه وسلم كما نبه عليه في احاديث كثيرة وهذا لا يخفى على من له ادنى مسكة في علم
الحديث - ١٢

﴿٣١﴾ قوله بالسواك السواك بالكسر هو ما يدللك به الانسان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دللكه بالسواك فاذا لم
تذكر الغم قلت استاك قال ابن الملك السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يستاك به وقال بعضهم السواك بالكسر
اسم للاستاك وللعود الذي يستاك به والمراد ههنا الاول وهو ظاهر او الثاني على حذف المضاف اي استعماله قال
العلامة القاري في المرقاة قال علمائنا ينبغي ان يكون السواك من الاشجار المرة في غلظ الخنصر وطول الشبر وان يكون
الاستاك عرضا لا طولاً وقال بعضهم ينبغي ان يستاك طولاً وعرضاً فان اقتصر على احدهما فعرضاً وان يكون حال

بن خالد (٢٢٦) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا علي بن معاذ قال ثنا يعقوب قال ثنا
ابن عن ابي اسحق قال ثنا سعيد المقبري عن عطاء مولى ام شيبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا يونس وابن ابي عجيل قالوا اما ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا ان اثنى على
امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة حدثنا ابن مروزق قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مالك عن ابن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان اثنى
على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء حدثنا يونس قال اما ابن بن عباس عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ان اثنى على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة حدثنا ربع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا محمد
بن عزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي

المسجدة وعليه الاكثرون وقيل قبل الوضوء لولم يكن معه سواك او كان مفلولج الاستان استاك باصبع يمينه لما في المحيط قال علي رضي الله تعالى عنه انشروا بين المسجدة والابهام سواك ولما روى البيهقي وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرئ من السواك الاصابع وتكلم فيه وروى الطبراني عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصح قال يدخل اصبعه في فيه قال النووي يستحب ان يستاك يعود من ارثه وما يزيل النعم من الحرقة الحقة والاصبع ان لم تكن لينة ولم يحد غيرها ويستحب ان يبدأ بالحجاب الايمن بعمه عرضا ولا يستاك طوله لئلا يلمس لحم اسنانه فان حالف صبح مع كراهة قبل عرضا حال من العم كذا في شرح الامام الرازي نقله الطبري قال في البحر وكيفيته ان يستاك اغالي الاستان واساقفها والحدث ويستدئ من الحجاب الايسر وقه ثلث في الاعالي وثلث في الاسفل بثلاث مياه واستحب ان يكون لها من غير عقد في لحظ الاصبع وطول ضم من الاشجار المرة المعروفة ويستاك عرضا لا طولا اي في عرض الاستان لا في طولها لانه يجرح لحم الاستان وقال العمري يستاك طولا وعرضا والاكثر على الاول يستحب امساكه باليد اليمنى والسنة في كيفية اخذه أن تجعل الحنصر من يمينك اسفل السواك تحته واليسر والوسطى والسبابة فوقه واجعل الابهام اسفل رأسه لئلا يجرحه كما رواه ابن مسعود ولا يفضي الغضة على السواك فان ذلك يورث البثور ويبدأ بالاسان العليا من الحجاب الايسر ثم الايسر ثم السفلى كذلك كذا في شرح حبة المصلى وتقوم الاصابع او الحرقة الحقة مقامه عند فقهه او عدم استانه في تحصيل الثواب لا عد وحوده والافعال ان يبدأ بالسبابة اليسرى ثم باليسلى والعلك يقوم مقامه للمرأة لكون المواظبة عليه تضعف اسنانها فيستحب لها فعله ومنافعه كثيرة منها انه يرضى الرب ويسخط الشيطان ومن خشى من السواك التي تركه وبكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال كذا في السراج الوهاج - ١٦

٣٢٢ قوله عن زيد بن خالد انه رآه ابو داؤد والبيهقي وفيه زيادة قال ابو سلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وان السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب فكلمنا فام الى الصلوة استاك وبلغني عن البحارى انه كان يقول حديث الى سلمة عن زيد بن خالد اصح ورواه الترمذى ايضا ونقله لولا ان اشتق على استي لامرهم بالسواك عند كل صلوة ولا خربت

هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا حسن بن نصر قال ثنا القرياني قال ثنا ابن عيينة عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة برفعه مثله فثبت ﴿٣٢﴾ بقوله صلى الله عليه وسلم لو لا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة انه لم يأمرهم ﴿٣٤﴾ بذلك وان ذلك ليس عليهم وان في ارتفاع ذلك ﴿٣٥﴾ عنهم هو المجهول بدلا من الوضوء لكل صلاة دليل ﴿٣٦﴾ على ان الوضوء لكل صلاة لم يكن عليهم ولا امر به وان المأمور به النبي صلى الله عليه وسلم دونهم وان حكمه كان في ذلك غير حكمهم فهذا وجه هذا الباب من طريق تسحيح معاني الآثار وقد ثبت بذلك ارتفاع وجوب الوضوء لكل صلاة واما وجه ذلك من طريق الظن ﴿٣٧﴾

صلاة العشاء الى ثلث الليل قال فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على انه الحديث ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عندي صحيح لانه قد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحديث أبي هريرة لما صحح لانه قد روى من غير وجه واما محمد فزعم ان حديث أبي سلمة عن زيد بن خالد اصح ١٢ ﴿٣٣﴾ قوله فثبت الخ وثبت ايضا بدلالة النص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما لم يأمرهم بالسواك عند كل صلاة لاجل المشقة فثبت بذلك انه لم يأمرهم بالوضوء لكل صلاة لان مشقة الوضوء اريد من السواك فافهم واستفهم ١٢ ﴿٣٤﴾ قوله انه لم يأمرهم الخ لان لولا تدل على انتفاء الشيء ثبوت غيره والحقيقة انها مركبة من لو ولا ولو تدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فتدل ههنا مثلا على انتفاء الامر لان انتفاء نفى المشقة وانتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منتفيا بثبوت المشقة فتدل على ان المندوب ليس بمأمور لان انتفاء الامر مع ثبوت التذية وايضا جعل الامر تقيلا وشاقا عليهم وذلك لما يكون في الوجوب كذا في المراقبة وقال الطيبي اذا كان لولا يستدعي امتناع الشيء لوجود غيره وظاهر ان المشقة ليست ثابتة فلا بد من مقدر اي لولا خوفاً المشقة او توقعها لامرتهم قال الشيخ العبد ابواسحق الشيرازي في كتاب اللمع في الاصول في هذا الحديث دليل على ان الاستدعاء على وجه التذية ليس بامر حقيقة فان السواك عند كل صلاة مندوب اليه وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر به فدل على ان المندوب اليه غير مأمور به ١٢

﴿٣٥﴾ قوله وفي ارتفاع ذلك الخ اي لما جعل السواك بدلا من الوضوء لكل صلاة ولم يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك فعلم ان الوضوء لكل صلاة لم يجب على الامة والا لامرهم به ١٢

﴿٣٦﴾ قوله دليل الخ هذا جواب سؤال مقدر تقديره ان الآية تقتضي وجوب الوضوء عند القيام الى الصلاة لانه جعل القيام اليها شرطا لفعل الطهارة وحكم الحزاء ان يتأخر عن الشرط ويتكرر بتكرر الشرط فيجب الوضوء عند كل صلاة طاهرا كان ام لا فاجاب المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الشرط مفيد بالحديث ومعنى الآية اذا قمتم الى الصلاة وانتم محدثون وهذا الفيد ثبت بالحديث المتواتر المعنى ويمكن ان يحاب بان الآية لو كانت مطلقة وجب الوضوء عند القيام الى الصلاة لوجب الوضوء على المسافر ايضا ولا يصح تخصيصه بحديث سليمان بن بريدة لانه خبر الواحد وهو لا يفيد التخصيص ويمكن ان يحاب بان الآية لو افادت وجوب الوضوء لكل صلاة كما قلتم فيجب ان يتوضأ للتوابع من غير حدث لان الوضوء شرط الصلاة وشروطها كما انها شروط للفرائض فكذا للتوابع لا فرق بينهما وهذا باطل بالاجماع لانه لم يقل به احد واقول ثانيا يجب على المصلي ستر العورة لقوله تعالى غدا زينتكم عند كل مسجد قال البيضاوي اي للصلاة وطواف فيقيد الآية ان ستر العورة واجب لكل صلاة وهذا الحكم لمن كان كاشفاً العورة فيجب عليه ان

فان رأينا الوضوء طهارة من حدث فاردنا ان ننظر في الطهارات من الاحداث كيف حكمها وما الذي
ينقضها فوجدنا الطهارات التي توجهها الاحداث على ضربين فمنها الغسل ومنها الوضوء فكان من
جامع او اجنب وجب عليه الغسل وكان من بال او تغوط وجب عليه الوضوء فكان الغسل الواجب
بما ذكرنا لا ينقضه مرور الاوقات ولا ينقضه الا الاحداث فلما ثبت ان حكم الطهارة من الجماع
والاحتلام كما ذكرنا كان في النظر ايضاً ان يكون حكم الطهارات من سائر الاحداث كذلك وانه
لا ينقض ذلك مرور وقت كما لا ينقض الغسل مرور وقت وحجة اخرى ﴿٣٨﴾ انا وابناهم اجمعوا
ان المسافر يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث وانما اختلفوا في الحاضر فوجدنا
الاحداث من الجماع والاحتلام والغائط والبول وكل ما اذا كان من الحاضر كان حدثاً يوجب به
عليه طهارة فانه اذا كان من المسافر كان كذلك ايضاً ووجب عليه من الطهارة ما يجب عليه لو
كان حاضراً ورأينا طهارة اخرى ينقضها خروج وقت وهي المسح على الخفين فكان الحاضر
والمسافر في ذلك سواء ينقض طهارتهما خروج وقت ما وان كان ذلك الوقت في نفسه مختلفاً
في الحاضر والمسافر فلما ثبت ان ما ذكرنا كذلك وان ما ينقض طهارة الحاضرين من ذلك
ينقض طهارة المسافرين وكان خروج الوقت عن المسافر لا ينقض طهارته كان خروجه عن المقيم
ايضاً كذلك قياساً ونظراً على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم
الله تعالى وقد قال بذلك جماعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن خزيمة قال ثنا
حجاج قال ثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك ان اصحاب ابي موسى الاشعري
توضؤوا وصلوا الظهر فلما حضرت العصر قاموا ليتوضؤوا فقال لهم مالكم احدثتم فقالوا لا فقال
الوضوء من غير حدث ﴿٣٩﴾ ليوشك ﴿٤٠﴾ ان يقتل الرجل اباه واهاه وعمه وابن عمه وهو
يتوضأ من غير حدث حدثنا ابو بكره قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن عمرو بن عامر قال سمعت

بسترها اما من هو مستتر فلا يحب عليه مرة اخرى بان يلبس لباساً فوق لباسه او ينزع عنه لباسه ثم يلبسه فكذلك هذا ١٢
﴿٣٧﴾ قوله واما وجه ذلك من طريق النظر فانه ان الطهارة على ضربين الغسل والوضوء فكما ان الغسل لا ينقض
مرور الوقت بل ينقضه ما يوجب به اي الحدث الاكبر فكذلك الوضوء لا ينقض بمرور الوقت بل بالحدث الاصغر ١٣
﴿٣٨﴾ قوله وحجة اخرى الخ حاصلها ان المسافر لما جاز له ان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم يحدث وهذا
بالاجماع وانما اختلفوا في المقيم والاحداث لاختلاف بينهما في حق المسافر والمقيم فكل ما كان حدثاً يوجب
الطهارة على المسافر فهو موجب للطهارة على المقيم من دون فرق فلذا لم يجب انتفاض الوضوء في المسافر بمرور
وقت فكذلك للمقيم والطهارة التي ينقضها مرور الوقت كالمسح على الخفين حكم المسافر والمقيم فيها ايضاً سواء الا
ان الوقت للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليهن فعلم ان نقض الوضوء لا فرق فيه بين المقيم والمسافر فكما يجوز

انما يقول كنا نصلّي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث حدثا ابوبكره لنا ابوداود قال لنا
شعبة قال اخبرني مسعود بن علي عن عكرمة ان سعدا كان يصلي ﴿١٢﴾ الصلوات كلها بوضوء
واحد ما لم يحدث حدثا ابن مروزق قال لنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال لنا شعبة فذكر بساده
مثله غير انه لم يذكر عكرمة وزاد وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴿١٢﴾ يتوضأ لكل صلوة
ويتلو إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ قَالَ ابوجعفر وليس في هذه الآية عندما دليل
على وجوب الوضوء لكل صلوة لانه قد يجوز ان يكون ﴿١٣﴾ قوله ذلك على القيام وهم محدثون
الا ترى انهم قد اجمعوا ان حكم المسافر هو هذا وان الوضوء لا يجب عليه متى يحدث فلما ثبت
ان هذا حكم المسافر في هذه الآية وقد خوطب بها كما خوطب الحاضر ثبت حكم الحاضر فيها
كذلك ايضا وقد قال ﴿١٤﴾ ابن الفغواء انهم كانوا اذا احدثوا لم يتكلموا حتى يتوضأ فنزلت هذه

للمسافر ان يصلي الصلوات بوضوء واحد فكذلك للمقيم ١٢

﴿٣٩﴾ قوله الوضوء من غير حدث اي انتم تتوضون من غير حدث والظاهر انهم ارادوا ان يتوضأوا وجمعوا ان الوضوء
عليهم واجب والا فلا اعتراض عليهم لو توضأوا للاستحباب وتحصيل الفضل ١٢

﴿٤٠﴾ قوله ليوشك اي الوضوء من غير حدث جهل اذا اعتقد وجوب الوضوء ويوشك ان يذهب العلم ويظهر الجهل
فيقتل الرجل اياه واتاه وغيرهما ولا يدري ان ما يفعله جائز ام لا قال العبي واهرج عبد الرزاق في مصنفه وقال حدثنا
معمر عن قتادة عن يونس بن حبيب ابي غلاب عن عطاء بن عبد الله الرقاشي قال كنا مع ابي موسى الاشعري في جيش
على ساحل دجلة اذ حضرت الصلوة فنادى مناديه للظهير فقام الناس الى الوضوء فتوضأ ثم صلى بهم ثم جلسوا حلقا فلما
حضرت العصر نادى مناد العصر فذهب الناس للوضوء أيضا فامر مناديه الا لا وضوء الا على من احدث قال اوشك العلم
ان يذهب ويظهر الجهل حتى يضرب الرجل امه بالسيف من الجهل ٢٣٠١٢

﴿٤١﴾ قوله ان سعدا كان يصلي الخ رواه ابن ابي شيبه ايضا ولفظه عن عكرمة قال قال سعدا اذا توضأت فصل بوضوءك
ذلك ما لم تحدث قال العيني رجال هذا السند الذي ذكره الطحاوي كلهم ثقات وابوداود هو الطيالسي صاحب المسند
ومسعود بن علي البصري وثقه ابن حبان وغيره ١٢

﴿٤٢﴾ قوله كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الخ وضوء على رضي الله عنه لكل صلوة الظاهر انه كان للاستحباب
وتحصيل الفضل لا لانه رضي الله تعالى عنه كان يعتقد بوجوب الوضوء لكل صلوة فاما تلاوته هذه الآية فلا تدل على انه
يعتقد الوجوب كما بينه المصنف رحمه الله ان الامر بالوضوء محمول على القيام الى الصلوة في حالة الحدث
لامطلقا ١٢

﴿٤٣﴾ قوله لانه قد يجوز ان يكون الخ بل هذا هو الظاهر لان الحدث شرط وجوب الوضوء بدلالة النص فانه ذكر التيمم
في قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط الى قوله فتيمموا صعيدا طيبا مقرونا بذكر الحدث
وهو بدل عن الوضوء والنص في البديل نص في الاصل وايضا قوله تعالى اذا قمتم الى فلاة فلا تدل على انه
وهو حدث وانما صرح بذكر الحدث في الغسل والتيمم دون الوضوء ليعلم ان الوضوء يكون سنة وفرضا والحدث شرط
في الغرض دون السنة لان الوضوء على الوضوء نور على نور والغسل على الغسل والتيمم على التيمم ليس كذلك.

الآية إذا قمتم إلى الصلوة فأخبر أن ذلك إنما هو القيام إلى الصلوة بعد حدث حدثنا ابن مرزوق مرة أخرى قال لنا عبد الصمد ومثنى بن عمر قالنا ثنا شعبة عن مسعود بن علي بذلك ولم يذكر عنكم ما حدثنا ابن خزيمة (١٥٥) قال لنا حجاج قال لنا حماد عن أيوب عن محمد بن شريح (١٥٦) قال كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا ابن خزيمة قال لنا الحجاج عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن أنه كان لا يرى بذلك بأساً والله أعلم.

باب الرجل يخرج من ذكره المذى كيف يفعل

حدثنا إبراهيم بن أبي داود قال لنا أمية بن بسطام قال لنا يزيد بن زريع قال لنا روح بن القاسم عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن أبياس ابن خليفة عن رافع بن خديج أن علياً أمر عماراً (١٥٧) أن يسأل

١٢٢ عني ٢٣١

(١٥٨) قوله وقد قال الخ روى أبو بكر الرازي في الأحكام والطبراني في الكبير من طريق جابر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن علفمة بن الغفراء عن أبيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا احتب أو أهرق الماء إنما تكلمه فلا يكلمنا ولمسلم عليه فلا يرد علينا حتى نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فدل هذا الحديث على أن الآية نزلت في إيجاب الوضوء من الحدث عند القيام إلى الصلوة وإن التقدير في الآية إذا قمتم إلى الصلوة وأنتم محدثون كذا في العيني ٢٣٠ ١٢.

(١٥٩) قوله حدثنا ابن خزيمة الخ قال العيني هذا اسناد صحيح وحماد هو ابن سلمة وأيوب هو السخستاني ومحمد هو ابن سيرين ١٢.

(١٦٠) قوله أن شريحاً هو ابن الحارث بن قيس الكوفي القاضي ويقال شريح بن شرحبيل ويقال ابن شراحيل ويقال كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن قال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه استقصاء عبد على الكوفة وأقره علي وأقام على القضاء بها ستين سنة وفُضى بالبصرة سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً وعن عمر وعلي وابن مسعود وعروة البارقي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعنه أبو وائل والشعبي وقيس بن أبي حازم وابن سيرين وأنس بن سيرين وإبراهيم النخعي وغير واحد قال شريح وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم إلى أن استعفت من الحجاج قال وكان له مائة والعشرون سنة وعاش بعد استعفائه سنة ثم مات وقال ابن المديني ولي شريح البصرة سبع سنين زمن زياد وولي الكوفة ثلثاً وخمسين سنة قال علي وتعلم العلم من معاذ قال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال أبو حصين كان شاعراً فائقاً وكذا قال ابن سيرين وزاد وكان تاجراً وكان كوسجاً ١٢.

باب الرجل يخرج من ذكره المذى كيف يفعل

(١٦١) قوله عماراً هو ابن ياسر أبو القبطان مولى بني مخزوم وأمه سمية من لحم وكان يأسر قدم من اليمن إلى مكة وخالف أبا حذيفة بن المغيرة فزوجه مولاته سمية فولدت له عماراً فاعتقه أبو حذيفة وأسلم عمار وأبوه قديماً وكانوا ممن يعذب في الله وقتل أبو جهل سمية فهي أول شهيد في الإسلام وعن مسدد قال لم يكن في المهاجرين من أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة اليماني وقال ابن البرقي شهد بدرًا والمشاهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذبي **﴿٢﴾** فقال يغسل مذاكيره **﴿٣﴾** يترجماً قال ابو جعفر فذهب قوم **﴿٤﴾** الى ان غسل المذاكير واجب على الرجل اذا امذى واذا بال واحتجوا في ذلك بهذا الاثر خالفهم في ذلك اخرون فقالوا لم يكن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم على

كلها وقال ابو عمرة الحاكم احيى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حذيفة وقال عاصم عن زر عن عبد الله اول من اظهر اسلامه سبعة فلذكر فيهم عماراً وانه سمى وقال المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن اول من بن مسجداً يصلى فيه عمار بن ياسر وقال علي بن ابي طالب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمار ايذم اليه فرجا بالقطب المطيب وقال ان عمارا علي ايما الي يشاشه وقال فيه اعتدوا يهدى عمار قتل مع علي بضعين سنة سبع وتلبي وهو ابن ثلث وتسعين سنة ورأى ابو مسيرة عمرو بن شرحبيل وكان من افاضل اصحاب عبد الله في المنام انه ادخل الجنة فاذا هو بقاب مصروبة فقلت لمن هذه قالوا الذي الكلاخ وحوشب وكان قتل مع معاوية قال فابن عمار واصحابه قالوا امامك قال وقد قتل بعضهم بعضاً قالوا نعم انهم لقوا الله فوجدوه واسم المعقرة قال فما فعل اهل النهر وان قال لقوا ارحاء.

﴿٢﴾ قوله المذبي المذبي يفتح الميم وسكون الدال وتشديد الباء ويكسر الدال المعجمة وتحفيف الباء فالاوليان مشهورتان اولهما الفصحى واشهرهما والثالثة حكاهما ابو عمر الزائد عن ابن الاعرابي وهو الماء الابيض الرقيق الذي يخرج عند الملاعبة والتقبيل وقال ابن الاثير هو البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يغيبه فتور وربما لا يحس بخروجه وهو في النساء اكثر منه في الرجال - ١٢

﴿٣﴾ قوله مذاكيره الخ هذا الحديث رواه الجماعة في بعض طرقه مذاكيره وفي بعضها ذكره واثنيه وفي بعضها ذكره وفي بعضها فيه الوضوء وفي بعضها نوحاً واغسله وفي بعضها نوحاً وانضح فرجك والمذاكير جمع ذكر على خلاف قياس وقيل جمع لا واحد له وقيل واحده مذكار وانما جمع مع انه في الجسد واحد بالنظر الى ما يتصل به واطلق على الكل اسمه فكانه جعل كل جزء من المجموع كالذكر في حكم الغسل قال المعنى هو جمع ذكر على خلاف القياس كانهم فرقوا بين الذكر الذي هو خلاف الانثى والذكر الذي هو الفرج في الجمع وقال الاخفش هو جمع لا واحد له كابايل قلت ان الابايل جمع ابول كعاجيل جمع عجول وقيل هو جمع مذكار ولكنهم لم يستعملوه وتركوه والنكته في ذكره بلفظ الجمع الاشارة الى تعميم غسل الخصيتين وحواليهما كانه جعل كل جزء من هذا المجموع كذكر في حكم الغسل - ١٢

﴿٤﴾ قوله فذهب قوم الخ اجمعوا على ان المذبي لا يوجب الغسل بل يوجب الوضوء لانه نجس ولهذا يجب منه غسل الذكر والمراد منه عند الشافعي غسل ما اصابه منه واختلف عن مالك في غسل الذكر كله قال عياض والخلاف مبني على انه هل يتعلق الحكم باول الاسم او بآخره لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ذكره واسم الذكر يطلق على البعض وعلى الكل واختلف عن مالك ايضا هل يحتاج الى النية ام لا وعن الزهري لا يغسل الاثني من المذبي الا ان يكون اصابهما شيء وفي المعنى لابن قدامة المذبي ينقض الوضوء وهو ما يخرج لزجا متسببا عند الشهوة فيكون على راس الذكر واختلفت الروايات في حكمه فروى انه لا يوجب الاستنجاء والوضوء والرواية الثانية يجب غسل الذكر والاثنين مع الوضوء وقال ابو عمر المذبي عند جميعهم يوجب الوضوء مالم يكن غارحا عن غلة أو باردة أو زمانة فان كان كذلك فهو ايضا كالبول عند جميعهم فان كان سلسلا ينقطع فحكمه حكم سلس البول عند جميعهم ايضا الا ان طائفة توجب الوضوء على ما كانت هذه حاله لكل صلوة قياسا على المستحاضة عندهم وطائفة تستحب ولا توجبها واما المذبي المعهود المتعارف وهو الحارج عند ملاعبة الرجل اهله لما يجرى من اللذة او لطول عربة فعلى هذا المعنى خرج

أجاب غسل المذكير ولكنه ليقلص المذى فلا يخرج قالوا ومن ذلك ﴿٥﴾ ما أمر به المسلمون
إلى الهدى إذا كان له لين أن ينضح صرعه بالماء ليقلص ﴿٦﴾ ذلك فيه فلا يخرج وقد جاء
الأثر متواترة بما يدل على ما قلنا فمن ذلك ما حدثنا ابن أبي داود وابن أبي عمير قالنا ثنا عمرو
بن محمد الشافعي قال لنا عبيدة بن حميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً مذاء ﴿٧﴾ فامرت رجلاً ﴿٨﴾ يسأل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فيه الوضوء حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال أنا هشيم
قال أنا الأعمش عن مندر أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال سمعته يحدث عن أبيه قال
كنت أجد مذياً فامرت ﴿٩﴾ المقداد ﴿١٠﴾ أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
واستحييت أن أسأله ﴿١١﴾ لأن أخته عندي فسأله فقال إن كل فحل يمدى فإذا كان المنى ففيه

السؤال في حديث علي رضي الله تعالى عنه وعليه يقع الجواب وهو موضع إجماع لأحلاف بين المسلمين في إيجاب
الوضوء منه وإيجاب غسله ونجاسته ١٢

﴿٥﴾ قوله ومن ذلك الخ وإيضاح من ذلك ما أمرت به المستحاضة أن تغتسل لكل صلوة لغسلها هذا ليس على الوجوب
عند المحققين بل ليقلص دمه وهذا الغسل علاج لها ١٢

﴿٦﴾ قوله ليقلص أي ليزوي ويضم ولا يخرج لأن الماء البارد خاصيته أن يقطع اللبن ويرده إلى داخل الضرع وكذلك
إذا أصابت الشين رد المذى وكسره ١٢

﴿٧﴾ قوله مذاء بالنصب صفة رجلاً وهو على وزن فعال بالتشديد للمبالغة في كثرة المذى. مذى الرجل يمدى من باب
حسب يضرب ويمدئ ١٢

﴿٨﴾ قوله أمرت رجلاً فح هذا الرجل يجوز أن يكون مقداداً أو عمراً أو غيره ما واختلفت الروايات في أن السائل من هو
ففي بعضها السائل هو علي رضي الله عنه نفسه وفي بعضها السائل غيره ولكنه حاضر وفي بعضها هو المقداد وفي
بعضها هو عمارة وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف أن علياً سأل عمراً أن يستل ثم أمر المقداد بذلك ثم سأل نفسه
وروى عبد الرزاق عن عائش بن أبي الس قال تذاكر علي والمقداد وعمار المذى فقال علي إني رجل مذاء فأسأله عن ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أحد الرجلين وقال ابن بشكوان أن الذي تولى السؤال عن ذلك هو المقداد وصححه
وقال بعضهم وعلي هذا فسأله عمراً إلى أنه سأل عن ذلك محمولة على المحار لكونه قصده لكن تولى المقداد
الخطاب قلت كلاهما كانا مشتركين في هذا السؤال غير أن أحدهما قد سبق به فيحتمل أن يكون هو المقداد ويحتمل
أن يكون هو عمارة وتصحيح ابن بشكوان على أنه هو المقداد يحتاج إلى برهان ودل ما ذكر في الأحاديث المذكورة أن
﴿٩﴾ قوله فامرت المقداد هذا الأمر ليس للوجوب للقربة الفظية والمعنوية والمنفرد للوجوب صيغة الأمر لا لفظ الأمر
وليست ههنا صيغته ١٢

﴿١٠﴾ المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملة ابن عمر وابن ثعلبة البهراني ويقال له ابن الأسود لأن أسود بن
عبد يغوث ربه أو نسيه أو حاله أو تزوج بامه ويقال له الكندي لأنه أصاب دماً في بهراء فهرب منهم إلى كندة فحالهم

الغسل وإذا كان المذى فيه الوضوء حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا والده
بن قدامة عن أبي حصين (١٢) عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مذاءً
وكانت عندي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال توحاً وأغسله حدثنا صالح ثنا سعيد قال ثنا هشيم قال أنا يزيد بن أبي زياد قال ثنا عبد الرحمن
بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء
في المنى الغسل حدثنا حسين بن نصر قال ثنا الفرابي قال ثنا إسرائيل قال ثنا أبو إسحق عن هاني بن
هاني عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مذاءً فكنت إذا أمديت اغسلت (١٣) فسألت النبي
صلى الله عليه وسلم قال فيه الوضوء حدثنا ابن خزيمة قال ثنا عبد الله بن رجاء قال أنا إسرائيل ج
وحدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا إسرائيل ثم ذكر بإسناده مثله حدثنا ابن خزيمة قال ثنا
عبد الله بن رجاء قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع الفزاري عن حصين بن قبيصة عن علي قال
كنت رجلاً مذاءً فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا رأيت المذى فتوحاً وأغسل ذكرك
(١٤) وإذا رأيت المنى فاغتسل حدثنا أبو بكر قال ثنا إبراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن عطاء عن عائش بن أنس قال سمعت علياً على المنبر يقول كنت رجلاً مذاءً فاردت أن

ثم أصاب فيهم دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود وهو قديم الصحة من السابقين في الإسلام قيل أنه سادس سنة شهد
بمرا ولم يثبت أنه شهد فيه فارس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وما قيل أن الزبير رضي الله تعالى عنه كان فارساً
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان وأربعون حديثاً اتفقا على حديث واحد ولمسلم ثلثة مائة بالحرف وهو
على عشرة أميال من المدينة ثم حمل إلى رقاب الرجال إليها سنة ثلث وثلثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وصلى
عليه عثمان رضي الله تعالى عنه وهو ابن سبعين سنة روى له الجماعة ١٢

(١١) قوله واستحييت أن أسأله الخ أي بسبب أن فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تحت نكاحه وفيه استحباب
حسن العشرة مع الأصهار وأن الزوج ينبغي أن لا يذكر ما يتعلق بالجماع والاستمتاع بحضرة ابوها وأختها وإنها
وغيرهم من أئمتها لأن المذى يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من الاستمتاع ١٢

(١٢) قوله أبي حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد

(١٣) قوله اغتسلت الخ هذا غسله باجتهاده وقيامه على خروج المني ١٢

(١٤) قوله وأغسل ذكرك استدل به بعض المالكية والحنابلة على استحباب استيعابه بالغسل عملاً بالحقيقة لكن
الجمهور نظروا إلى المعنى فإن الموجب لغسله إنما هو خروج الخراج فلا تحب المحاورة إلى غير محله ويؤيده ما في
رواية أخرى توحاً وأغسله فيرجع التضمير إلى المذى ونظير هذا قوله من مس ذكره فليتوضأ فإن النقص لا يتوقف على
مس جميعه عند الفالطين به ١٢

(١٥) قوله فاستحييت منه ذكر الياقعي في الارشاد والتفريز لفضل تلاوة القرآن العزيز أن الحياء على أقسام حياء جنابة
كأدم لما قيل له افراراً منا بل حياء منك وحياء التفصير كحياء الملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاحلال

اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه ﴿١٥﴾ لأن ابنته كانت تحتها فامرت عماراً ﴿١٦﴾
 فسأله فقال يكفي منه الوضوء قال ابو جعفر افلا ترى ان علياً لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اوجه عليه في ذلك ذكر وضوء الصلوة قلت بذلك ان ما كان سوى وضوء الصلوة مما امر به
 فانما كان ذلك لغير المعنى ﴿١٧﴾ الذي وجب له وضوء الصلوة وقد روى سهل بن حنيف عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد دل على هذا ايضاً حدثنا نصر بن مرزوق وسليمان بن شعيب
 قالوا ثنا يحيى بن حسان قال ثنا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن
 ابيه عن سهل بن حنيف ﴿١٨﴾ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال فيه الوضوء
 فاجبر ان ما يجب فيه هو الوضوء وذلك ينفي ان يكون عليه مع الوضوء غيره فان قال فائق فقد
 روى عن عمر بن الخطاب ما يوافق ما قال اهل المقالة الاولى فذكر ما حدثنا ابو بكر قال ثنا
 ابو عمر قال انا حماد بن سلمة قال انا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان سليمان بن ربيعة
 الباهلي تزوج امرأة من بني عُقيل فكان يأتيها فيلعبها فيمذى فسأل عن ذلك عمر بن الخطاب

كاسر قيل لسرايل بن جراحه حياء من الله وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم كانت يستحي من امته ان يقول
 اخر حوا فقال الله ولا مستحيين لحدث وحياء الحشمة كحياء علي حين امر المقداد بالسؤال عن المذى لمكان فاطمة
 وحياء الامتحار كموسى قال لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي ان اسألك يا رب فقال له سلى حتى ملح عجبت
 وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب حل جلالة يستر على عبده يوم القيامة

﴿١٦﴾ قوله امرت عماراً يستفاد منه حوا الاستفاضة في الاستفتاء وانه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على
 المقطوع به لان علياً رضي الله تعالى عنه امر غيره بالسؤال مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان هذا قد
 ينأى فيه ويقال لعل علياً رضي الله عنه كان حاضراً في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استحيي ان يكون
 السؤال منه بنفسه (نوى) وقال ابن حجر في فتح الباري واستدل به على قبول خبر الواحد وعلي جواز الاعتماد على
 الخبر المظنون مع القدرة على المقطوع وفيهما نظر لما قدمناه من ان السؤال كان بحضرة علي رضي الله عنه ثم لم يصح
 ان السؤال كان في عيبه لم يكن دليلاً على المدعى لاحتمال وجود القران الذي تحف الخبر فترقبه عن الظن الى القطع
 فانه القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد العمد بالاستدلال به على قبول خبر الواحد مع كونه خبر واحد انه صورة من
 الصور التي تدل وهي كثيرة تقوم بالحجة بحملتها لا يفرد معين منها

﴿١٧﴾ قوله لغير المعنى الخ اي هذا الغسل لعرض آخر وهو ان يتخلص المذى ١٢

﴿١٨﴾ قوله عن سهل بن حنيف حديث سهل رضي الله عنه رواه الترمذي وابوداؤد ونظفه قال كنت النبي من المذى
 شدة وكنت اكثر منه الاعتصام فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما يحزنك من ذلك الوضوء قلت
 يا رسول الله فكيف بما يصيب نوبى منه قال يكفيك بان تأخذ كفاً من ماء فتضع بها من ثوبك حيث ترى انه أصابه
 والمراد من النضح في هذا الحديث الغسل كما في رواية مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ونوصاً والنضح فربك قال
 النوى معناه اغسله فان النضح يكون غسلاً ويكون رشاً وقد جاء في الرواية الاخرى يغسل ذكره فتعين حمل النضح

فقال اذا وجدت الماء فاغسل فرجك وأنشيك وتوضاً وضوءك للصلوة قبل له يحتمل ان يكون
 ﴿١٩﴾ وجه ذلك ايضاً ما صرفنا اليه وجه حديث رافع بن خديج وقد روى عن جماعة ممن بعده ما
 يوافق ذلك حدثنا ابوبكرة قال ثنا مؤمل بن اسماعيل قال ثنا سفيان الثوري ح وحدثنا ابوبكرة قال
 ثنا هلال ابن يحيى بن مسلم قال ثنا ابوعوانة كلاهما ﴿٢٠﴾ عن منصور عن مجاهد عن مؤرق
 العجلي عن ابن عباس قال هو المنى والمذى والودى ﴿٢١﴾ فاما المذى والودى فانه يغسل ذكره
 ويتوضاً واما المنى ففيه الغسل حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابوعامر قال ثنا سفيان عن ابي جمرة قال قلت
 لابن عباس اني اركب الدابة فامضى فقال اغسل ذكرك وتوضاً وضوءك للصلوة الا ترى
 ﴿٢٢﴾ ان ابن عباس حين ذكر ما يجب في المذى ذكر الوضوء خاصة وحين امر اباجمرة امره مع
 الوضوء يغسل الذكر حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب قال ثنا الربيع ابن صبيح عن الحسن في المذى
 والودى قال يغسل فرجه ﴿٢٣﴾ ويتوضاً وضوءه للصلوة حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابوعامر قال ثنا
 سفيان عن زياد بن فياض عن سعيد بن جبير ﴿٢٤﴾ قال اذا امضى الرجل غسل الحشفة وتوضاً
 عليه.

﴿١٩﴾ قوله يحتمل ان يكون الخ ويؤيده ما قال محمد بن الحسن رحمه الله في موطاه قال اخبرنا مالك اخبرني زيد بن
 اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لاحده يتحدر مني مثل الخريزة فاذا وجد احدكم ذلك فليغسل
 فرجه وليتوضاً وضوءه للصلوة قال محمد وبهذا نأخذ يغسل موضع المذى ويتوضاً وضوءه للصلوة ١٢
 ﴿٢٠﴾ قوله كلاهما الخ قال المعنى هذان الطريقان حسنان جيدان واثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه اخرجه ابن ابي
 شيبة ايضاً واخرجه عبدالرزاق ايضاً ولفظه قال من المنى الغسل ومن المذى والودى الوضوء يغسل حشفته ويتوضاً
 منه ١٢

﴿٢١﴾ قوله المذى والودى قال الاموي المذى والودى مشددتان كالتسني والمشهور ان الودى يفتح الواو ومكسور
 الدال هو بلل اللزج يخرج من الذكر بعد البول يقال ودى ولا يقال اودى قاله الجوهري وقال غيره اودى ايضاً وقيل
 التشديد اصح وافصح من السكون ١٢

﴿٢٢﴾ قوله انما ترى الخ فقوله هذا يدل على ان ما يجب في المذى هو الوضوء خاصة واما امره ايا جمرة يغسل الذكر
 ايضاً فلازالة نحاسة المذى عن جسمه ١٢

﴿٢٣﴾ قوله يغسل فرجه اي ما اصابه منه لا كله وانما اطلق بناء على انه غالباً يتفرق في مواضع من الذكر فيغسل كله
 احتياطاً واما اذا علم موضعه فيكتفي بغسله ١٢

﴿٢٤﴾ قوله عن سعيد بن جبير الخ اخرجه ابن ابي شيبة ايضاً وسعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي مولهم ابو محمد
 ويقال ابو عبد الله الكوفي قال ضمرة بن ربيعة عن اصبح بن زيد الواسطي كان له ديك يقوم من الليل لصباحه فلم يصح ليلة
 حتى اصبح فلم يستيقظ سعيد فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فما سمع له صوت بعدها فقالت امه يا بني لا تدع الله
 على شيء بعدها وعن عبد الله بن مسلم قال كان سعيد بن جبير اذا قام الى الصلوة كانه وند وعن القاسم بن ابي ايوب
 الاخرج قال كان سعيد بن جبير يكي بالليل حتى عمش وعنه قال سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية في الصلوة بعضاً

وضوءه للصلاة قال ابو جعفر فهذا وجه هذا الباب من طريق تصحيح معاني الآثار فقد ثبت به ما
وعشرين مرة وانقروا يوما فرجعوا فيه الى الله قال يزيد بن عمار وابو ابي عبد الملك بن ابي سليمان بن سعيد بن جابر
كذلك يخدم القرآن في كل ليلة ومن خلال بن خباب قتل خرجت مع سعيد بن جابر في ايام بعض من رجب فاحرم من
الكرم فبعثه ثم رجع من عمره لم يهرم والجمع في النصف من ذي القعدة وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للجمع
ومرة للعمرة وعن عطاء بن رباح عن سعيد بن جابر قال ان الحشية ان تعشيت الله حتى تحول عشيتك وبين معصيتك
فذلك الحشية والذكر طاعة الله ومن اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس يذكر وان اكثر التسبيح والقرآن وان
حضيف قال رأيت سعيد بن جابر صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح قال فاليته وصليت على حبه وسأله عن
آية من كتاب الله فلم يعشني فلما صلى الصبح قال اذا طلع الفجر فلا تكلم الا بذكر الله حتى تصلي الصبح ومن يحيى
بن عمار حين قال سمعت سعيد بن جابر يردد هذه الآية وانما هو اليوم ايها المجرمون حتى يصبح وعن معاوية بن اسحق
قال لقيت سعيد بن جابر عند البيضاة فراه يقول للسان فقلت له مالي ذلك لغير اللسان قال قرأت القرآن البارحة مرتين
ونصف وعن حماد بن سعيد بن جابر قرأ القرآن في ركعة في الركعة وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله احد وقال كثير بن
تميم الداردي كنت جالسا مع سعيد بن جابر فطلع عليه ابنه عبد الله وكان به من الفقه فقال اني لا علم خير حالته قالوا
وما هو قال هو ان يسوت واخسبه وقال يعقوب الفقي عن جعفر بن ابي المغيرة كان ابن عباس اذا اناه لعل الكوفة
يستغوثه يقول اليس فيكم ابن ام الدعماء يعني سعيد بن جابر وقال عمرو بن ميمون عن ابيه لقد مات سعيد بن جابر وما
على ظهر الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وقال عثمان بن يوزويه كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جابر يوم عرفة
فقال وهب لسعيد ابا عبد الله كم لك عند حجت من الحجاج قال خرجت عن امرائي وهي حامل فحاضت في الذي في بطنها
وقد خرج وجهه وقال هشيم حدثني عني مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جابر حين اتى به الحجاج بواسطة فحمل
الحجاج يقول له الم افعل بك الم افعل بك فيقول بلى قال فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا قال بيعة كانت
علي قال فغضب الحجاج وصفق يديه وقال فيمة امير المؤمنين كانت اسبق واولى وامر به فضربت عنقه وقال عمر بن
سعيد بن ابي حسين دعا سعيد بن جابر ابنه حين دعي ليقتل فحعل ابنه يكي فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع
وعشرين سنة وقال ابو القاسم الطبري هو ثقة امام حجة على المسلمين قتل في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن ٤٩
سنة وقال ابو الشيخ قتله الحجاج صبورا سنة ٩٥ قتل وقال ابن حبان في الثقات كان فقيها عابدا فاضلا ورعا كان يكتب
لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى ثم خرج مع ابن الاشعث في
حملة القراء فلما هزم ابن الاشعث هرب سعيد بن جابر الى مكة فاعذه خالد القسري بعد مدة وبعث به الى الحجاج
فقتله الحجاج سنة ٩٥ وهو ابن ٤٩ سنة ثم مات الحجاج بعده بايام وفي رواية عاش بعده خمسة عشر يوما وفي رواية
اخرى ثلثة ايام وكان يقول مالي ولسعيد بن جابر كلما اردت النوم اخذ برجلي وعن الحسن قال لما اتى بسعيد بن جابر
قال انت الشقي بن كسير قال بلى انا سعيد بن جابر قال بلى انت الشقي بن كسير قالت كانت أمي اعرف باسمي منك قال
ما تقول في محمد قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سيد ولد آدم المصطفى خير من بقي وخير من مضى
قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى حميدا وعاش سعيدا ومضى
على منهاج نبيه صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عمر قال عمر الفاروق خير الله وخيرة رسوله
مضى حميدا على منهاج صاحبيه لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عثمان قال المقتول ظلما المحمض جيش العسرة
المسل بئر رومة المشتري بينه في الحنة صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
بوحى من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من اسلم وزوج فاطمة

وصفاً وأما وجه ذلك من طريق النظر ﴿٢٥﴾ قلنا وأما خروج المني حدثاً فاردنا أن ننظرنا في خروج الأحداث ما الذي يجب به فكان خروج الغائط يجب به غسل ما أصاب البدن منه ولا يجب غسل ما سوى ذلك إلا التطهر للصلوة وكذلك خروج الدم من أي موضع ما أخرج في قول من جعل ذلك حدثاً ﴿٢٦﴾ فالنظر على ذلك أن يكون كذلك خروج المني الذي هو حدث لا يجب فيه غسل غير الموضع الذي أصابه من البدن غير التطهر للصلوة فثبت ذلك أيضاً بما ذكرنا من طريق النظر وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى

باب حكم المني هل هو طاهر أم نجس ﴿١﴾

حدثنا ابن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن همام بن الحارث أنه

وأبو الحسن والحسين قال فما نقول في قال أنت أعلم ونسكت قال بت يعلمك قال إذا نسوك ولا نسرك قال بت يعلمك قال اعني قال لا عما الله عني أن علمك قال أني لا أعلم أنك مخالف لكتاب الله ترى من نفسك أموراً تريد بها الهيبة وهي التي تقحمك الهلاك وسرفه غداً فتعلم قال أما والله لاقتلك فتلة لم اقتلها أحداً قبلك ولا اقتلها أحداً بعدك قال إذا نعدت على دليلى وأفسد عليك آخرتك قال يا غلام السيف والنطح قلما ولي صحتك قال قد بلغني أنك لم تصحك قال قد كان ذلك قال فما اضحكك عند القتل قال من جرأتك على الله عز وجل ومن حلم الله عنتك قال يا غلام اقتله فاستقبل القبلة فقال وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين فصرف وجهه عن القبلة فقال أينما تولوا فثم وجه الله قال اضرب به الأرض قال منها خلقكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اذبح عدو الله فما ارعاه لأيات القرآن منذ اليوم.

﴿٢٥﴾ قوله وأما وجه ذلك من طريق النظر حاصله أن خروج المني حدث فيكون حكمه حكم ماائر الأحداث وما يوجب خروج الأحداث يوجب المني أيضاً فخرج الغائط والبول يجب به غسل ما أصاب البدن منه لا ما سوى ذلك إلا الوضوء للصلوة فكذلك خروج المني لا يجب فيه غسل غير موضع النجاسة إلا التطهير للصلوة. ١٢
﴿٢٦﴾ قوله من جعل ذلك حدثاً الخ فيه إشارة إلى أن في الدم اختلافاً بين الأئمة والعلماء قال بعضهم هو ينقض الوضوء كما هو مذهبنا وقال بعضهم لا ينقضه كما هو مروي عن بعض الأئمة. ١٢

باب حكم المني هل هو طاهر أم نجس

﴿١﴾ قوله باب حكم المني اختلف العلماء في طهارة مني آدمي فذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته إلا أن أبا حنيفة قال يكفى في تطهيره فركه إذا كان يابساً وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد من غسله رطباً وياساً وقال الليث هو نجس ولا تعداد للصلوة منه وقال الحسن لا تعداد للصلوة من المني في الثوب وإن كان كثيراً ونعاد منه في الحسد وإن قل وقال الإمام الشافعي وغيره أنه طاهر وقال بعض الشافعية أن مني المرأة نجس دون مني الرجل.

﴿٢﴾ قوله أنه كان نازلاً الخ حديث عائشة رضي الله تعالى عنها هذا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم. ١٢
﴿٣﴾ قوله من ثوبه وفي رواية الترمذي عن إبراهيم عن همام بن الحارث قالت ضاف عائشة ضيف فامرت له بملحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيى أن يرسل إليها وبها أثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقال عائشة لم أفسد عليها

كان نازلاً ﴿٢﴾ على عائشة فاحتلم فرأته جارية لعائشة وهو يغسل أثر الجنابة من ثوبه ﴿٣﴾ أو يغسل ثوبه فاجبرت بذلك عائشة فقالت عائشة لقد رأيته وما أزيد ﴿٤﴾ على أن الفرقه ﴿٥﴾ من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن الحكم فذكر بإسناده مثله حدثنا فهد قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن ابراهيم النخعي عن همام عن عائشة نحوه حدثنا ابوبكرة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن همام فذكر نحوه حدثنا فهد قال ثنا علي قال ثنا عبيد الله عن زيد عن الاعمش فذكر مثله بإسناده حدثنا ابن أبي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال انا حفص عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد ومام عن عائشة مثله حدثنا فهد قال ثنا الحماني قال ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو داود قال ثنا المسعودي عن حماد عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله غير انه قال لقد رأيته وما أزيد على أن آتته ﴿٦﴾ من الثوب فاذا جف ذلكته حدثنا ابن أبي داود قال ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال ثنا مهدي بن ميمون قال ثنا واصل الأحمدي عن ابراهيم النخعي عن الاسود قال لقد رأيته عائشة وانا اغسل جنابة ﴿٧﴾ من ثوبي فقالت لقد رأيته وانه ليصيب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما

توبنا انما كان يكفيه ان يفركه باصابعه وربما فركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فهذه الرواية تدل على أن الثوب الذي غسله الضيف وهو همام بن الحارث كان لعائشة رضي الله تعالى عنها لانه فاصافة الثوب الى همام كما في رواية الطحاوي لأجل الملازمة لانه كان في يده وفي استعماله في هذا اليوم - ١٢

﴿٩﴾ قوله وما أزيد على أن فركه طاهره يدل على أنها فركه ولا تغسله وقد جاء في رواية أخرى عنها كنت اغسل النبي من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أن يحمل على أن الثوب الذي لا يزيد على فركه هو ثوب النوم كما بيته رواية الترمذي أنها انكرت على ضيفها غسل الملحفة وعليه حمل الطحاوي رحمه الله أن الثوب الذي فركه هو ثوب النوم لأن ثوب الصلاة واما أن يقال بالتوزيع بأن النبي إذا كان يابساً فركه وإن كان رطباً فتغسله واما أن يقال إنها تغسله لتطهير لا لتنظيف ولا تزيد على الفرق للتنظيف لأن الفرق يكفي للتطهارة ولا حاجة الى الغسل - ١٢

﴿٥﴾ قوله فركه يقال فركه عن الثوب فركا من باب قتل حسسته وهو أن تحكه بيدك حتى تنفث وتنقشر كذا في مصباح المير - ١٢

﴿٦﴾ قوله آتته الحت هو القشر تحت الرجل الورق وغيره حتا من باب قتل إزاله وفي الحديث وحتيه ثم افرصه قال الأزهري الحت أن يهلك بطرف حجر أو عود والفرص أن يهلك باطراف الأصابع والأطراف دلكا شديدا ويصب عليها الماء حتى تؤول عينه وإثره كذا في مصباح المير - ١٢

﴿٧﴾ قوله جنابة الخ قال الكرماني الجنابة معنى لا عين فكيف يغسل فلت المضاف محذوف أي أثر الجنابة أو مرجح أنه محذوف عنه ويقال المراد من الجنابة المنى من باب تسمية الشيء باسم سبه وإن وجوده سبب لبعده عن الصلاة

يزيد ان يفعل به هكذا تعني يفركه حدثنا ابن ابي داود قال ثنا دحيم قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا
 الاوزاعي عن عطاء عن عائشة قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني
 المنى حدثنا ابن ابي داود قال ثنا مسدد قال ثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن
 الحارث بن نوفل عن عائشة مثله حدثنا ابن ابي داود قال ثنا ابن ابي السري قال ثنا مبشر بن
 اسمعيل قال ثنا جعفر بن ثرقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت افرك المنى من مروط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مروطنا يومئذ الصوف حدثنا احمد بن عبدالله بن
 عبد الرحيم البرقي قال ثنا الحميدي قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن عمرة
 عن عائشة قالت كنت افرك المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابساً واغسله
 او امسحه اذا كان رطباً شك الحميدي حدثنا ابن ابي داود قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا عبيد بن
 قاسم عن برد اجبي يزيد بن ابي زياد عن ابي سقانة النخعي عن عائشة قالت كنت افرك المنى من
 ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي رحمه الله فذهب
 الذاهيون **(١٠)** الى ان المنى طاهر وانه لا يفسد الماء وان وقع فيه وان حكمه في ذلك حكم
 النخامة واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك اخرون **(١١)** فقالوا بل هو نجس وقالوا

ولهما ١٢

(١٠) بقوله فذهب الذاهيون اراد بهؤلاء الذاهبين الشافعي واحمد واسحق وداود ١٢

(١١) بقوله اخرون اراد بالآخرين الاوزاعي والثوري واباحنيفة واصحابه ومالكا والليث بن سعد والحسن بن حي وهو

رواية عن احمد ١٣

(١٠) بقوله لما جاءت في ذكر ثياب الخ اعترض عليه في فتح الباري بقوله هو مردود بما في احدى روايات مسلم من
 حديثها لقد رأيتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركاً بصلتي فيه وهذا التعقيب بالقاء ينفي احتمال تخلل
 الغسل بين الفرك والصلوة وصرح منه رواية ابن خزيمة انها كانت تحكه من ثوبه صلى الله عليه وسلم وهو بصلتي وعلى
 تقدير عدم ورود شيء من ذلك فليس في حديث الباب ما يدل على نجاسة المنى لان غسلها فعل وهو لا يدل على
 الوجوب بمجرد واهاب عنه في عمدة القاري بقوله هذا استدلال فاسد لان كون القاء للتعقيب لا ينفي احتمال تخلل
 الغسل بين الفرك والصلوة لان اهل العربية قالوا ان التعقيب في كل شيء بحسه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم
 يكن بينهما الا مدة الحمل وهو مدة متطاولة فيحوز على هذا ان يكون معنى قول عائشة لقد رأيتني افركه من ثوب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اردات به ثوب النوم ثم تغسله بصلتي فيه ويحوز ان تكون القاء بمعنى ثم كما في قوله تعالى ثم
 حللنا النطفة علقه فحللنا مضغة فحللنا المضغة عظما فكسونا العظم لهما فالقاء ات فيها بمعنى ثم للتراخي
 معطوفاتها فاذا است حوز التراخي في المعطوف يحوز ان يتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه مدة يحوز وقوع الغسل
 في تلك المدة ويؤيد ما ذكرنا ما رواه البزار في مسنده والطحاوي في معاني الآثار عن عائشة قالت كنت افرك المنى من

لا حاجة لكم في هذه الآثار لأنها إنما جاءت في ذكر ثياب ﴿١٠﴾ بنام فيها ولم تأت في ثياب يُصلى فيها ﴿١١﴾ وقد رأينا الثياب النجسة بالغائط والبول والدم لا بأس بالنوم فيها ولا تجوز الصلوة فيها فقد يجوز أن يكون المني كذلك وإنما يكون هذا الحديث حجة علينا لو كنا نقول لا يصلح النوم في الثوب النجس فإذا كنا نبيح ذلك ونوافق ما رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ونقول من بعد لا تصح الصلوة في ذلك فلم نخالف شيئاً مما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عائشة فيما كانت تفعل بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلى فيه إذا أصابه المني ما حدثنا يونس قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا عبد الله بن المبارك وبشر

توب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلى فيه وأما قوله وأصرح منه رواية ابن خزيمة البخ فهو لا يساعده أيضاً فيما ادعاه لأن قوله وهو يصلى جملة اسمية وقعت حالاً منتظرة لأن عائشة رضي الله تعالى عنها ما كانت تحك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه في الصلوة فإذا كان كذلك يحتمل تحلل الغسل بين الفرك والصلوة أمر أقول أما قول ابن حجر فليس في حديث الباب ما يدل الخ فلم يجب عنه العلامة العيني وأنا أقول بتوفيقه تعالى أن القائمين بطهارة المني لما استدلووا بأحاديث الباب على طهارته فقال الإمام الطحاوي جواباً عنه لا حاجة لكم في هذه الآثار الخ وظاهر قوله هذا أنه منع في مقابلة الاستدلال والمانع يكفي له الاحتمال لأنه إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال فقال هذه الثياب التي فركتها عائشة رضي الله تعالى عنها ثياب نوم لا ثياب صلوة وليس الواجب أن ينام في ثياب ظاهرة ففركها وعدم غسلها لا يدل على طهارة المني فكيف استدلتكم بهذه الأحاديث فإذا كان هذا الكلام منعاً وما ذكره سند للمنع فيلزم عليكم أن تثبتوا المقدمة المتنوعة وليس لكم أن توردوا المنع لأن المنع في مقابلة المانع خلاف أصول المناظرة وهو غير مسرور وأقول ثانياً لو كان المني طاهراً كما قلتم لتركه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه مرة لبيان الحواز ولما لم يصل فيه مرة من غير فرك وغسل علم أنه نجس.

﴿١٢﴾ قوله ولم تأت في ثياب يُصلى فيها الخ ويؤيده حديث أم حبيبة رضي الله تعالى عنها لما سئلت هل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى في الثوب الذي يخاصمها فيه قالت نعم إذا لم ير فيه أذى رواه أبو داود قال حدثنا عيسى بن حماد المصري أخبرنا الثيث عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن فريس عن معاوية بن هديع عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث فهذا الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في ثوب أصابه المني من دون إزالة ولم يحن في حديث أنه صلى الله عليه وسلم وصلى في مثل تلك الثياب قط فمواظبه على هذا يدل على نجاسته. ١٢

﴿١٣﴾ قوله كنت اغسل الخ اللفظ يدل على تكرار هذا الفعل منها فهذا أول دليل على نجاسة المني. ١٣
﴿١٤﴾ قوله كنت اغسل الخ الظاهر أن ذلك كان يعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً إذا تكرر منها مع التفاته صلى الله تعالى عليه وسلم إلى طهارته وفحصه عن حاله ويدل عليه قولها كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرج إلى الصلوة وإن بقع الماء في ثوبه فإن الظاهر أنه يحسن يبلل ثوبه وهو موجب الالتفات إلى حال الثوب والفحص عن خبره وعند ذلك يبدو له السبب في ذلك وقد أقرها عليه فلو كان طاهراً لمنعها من اتلاف الماء لغير حاجة فإنه حيث سرف في الماء أذهب السرف في الماء إلا صرفه لغير حاجة ومن اتعاب نفسه فيه لغير ضرورة على أن

بن المفضل عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت كتبت ﴿١٢﴾ اغسل ﴿١٣﴾
المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلوة وان بقع الماء ﴿١٤﴾ لقي ثوبه
حدثنا ابو بشر الرقي قال ثنا ابو معاوية عن عمرو فذكر باسناده نحوه حدثنا علي بن شيبه قال لنا يزيد
بن هرون قال انا عمرو فذكر باسناده مثله قال ابو جعفر فهكذا كانت عائشة تفعل بثوب النبي صلى
الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه تغسل المني منه وتفركه من ثوبه الذي كان لا يصلي فيه وقد
وافق ذلك ما روى عن ام حبيبة حدثنا ربيع الحيزي قال ثنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني ابي
عن جعفر بن ربيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج ﴿١٥﴾ عن معاوية

في صحيح مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني ثم يخرج الى الصلوة في ذلك الثوب واما النظر الى
اثر الغسل فيه فان حمل على حقيقته من انه فعله بنفسه فظاهره على محازه وهو امره بذلك فهو فرع علمه وبطلان على
لحاسة المني ما رواه الدارقطني عن عمار بن ياسر قال اتى علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا على بير ادلو ماء
في ركوة قال يا عمار ما تصنع قلت يا رسول الله باي است وامي اغسل ثوبي من نخامة اصابته فقال يا عمار اما يغسل
الثوب من خمس العائظ والبول والقيح والدم والمني يا عمار ما تحاملك ودموع عبيك والماء الذي في ركوتك الا سواء
قال لم يروه عن علي بن زيد غير ثابت بن حماد وهو ضعيف وله احاديث في امسايدھا النقائ وهي مناكير ومقلوبات
ودفع بانه وجد له متابع عند الطبراني رواه في الكبير من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد سندا ومثا وبقيۃ الاسناد
حدثنا الحسين بن اسحاق التستري حدثنا علي بن بحر حدثنا ابراهيم بن زكريا المعجلي حدثنا حماد بن سلمة به فبطل
حزم البيهقي بطلان الحديث بسبب انه لم يروه عن علي بن زيد سوى ثابت وقوله في علي هذا انه غير محتج به دفع بان
مسلم راوى له مقرونا بغيره وقال المعجلي لا يام به وروى له الحاكم في المستدرک وقال الترمذی صدوق و ابراهيم بن
زكريا ضعفه غير واحد ووثقه البزار ففتح القدير ص ١٣٦. واما ما قال البيهقي في ثابت بن حماد انه منهم بالوضع فما
رأيت احدا بعد الكشف اتام ذكره غير البيهقي وقد ذكر ايضا هو هذا الحديث في كتاب المعرفة وضعف ثابتا هذا ولم
ينسبه الى التهمة بالوضع ١٢ الجوهر النقي ص ١٥.

﴿١٤﴾ قوله ان بقع الماء الخ يضم الباء الموحدة وفتح القاف وبالعين المهملة جمع بقعة كالنطف والنطفة والبقعة في
الاصل قطعة من الارض يخالف ثوبها ثوب ما يلها وقره البعض بفتح الباء الموحدة وسكون القاف جمع بقعة كثيرة
ونمر مما يفرق بين الجنس والواحد منه بالتاء وقال التميمي يريد بالبقعة الاثر قال اهل اللغة البقع اختلاف اللونين يقال
غراب البقع وقال ابن بطال البقع بفتح المني وطبعه قلت هذا ليس بشئ لان في الحديث صرح وان بقع الماء ووقع عند ابن
ماجة وانا ارى اثر الغسل فيه يعني لم يحذف هذا الحديث البخاري عن عبدان وعن قتيبة وعن مسدد وعن موسى بن
اسماعيل وعن عمرو بن حالف واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر بن ابي شيبه وعن ابي كامل وعن ابي كريب
ويحيى بن ابي زائدة اربعتهم عن عمرو بن ميمون به واخرجه ابو داود فيه عن الثعلبي عن زهير به وعن محمد بن عبيد
البحري عن سليم بن اخضر عن عمرو بن ميمون به واخرجه الترمذی فيه عن احمد بن منيع عن ابي معاوية عن عمرو بن
ميمون نحوه وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي
بكر بن ابي شيبه عن عبدة بن سليمان عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار فذكره عني ١٤٦٣.

﴿١٥﴾ قوله معاوية بن حديج بمهملة ثم جيم مصغراً مختلف في صحته ذكره ابن سعد في تسمية من نزل مصر من

بن ابي سفيان انه سأل اخته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب ﴿١٦﴾ الذي يضاعفك فيه فقالت نعم اذا لم يصبه اذى حدثنا يونس قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو وابن لبيبة واللبث ﴿١٧﴾ عن يزيد فذكر باسناده مثله وقد روى عن عائشة ﴿١٨﴾ ايضا ما يوافق ذلك حدثنا ابن ابي داود قال ثنا المقدمي قال ثنا خالد بن الحارث عن اشعث عن محمد عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في لحاف نسائه حدثنا فهد قال ثنا احمد بن حميد قال ثنا غندر عن شعبة عن اشعث فذكر باسناده مثله غير انه قال في لحافنا قال ابو جعفر فثبت بما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي في الثوب الذي ينام فيه اذا اصابه شيء من الجنابة وثبت ان ما ذكره الاسود وهمام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هو في ثوب التوم لا في ثوب الصلوة فكان من الحجة لاهل القول الاول على اهل القول الثاني في ذلك ما حدثنا علي بن شيبه قال ثنا يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبد الله ﴿١٩﴾ عن خالد عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت كنت افرك المني ﴿٢٠﴾ من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابساً باصابعي ثم يصلي فيه ولا يغسله حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة مثله حدثنا محمد بن الحجاج وسليمان بن شعيب قالوا ثنا خالد بن عبد الرحمن قال ثنا حماد

الصحابي قال وكان عثمانيا وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال ان اياه كان صحابيا وقال المفضل الغلابي لمعاوية صحبة وكذا ثبت صحبته البخاري وابو حاتم وابن البرقي وقال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوافد على عمر فتح الاسكندرية وذهبت عينه يوم دنقلة من بلاد النوبة مع ابن ابي سرح وولى الاميرة على غزو المغرب مراراً آخرها سنة خمس مائة ونوفى سنة اثنين وخمسين وقال البخاري مات قبل عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه - ١٢

﴿١٦﴾ قوله يصلي في الثوب الخ اخرجه ابو داود كما مر ذكره واخرجه ابن ماجه - ١٢

﴿١٧﴾ قوله اللبث هو اللبث بن سعد كما هو مذكور في سنن ابن ماجه - ١٢

﴿١٨﴾ قوله قد روى عن عائشة الخ رواه ابو داود بسنده عن عائشة رضى الله تعالى عنها - ١٢

﴿١٩﴾ قوله اخبرنا خالد بن عبد الله الخ خالد الاول هو الواسطي الطحان واما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران ابو المنازل بضم الميم البصري قال ابن سعد لم يكن خالد بحذاء ولكن كان يجلس اليهم قال وقال فهد بن حبان انما كان يقول احد على هذا النحو فللقب الحذاء قال وكان خالد ثقة مهيبا كثير الحديث وقال ابو الوليد الباجي قرأت على ابي ذر الهروي في كتاب الكنى لمسلم خالد الحذاء ابو المنازل بفتح الميم قال ابو الوليد والضم اشهر -

﴿٢٠﴾ قوله كنت افرك المني الخ ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى قال اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان رجلا نزل بعائشة فاصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يمزلك ان رأيته ان تغسل

بن سلمة عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فيه حدثنا ربيع المؤذن قال لنا اسد قال ثنا قزعة بن سويد قال حدثني حميد الاعرج وعبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن عائشة مثله حدثنا نصر بن مرزوق قال لنا آدم بن ابي اياس قال لنا عيسى بن ميمون قال لنا القاسم بن محمد عن عائشة مثله قالوا ففي هذه الآثار انها كانت تفرك المني من ثوب الصلوة كما تفركه من ثوب النوم قال ابو جعفر وليس في هذا عندنا دليل على طهارته فقد يجوز ان يكون (٢١) كانت تفعل به هذا فيظهر بذلك الثوب والمني في نفسه نجس كما قد روى فيما اصاب النعل من الاذى حدثنا فهد قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا الازاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

مكانه فان لم يره تضحك حوله لقد رايتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركنا فيصلي فيه. ١٢
(٢١) قوله فقد يجوز ان يكون الخ لما استدلل القائلون بطهارته بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في ثوب اصابه المني بعد الفرك ولم يغسله فثبت ان ذلك الثوب طاهر والا يغسله فاحاب المصنف رحمه الله تعالى بان الصلوة في ذلك الثوب لا تستلزم طهارة المني في نفسه لانه يمكن ان يكون المني نجساً فيظهر بذلك الفرك كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا وطئ احدكم الاذى الحديث واعترض عليه في فتح الباري بان الحلية يحملون الغسل على ما كانت رطبا والفرك على ما كان يابساً فهذه الطريقة غير مرضية لانه لو كان نجساً لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه كالدّم وغيره وهم لا يكتفون في ما لا يعقى عنه من الدّم بالفرك وايضا بالفرق بين الرطب واليابس برده ما في رواية ابن خزيمة عن عائشة كانت تسلت المني من ثوبه بعرق الاذخر ثم يصلي فيه وتحكه من ثوبه يابساً ثم يصلي فيه فانه يتضمن ترك الغسل في الحادثين واجاب عنه العلامة المعيني حديث الغسل لا يدل على نجاسة المني بدلالة غسله وكان هذا هو القياس في يابسه ولكن خص هذا بحديث الفرك والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه على ثوبه ابداً وكذلك الصحابة من بعده ومواظبه صلى الله عليه وسلم على فعل شيء من غير ترك في الحمة يدل على الوجوب بلا نزاع فيه فان قلت ما لا يجب غسل يابسه لا يجب غسل رطبه كالمحاط قلت لا نسلم ان القياس صحيح لان المحاط لا يتعلق بخروجه حدث ما اصلا والمني موجب لأكبر الحدثين وهو الجنابة وقياسه على الدّم وغيره قياس فاسد لانه لم يأت نص بجواز الفرك في الدّم ونحوه وانما جاء في يابس المني على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص اما استدلاله برواية ابن خزيمة فجوابه انه ليس فيه دليل على طهارته وقد يجوز ان يكون كان عليه السلام يفعل بذلك فيظهر الثوب والحال ان المني في نفسه نجس كما قد روى فيما اصاب النعل من الاذى وهو ما رواه ابو داود بسنده كما مر ذكره وايضا رواه الطحاوي وهو مذكور في الكتاب فان قلت في سنده محمد بن كثير الضعيف وقد تكلموا فيه قلت وثقه ابن حبان وروى حديثه في صحيحه واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط المسلم ولم يخرجاه وقال السوي في الخلاصة ورواه ابو داود باسناد صحيح وبلغت الى قول ابن قطان وهذا حديث رواه ابو داود من طريق لا يظن بها الصحة ورواه ابو داود ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بمعناه وروى ايضا نحوه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان ايضا اهـ ويؤيد قول الحنفية بنجاسة المني حديث ام حبيبة رضي الله تعالى عنها لما سفلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث. ١٢

وسلم اذا وطئ احدكم ﴿٢٢﴾ الاذى بخرقه او بعله فطهورهما التراب ﴿٢٣﴾ قال ابو جعفر فكان ذلك التراب ﴿٢٤﴾ يجزى من غسلهما وليس في ذلك دليل على طهارة الاذى في نفسه فكذلك ما روي في المني بحتم ان يكون كان حكمه عندهم كذلك يطهر الثوب بازالتهم اياه عنه بالفرك وهو في نفسه نجس كما كان الاذى يطهر الثوب بطهر مما اصابه من ذلك بالفرك فالذي وقفنا عليه من هذه الآثار المروية في المني هو ان الثوب يطهر مما اصابه من ذلك بالفرك اذا كان يابساً ويجزى ذلك من الغسل وليس في شيء من هذا دليل على حكمه هو في نفسه اظاهر هو ان نجس فذهب ذاهب الى انه قد روي عن عائشة ما يدل على انه كان عندها نجساً وذكر في

﴿٢٢﴾ قوله اذا وطئ احدكم الخ روى هذا الحديث ابو داود بسنده عن محمد بن كثير السعدي عن الاوزاعي عن ابن العجلان عن سعيد بن اس بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقطه اذا وطئ الاذى بخله فطهورهما التراب وفي رواية اخرى لابي داود عن ابي المغيرة وابن مزيه وابن عبد الوارث عن الاوزاعي قال ايست ان سعيد المقرئ حدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بعله الاذى فان التراب له طهور وفي رواية اخرى لابي داود عن الاوزاعي عن محمد بن الوليد قال اخبرني ايضاً سعيد بن اس سعيد عن الفقعان بن حكيم عن عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمصنفه ١٢

﴿٢٣﴾ قوله فطهورهما التراب قال العلامة النجاشي في المرفوعة قال في شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم الى ظاهر الحديث وقالوا اذا اصاب اكثر الخف او البعل نجاسة فذلك بالارض حتى ذهب اثرها فهو طاهر وجازت الصلوة فيها وبه قال الشافعي في القديم وقال في الجديد لا بد من الغسل بالماء فيقول هذا الحديث بان الوطأ على نجاسة يابس فينشئ به شيء منها ويؤزل بالذلك كما اول حديث ام سلمة بان السؤال انما صدر في ما جر من الثياب على ما كان يابساً من القدر اذ ربما ينشئ شيء منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المكان الذي بعده يزيل ذلك عنه لان الاجتماع متعقد على ان الثوب الذي اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل قال الترمذي بين الحديثين بون بعيد فان حديث ام سلمة على ظاهره يخالف الاجتماع لان الثوب لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى ان الدليل بظهوره على ان حديث ابي هريرة حسن لم يظعن فيه وحديث ام سلمة مطعون فيه لان من يرويه ام ولد لابي ابراهيم وهي محمولة قبل كان الشيخ يحمل الثوب على النجاسة اليابسة رداف لقول محي السنة انهما محمولان على اليابسة وحديث الخف على الرطبة والظاهر ان كلاهما محمول على الرطبة اذ قال في الاول طهورا للثياب وفي الثاني بظهوره ما بعده ولا تطهير الا بعد النجاسة وبناء الامر على اليسر ودفع الحرج قاله الطيبي وفيه ان قول ابي حنيفة في ظاهر الرواية ان الخف انما يطهر بالذلك اذا جفت النجاسة عليه بخلاف الرطبة نعم عن ابي يوسف انه اذا مسح على وجهه المبالغة والنجاسة متحصدة كالغبرة والروث والمني لظهوره اذا كان بحيث لا يبقى لها اثر وعليه الفتوى لعموم البلوى وان لم تكن النجاسة متحصدة كالخمر والبول لا تطهر الا بالغسل كذا ذكره فاضى خاف

﴿٢٤﴾ قوله فكان ذلك التراب الخ اي تطهير النجاسات لا يختص بالغسل بل له طرق شتى الغسل والمسح كالسيف والسكين والمرأة وتحوها بطهرها المسح بخمرة طاهرة والفرك وهذا في المني اذا اصاب الثوب فان كان رطبا يحب غسله وان جف على الثوب اجزأ فيه الفرك والمحت والذلك كالخف اذا اصابته النجاسة ذات حرم يطهر بالمحت والذلك والحفاف وزوال الاثر كالارض النجسة تطهر باليبس وذهب الاثر للصلوة لا للتيمم والاحراق كالسرقين اذا احرق حتى

ذلك ما حدثنا ابن أبي داود قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عبدالمجيد بن
القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت في المني إذا أصاب الثوب إذا رآه فأنسله وإن لم تره فأنضح
﴿٢٥﴾ حدثنا أبو بكر قال ثنا وهب قال ثنا شعبة فذكر بإسناده مثله حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا
عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا شعبة قال ثنا أبو بكر بن حفص قال سمعت عمي يحدث عن عائشة
مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا شعبة فذكر بإسناده مثله قال فهذا قد دل على
نجاسته عندها قبل له ما في ذلك دليل على ما ذكرت لأنه لو كان حكمه عندها حكم سائر
النجاسات من العائط والنول والدم لأمرت بغسل الثوب كله إذا لم يعرف موضعه منه إلا ترى
﴿٢٦﴾ أن ثوباً لو أصابه بول ففحق مكانه أنه لا يظفره النضح وأنه لابد من غسله كله حتى يعلم
ظهوره من النجاسة فلما كان حكم المني عند عائشة إذا كان موضعه من الثوب غير معلوم النضح
بثب ذلك أن حكمه كان عندها بخلاف سائر النجاسات وقد اختلف أصحاب النسي صلى الله
عليه وسلم في ذلك فرؤي عنهم في ذلك ما حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد قال ثنا
هشيم قال ثنا حصين عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه كان يفرق الجنابة من ثوبه فهذا يحتمل أن
يكون ﴿٢٧﴾ كان يفعل ذلك لأنه عنده ظاهر ويحتمل أن يكون كان يفعل ذلك كما يفعل بالبروث
المحكوك من النعل لا لأنه عنده ظاهر حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب أن مالكا حدثه عن هشام بن

سار رماذا يحكم بطهارته والاستحالة كالخمر إذا تحللت فظهرت والديان والركوة والنضح ١٢

﴿٢٥﴾ قوله فأنضحه قال زين العرب والمراد من النضح هنا الغسل بأن يصب شيئا فشيئا تحقيقاً لأزالة النجاسة وهذا
تفسير لمحدث البحث والقرين ولما كان هذا من ذلك القليل فسرناه به وإن كان قد يكون بمعناه في بعض الأماكن ١٢
﴿٢٦﴾ قوله إلا ترى لمخ يفهم من كلامه أنه لو أصاب ثوباً بول ففسى مكانه لا يظهر ذلك الثوب حتى يغسله كله لكن
رأيت في فتاوى فاضلحاح حيث قال ثوب أصابته النجاسة طرفاً منه ففسى ذلك الموضع فغسل منه طرفاً حازت الصلوة
فيه أنه وظاهره أن هذه الغسل بعد طهارة الثوب أو كان بالتحري ولذا قال في الخلاصة إذا نجس طرف من أطراف
الثوب ونسبه فغسل طرفاً من أطراف الثوب من غير تحرر حكم بطهارة الثوب هو المختار فلو صلى مع هذا الثوب صلوات
ثم طهر أن النجاسة في الطرف الآخر يجب عليه إعادة الصلوات التي صلى مع هذا الثوب أنه لو غسل طرفاً
منه مع التحري ثم طهر خلافه لا يجب إعادة الصلوات التي صلى مع هذا الثوب كما لو صلى إلى غير القبلة مع التحري ثم
ظهر خطاه لا يجب إعادة فكذا هذا وأما ما قال الإمام الطحاوي رحمة الله تعالى عليه فهو حكم الاحتياط ولذا قال لا
يد من غسله كله يعلم ظهوره من النجاسة أي لا يفتي بظهوره حتى يغسل كله ومثله قال في الدائع غسل الجميع احتياطاً
لأن موضع النجاسة غير معلوم وليس البعض أولى من البعض فأمثل لكن قوله أن حكم المني كان عندها بخلاف سائر
النجاسات محل نظر لأن حكم سائر النجاسات إذا نسي مكانها هو هذا أي يغسل موضع منه بالتحري فيظهر سائر
الثوب ١٢

عروة عن ابيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص وان عمر عرس بعض الطريق قريباً من بعض المياه فاحتلم عمر بن الخطاب وقد كاد ان يصيح فلم يجد ماء في الركب فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من الاحتلام حتى اسفر فقال له عمرو اصبرث ومعا ثياب فذغ ثوبك فقال عمر بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم اره حدثنا يونس قال انا ابن وهب ان مالكا حدثه عن هشام بن عروة عن ابيه عن زيد بن الصلت انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجوف (٢٨) فنظر فاذا هو قد احتلم ولم يغسل فقال والله ما أراى الا قد احتلمت وما شعرت وصليت وما اغتسلت فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح ما لم يره فاما ما روى يحيى بن عبد الرحمن عن عمر فهو يدل على ان عمر فعل ما لا بد له منه لضيق وقت الصلوة ولم ينكر ذلك عليه احد ممن كان معه فدل ذلك على متابعتهم اياه على ما رأى من ذلك واما قوله وانضح ما لم اره (٢٩) بالماء فان ذلك يحتمل ان يكون اراد به وانضح ما لم أر مما اتوقع انه اصابه ولا أتيقن ذلك حتى يقطع ذلك عنه الشك فيما يستأنف ويقول هذا البلل من الماء حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو الوليد قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن طلحة بن عبد الله عن ابي هريرة قال في المنى يصيب الثوب ان رأيت فاغسله والا فاغسل الثوب كله (٣٠) فهذا يدل على انه قد كان يراه نجساً حدثنا حسين بن نصر قال ثنا ابو نعيم

(٢٧) قوله ويحتمل ان يكون الخ هذا الاحتمال هو الراجح لانه لو كان طاهراً عنده فلا يحتاج الى الفرقة ١٢

(٢٨) قوله الحرف الخ هو موضع قريب من المدينة واصله ما تحرقه السيول من الاودية والحرف اخذك الشيء من وجه الارض بالمحرفة (مجمع) والحرف بضم الراء وبالسكون للتخفيف ما جرفته السيول واكثته من الارض وبالتخفيف سمي ناحية قريبة من اعمال المدينة على نحو ثلثة اهام (مصباح) الحرف بضم الحيم والراء وقد تسكن الراء وهو ما تحرى فيه السيول واكثته من الارض وهو جمع حرقه بكسر الحيم وفتح الراء وزعم الزبير ان الحرقه على ميل من المدينة وقال ابن اسحق على فرسخ وهناك كان المسلمون يعسكرون اذا ارادوا الغزو وزعم ابن فرفور انه على ثلثة اميال الى جهة الشام به مال ابو عمر واموال اهل المدينة ويعرف بئر جشم وبئر جمل عيني ١٤١٤ - ١٢

(٢٩) قوله وانضح ما لم اره هذا النضح لدفع الوسوسة لا للتطهير كما جاء في حديث الحكم بن سفيان رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال توضأ ونضح فرجه رواه ابو داود والنسائي فكما ان هذا النضح ليس للتطهير كذلك في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه النضح لقطع الوسوسة قال علي القاري في الحرقاة ونضح فرجه اي ورش الازره بقليل من الماء او سراوله به لدفع الوسوسة تعليماً للامة قال في النهاية الانتضاح بالماء هو ان ياغسل قليلاً منه فيرش مذاكيره بعد الوضوء لينتفي عنه الوسواس فان الرجل اذا لم ينتضح ووجد بعد ذلك بللاً ربما يظن انه خرج منه بول بخلاف ما اذا نضح فانه اذا ذلك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة ١٢

(٣٠) قوله والا فاغسل الثوب كله غسل الثوب كله ليحصل العلم بظهارته جزماً والا فغسل موضع منه بالتحري كاف

قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسحوا بالذخيرة ﴿٣١﴾ فهذا يدل على انه قد كان يراه ظاهراً حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس نحوه حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان عن مسعر عن جبلة بن سحيم قال سألت ابن عمر عن المني يصيب الثوب قال انتضحه بالماء فقد يحوز ان يكون اراد بالنضح الغسل لان النضح قد يسمى غسلأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف مدينة ينضح البحر بجانبها يعني يضرب البحر بجانبها ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد غير ذلك حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو الوليد قال ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال سئل جابر بن سمرة ﴿٣٢﴾ وانا عنده عن الرجل يصلي في الثوب الذي يجامع فيه اهله قال صل فيه الا ان ترى فيه شيئاً فتغسله ولا تنضحه فان النضح لا يزيده الا شراً ﴿٣٣﴾ حدثنا ابوبكرة قال ثنا ابو الوليد قال ثنا السري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد قال سئل انس بن مالك عن فطيفة اصابها جنابة لا يدري اين موضعها قال اغسلها قال ابو جعفر فلما اختلف فيه هذا الاختلاف ولم يكن فيما روي عن رسول

لحصول غلبة الظن بطهارته كما بيناه ١٢

﴿٣١﴾ قوله مسحوا بالذخيرة هذا الحديث رفعه بعضهم وقال الدارقطني لم يرفعه هذا اسحق الازرق عن شريك القاضي ورواه البيهقي من طريق الشافعي موقوفاً على ابن عباس قال هذا هو الصحيح وقد روى عن شريك عن ابن ابي ليلى عن عطاء مرفوعاً ولا يثبت احد لكن قال ابن الحوزي في التحقيق اسحق الازرق امام مخرج له في الصحيحين ورفعته زيادة وهي من الثقة مقبولة ولانه مبدأ خلق الانسان وهو مكرم فلا يكون اصله نجساً وهذا ممنوع فان تكرمه يحصل بعد تطويرة الاطوار المعلومة من المائية والمضيغة والعلقية الا يرى ان العلقة نجسة وان تقس المني اصله دم فيصدق ان اصل الانسان دم وهو نجس والحديث بعد تسليم حجته رفعه معارض بما قدما وبترجح ذلك بان المحرم مقدم على المباح ثم قيل انما يظهر بالفرك اذا لم يسبقه مذي فان سبقه لا يظهر الا بالغسل ومن هذا قال شمس الائمة مسئلة المني مشككة لان كل فعل يمدى ثم معنى الا ان يقال انه مغلوب بالمني مستهلك فيه فيجعل تبعاً له وهذا ظاهر فانه اذا كان الواقع انه لا معنى حتى يمدى وقد طهره الشرع بالفرك باسأ يلزم انه اعتبر ذلك الاعتبار للضرورة بخلاف ما اذا بال ولم يستنج بالماء حتى امسى فانه لا يظهر حيث لا بالغسل لعدم الملحى كما قيل وقيل لو بال ولم ينتشر البول على راس الذكر بان لم يحاول الثقب فامنى لا يحكم بتنحس المني وكذا ان جاوز لكن خرج المني دفقا من غير ان ينتشر على راس الذكر لانه لم يوجد سوى مروءه على البول في محراه ولا اثر لذلك في الباطن ولو كان للمصايب بقاءة نعا اليها اختلف قال الشرنشافي والصحيح انه يظهر بالفرك لانه من اجزاء المني وقال الفضلي مني المرأة لا يظهر بالفرك لانه رفيع ١٢

﴿٣٢﴾ قوله سئل جابر النخ وروى ابن ماجة من طريق يحيى بن يوسف الرضى سليمان بن عبيد الله الرقى قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي

بالي فيه اهله قال نعم الا ان يرى فيه شيئاً فيغسله ١٢

﴿٣٣﴾ فان النضح لا يزيده الا شراً المراد من النضح ههنا الرش وظاهر ان رش الماء على الثوب التنحس لا يزيده الا

الله صلى الله عليه وسلم دليل على حكمه كيف هو اعبرنا ذلك من طريق النظر ﴿٣١﴾ فوجدنا خروج المني حدثا اغلظ الاحداث لانه يوجب اكبر الطهارات فاردنا ان ننظر في الاشياء التي خرجها حدث كيف حكمها في نفسها فرأينا العائط والبول خروجهما حدث وهما نجسان في انفسهما وكذلك دم الحيض والاستحاضة هما حدث وهما نجسان في انفسهما ودم الغرور كذلك في النظر فلما ثبت بما ذكرنا ان كل ما كان خروجه حدثا فهو نجس في نفسه وقد ثبت ان خروج المني حدث ثبت ايضا انه في نفسه نجس فهذا هو النظر فيه ﴿٣٢﴾ غير اننا اتبعنا في اباحة حكمه اذا كان بابسا ما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابي حنيفة وابي

انتشار في النجاسة - ١٢

﴿٣٣﴾ قوله من طريق النظر حاصله ان خروج المني حدث اكبر يوجب الغسل ورأينا الاحداث كالعائط والبول ودم الحيض والاستحاضة كلها انجس فكذلك المني لما كان حدثا فيكون نجسا كسائر الاحداث فان قيل روى عن ابي يوسف رحمه الله ان كل ما ليس بحدث ليس نجس قال في الهداية وهو الصحيح وفي شرح الوقاية انه ظاهر الرواية عن اصحابنا الثلاثة وفي رد المحتار من الدراية انها لا تنعكس فلا يقال ما لا يكون نجسا لا يكون حدثا لان النجس والاصنام وغيرها حدث وليست بنجسة فكذلك خروج المني يكون حدثا ولا يكون نجسا فلما قال الامام الطحاوي ان المني لما كان حدثا كان نجسا اي كل ما يكون حدثا فهو نجس فالمراد منه ان الرطوبة التي تخرج من بدن الانسان وهي حدث فتكون نجسا فهذه الكلية صادقة وانما ما قالوا انها لا تنعكس فمرادهم من الحدث اعم من ان يكون رطوبة او لا كالريح والنوم والاصنام فبطايق الكلامان ولا تحالف بينهما ولما قيد الحدث بالرطوبة الخارجية عن بدن الانسان فيس الحدث والنجس نسبة التساوي فيتحقق احدهما بتحقيق الآخر وبانقضاء احدهما ينتفي الآخر والله تعالى اعلم - ١٣

﴿٣٤﴾ قوله فهذا هو النظر فيه الخ مقصوده ان النظر يحكم بنجاسته وبان لا يظهر التوب الا بالغسل كسائر النجاسات لكن تركنا القياس وعملا بالسنة ان الفرق يطهره ولا حاجة الى غسله وقال الخطابي ليس بين حديث الغسل وحديث الفرق تعارض لان الجمع بينهما واضح على القول بظاهرة المني بان يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب وهذه طريقة الشافعي واحمد واصحاب الحديث وكذا الجمع ممكن على القول بنجاسته بان يحمل الغسل على ما كان رطبا والفرق على ما كان بابسا وهذه طريقة والطريقة الاولى ارجح لان فيها العمل بالخبر والقياس معا لانه لو كان نجسا لكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفرقه كالدم وغيره وهم لا يكتفون فيما لا يعنى عنه من الدم بالفرق قال العيني من هو الذي ادعى تعاضا بين الحديثين المذكورين حتى يحتاج الى التوفيق ولا نسلم التعارض بينهما اصلا بل حديث الغسل يدل على نجاسة المني بدلالة غسله وكان هذا هو القياس ايضا في بابسه لكن خص بحديث الفرق وقوله بان يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب كلام واه وهو كلام من لا يدري مراتب الامر ابدأ وكذلك الصحابة من بعده ومواظبه صلى الله عليه وسلم على فعل شئ من غير ترك في الجملة يدل على الوجوب بلا نزاع فيه وايضا الاصل في الكلام الكمال فاذا اطلق اللفظ ينصرف الى الكمال اللهم الا ان ينصرف ذلك بقرينة تقوم فتدل عليه حينئذ وهو فحوى كلام اهل الاصول ان الامر المطلق اي المعهود عن القرائن يدل على الوجوب ثم قوله والطريقة الاولى ارجح الخ غير راجح فضلا عن ان يكون ارجح بل هو غير صحيح لانه قال فيها العمل بالخبر وليس كذلك لان من

يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى

باب الذي يجامع ولا ينزل

حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي قال ثنا الحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني **﴿١﴾** أنه سأل عثمان **﴿٢﴾** بن عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل قال ليس عليه إلا الطهور **﴿٣﴾** ثم قال سمعته **﴿٤﴾** من النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألت **﴿٥﴾** علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا ذلك قال واخبرني أبو سلمة **﴿٦﴾** قال حدثني عروة أنه سأل أبا أيوب **﴿٧﴾**

يقول بظهارة المعنى يكون عبر عامل بالبحر لأن الخبر يدل على تحاشته كما قلنا وكذلك قوله فيها العمل بالقياس غير صحيح لأن القياس وجوب غسله مطلقاً ولكن حصص الحديث الفرق كما ذكرنا وقوله كالأدم وغيره الخ قياس فاسد لأنه لم يأت بضيق الفرق في الدم ونحوه وإنما جاء في باب من المني على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص ١٢ - عني ١٤٥١٣ -

باب الذي يجامع ولا ينزل

﴿١﴾ قوله الجهني يضم الحميم وفتح الهاء وبالثون نسخة إلى جهينة بن زيد - ١٢

﴿٢﴾ قوله أنه سأل عثمان الخ أخرجه البخاري عن أبي معمر وسعد بن حفص وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ثلثتهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن حسين المعلم به ولفظ البخاري قال أريت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمس قال عثمان يتوضأ للصلوة ويغسل ذكره وقال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب وزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فأمروه بذلك وأخرجه البزار أيضاً ولفظه عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان عن الرجل يجامع امرأته ولا ينزل فقال ليس عليه إلا الوضوء وقال عثمان أشهد أنني سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم - ١٢

﴿٣﴾ قوله ليس عليه إلا الطهور أي تطهير مواضع التي أصابتها النجاسة والوضوء بازالة النجاسة الحكمية وليس عليه الغسل كما تبينه الرواية الآتية أن ليس عليه غسل وفي رواية البخاري قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلوة وقال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم -

﴿٤﴾ قوله سمعته الخ الضمير المنصوب فيه يرجع إلى ما ذكره من قوله الطهور وهذا سماع ورواية منه والأول فتوى منه ١٢

﴿٥﴾ قوله قال وسألت الخ القائل زيد بن خالد وسواله عنهم بعد الاستفتاء من عثمان وقولهم فتوى منهم لا رواية قال قلت حديث زيد بن خالد المذكور معلول لأنه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوى بخلاف ما في هذا الحديث قلت كقولهم افتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث لأنه كمن حديث منسوخ وهو صحيح فلا منافاة بينهما إلا ترى أن أبا رضى الله تعالى عنه كان يرى الماء من الماء لظاهر الحديث ثم أجبر عنه سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهى عن ذلك وأمره بالغسل - ١٢

﴿٦﴾ قوله قال واخبرني أبو سلمة الضمير في قال يرجع إلى يحيى واخبرني هذا عطف على مقدر تقديره قال يحيى

فقال ذلك حدثنا يزيد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا عبد الوارث فذكر بأسناده مثله غير انه لم يذكر علياً ولا سؤال عروة ابا ايوب حدثنا فهد قال ثنا الجعفي قال ثنا عبد الوارث عن الحسين المعظم عن يحيى عن ابي سلمة عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد قال سألت عثمان عن الرجل يجمع اهله ثم يكسب **٨٩** قال ليس عليه غسل فأتيت الزبير بن العوام وأبي بن كعب فقالا مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يزيد قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا ابو خزيمة قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي ايوب الانصاري عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في الاكسال الا الطهور **٩٠** حدثنا حسين بن نصر قال ثنا نعيم قال انا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه قال حدثني ابو ايوب الانصاري عن أبي بن كعب قال سألت **٩١** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجمع فيكسل قال يغسل ما اصابه ويتوضأ وضوءه للصلوة حدثنا ابو بكر قال ثنا ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان قال ثنا عمرو بن دينار عن عروة بن عياض عن ابي سعيد الخدري قال قلت لاخواني من

اخبرني بكذا وكذا واخبرني بهذا وانما احتجنا الى التقدير لان اخبرني مفعول قال وهو مفعول حقيقة فلا يجوز دخول الواو بينهما وكذا وقع في رواية البخاري واخبرني بالواو ووقع في رواية مسلم بحذف الواو على الاصل وفيه اشعار بان هذا من جملة ما سمع يحيى من ابي سلمة - ١٢ -

٩٢ قوله انه سأل ابا ايوب الخ وفي رواية البخاري قال يحيى واخبرني ابو سلمة ان عروة بن الزبير اخبره ان ابا ايوب اخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني فيه وهم لان ابا ايوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعه من ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك هشام عن ابيه عن ابي ايوب عن ابي بن كعب واجاب الغني بان قوله لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى وقد جاء هذا الحديث عن وجه آخر عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اثبات والاثبات مقدم على النفي على ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اكبر قدراً وسناً وعلماً من هشام بن عروة وحديث الاثبات رواه الدارمي وابن ماجة فان قلت حكى الاثر عن احمد ان حديث زيد بن خالد المذكور في هذا الباب معلول لانه ثبت عن هؤلاء الخمسة الفتوى خلاف ما في هذا الحديث قلت كونهم افتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث لانه كم من حديث منسوخ وهو صحيح فلا منافاة بينهما الا ترى ان ابا كان يرى الماء من الماء لظاهر الحديث ثم اخبر عنه سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهى عن ذلك وامر بالغسل - ١٢ -

٩٣ قوله ثم يكسل يقال اكسل الرجل في الجماع اذا حالط اهله ولم ينزل - ١٢ -

٩٤ قوله الا الطهور بضم الطاء اي الوضوء وغسل مواضع النجاسة - ١٢ -

٩٥ قوله سألت الخ اخرجه مسلم ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما اصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي واخرجه ايضا ابن ابي شيبة واحمد - ١٢ -

الانصار
حتى لا
الحكم
من الا
أقحط
عبدال
عن ا
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

الانصار (١١) انزلوا الامر (١٢) كما تقولون الماء من الماء (١٣) ارايتم ان اغتسل فقالوا لا والله حتى لا يكون في نفسك حرج مما قضى الله ورسوله حدثنا يزيد قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان بن صالح عن ابي سعيد (١٤) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فدعاه فخرج اليه ورأسه يقطر ماء قال لعلنا اعجلناك قال نعم قال اذا اغتسلت او افحطت (١٥) اي فقد ماؤك فعليك الوضوء (١٦) حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي عبدالله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابن شهاب اخبره عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء (١٧) حدثنا ابو بكره قال ثنا

(١١) قوله قلت لاحواني من الانصار الخ هذا الحديث أخرجه ابو العباس السراج في مسنده نحوه - ١٢ (١٢) قوله انزلوا الامر الخ اي لو ان احدا قال بعد وجوب الغسل من الاكسال وقال بوجوبه من الانزال كما قلتم ولكن لا جامع ولم ينزل واغتسل ففیه حرج ام لا فقالوا ان في نفسه حرج مما قضى الله ورسوله ففیه حرج - ١٣ (١٣) قوله كما تقولون الماء من الماء الخ فيه جناس تام والمراد بالماء الاول ماء الغسل وبالثاني المني اي يجب الغسل بعد انزال المني - ١٤ (١٤) قوله عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أخرجه البخاري ومسلم عنه - ١٥ (١٥) قوله اذا اغتسلت او افحطت الخ بضم الهمزة واسكان العين وكسر الحيم وكذا افحطت بضم الهمزة وكسر الحاء وقد روي بعضهم بفتح الهمزة والحاء والروايتان صحيحتان ومعنى الافحاط ههنا عدم انزال المني وهو استعارة من فحوط المطر وهو التحاسبه وفحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات كذا في النووي اهد وحكى الفراء فحط المطر بالكسر وفي المحكم الفتح اعلى وفحط الناس بالكسر لا غير واقحطوا وكرهها بعضهم ولا يقال فحطوا ولا اقحطوا وحكى ابو حنيفة فحط القوم وفي امالي الهجرى افحط الناس وقال التميمي وقع في الكتاب فحطت والمشهور افحطت ماء يقال تلدى اغتسل في الانزال في الجماع ففارق ولم ينزل او جامع فلم يأت الماء 'افحط' قال الكرمانى فعلى هذا التقدير لم يكن نقوله اغتسلت فائدة اللهم الا ان يقال انه من باب عطف العام على الخاص فان قلت كلمة او ههنا هل هو شك من الراوى او تنويع الحكم من قوله عليه السلام قلت الظاهر انه من كلامه عليه الصلاة والسلام ومراده بيان ان عدم الانزال سواء كان بامر خارج عن ذات الشخص او كان من ذاته لا فرق بينهما في الحكم في ان الوضوء عليه فيهما - ١٦ (١٦) قوله فعليك الوضوء يجوز في الوضوء الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره عليك والنصب على انه مفعول عليك لانه اسم فعل نحو عليك زيداً ومعناه فالزم الوضوء - ١٧ (١٧) قوله الماء من الماء الخ قال النووي اما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويصون بالنسخ ان الغسل من الجماع بغير انزال كان سافطاً ثم صار واجبا وذهب ابن عباس وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد به نفى وجوب الغسل بالروية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك واما حديث ابي بن كعب ففيه حوايان احدهما انه منسوخ والثاني انه محمول على ما اذا باشرها في ما سوى الفرج قال في فتح الباري قد ذهب الجمهور الى ان ما دل عليه حديث الباب من الاكتفاء في الوضوء اذا لم ينزل المجامع منسوخ لما دل عليه حديث ابي هريرة وعائشة المذكوران في الباب قبله والدليل على النسخ ما رواه احمد وغيره من طريق الزهري عن سهل بن سعد قال حدثني ابي بن كعب ان الغيبا التي كانوا يقولون الماء من الماء رخصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص

ابراهيم بن بشار قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن السائب عن عبدالرحمن بن سعاد عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يزيد قال ثنا العلاء بن محمد بن ستان قال حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار فابطأ فقال ما حَبَسَكَ قال كنت اصب من اهلي فلما جاء رسولك اغتسلت ولم احدث شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء والغسل على من انزل قال ابو جعفر فذهب قوم ﴿١٨﴾ الى ان من وطى في الفرج فلم يُنزل فليس عليه غسل واحتجوا في ذلك بهذه الآثار وخالفهم في ذلك اخرون ﴿١٩﴾ فقالوا عليه الغسل وان لم يُنزل واحتجوا في ذلك بما حدثنا محمد بن الحجاج وسليمان بن شعيب قالوا ثنا بشر بن بكر قال ثنا الاوزاعي قال حدثني عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها سُئِلَت عن الرجل ﴿٢٠﴾ يجامع فلا يُنزل فقالت فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢١﴾ فاغتسلنا منه

بها في اول الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد صحبه ابن خزيمة وابن حبان وقال الاسمعيلى هو صحيح على شرط البخارى كذا قال وكانه لم يطلع على علته فقد اختلفوا في كون الزهرى سمعه من سهل نعم اخرجه ابو داود وابن خزيمة ايضا من طريق ابي حازم عن سهل ولهذا الاسناد ايضا علة اخرى ذكرها ابن ابي حاتم وفي الحملة هو اسناد صالح لان يحتج به وهو صريح في النسخ على ان حديث الغسل وان لم ينزل ارجح من حديث الماء من الماء لانه بالمنطوق وترك الغسل من حديث الماء من الماء بالمفهوم او بالمنطوق ايضا لكن ذلك اصرح منه ١٢

﴿١٨﴾ قوله فذهب قوم الخ قال العيني وفي المحلى ومن رأى ان لا يغسل من الايلاج في الفرج ان لم يكن انزال عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وابو سعيد الخدري وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وابن عباس والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وجمهرة الانصار رضی الله تعالى عنهم وهو قول عطاء بن ابي رباح وابي سلمة بن عبدالرحمن وهشام بن عروة والاعمش وبه قالت الظاهرية -

﴿١٩﴾ قوله وخالفهم في ذلك آخرون وبه قال ابي حنيفة ومالك والشافعي والثوري واحمد واسحق وابو ثور والطبري وابو عبيد وغيرهم من علماء الامصار واليه ذهب جمهور اصحاب داود واختلف الصحابة فيه فذهب جمع كثير الى وجوب الغسل وان لم ينزل وبعضهم قالوا بالوضوء عند عدم الانزال ومنهم من رجح عنه ومن قال بوجوب الغسل عائشة وعمر وعثمان وعلى وزيد كما ذكره مالك وابن عباس وابن عمر اخرجه ابن ابي شيبه منهما وابو بكر اخرجه عبدالرزاق والنعمان بن بشير وسهل بن سعد وعامة الصحابة والتابعين ذكره ابن عبدالبر ولم يختلف في ذلك عن ابي بكر وعمر واختلف فيه عن عثمان وعلى وزيد، ثم اعلم ان الامة محتمة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكانت جماعة من الصحابة على انه لا يجب الا بالانزال ثم رجح بعضهم وانهقد الاجماع بعد الآخرين كذا ذكره النووي ١٢ -

﴿٢٠﴾ قوله انها مثلت عن الرجل الخ هذا الحديث اخرجه الترمذى ايضا ولفظه اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل

جميعاً حدثنا محمد بن بحر بن مطر البغدادي قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن سلمة ح
وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن عبد العزيز بن
نعمان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى ﴿٢٢﴾ الختانان ﴿٢٣﴾
اغتسل حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٢٤﴾ إذا التقى الختانان أوجب
الغسل فقال أبو موسى أنا أتاكم بعلم ذلك فنهض وتبعته حتى أتني عائشة فقال يا أم المؤمنين اني
أريد أن أسألك عن شيء وأنا استحيى أن أسألك فقالت سل فانما أنا أمك قال إذا التقى الختانان

فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلنا وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجه أيضاً وروى
مالك ١٢

﴿٢١﴾ قوله فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير المنصوب راجع إلى الجماع مع عدم الانزال ولفظ رسول
الله أما مرفوع عطفًا على الضمير المتصل وأما منصوب إذا كانت الواو بمعنى مع وأنه ناسخ لحديث الماء من الماء ١٢
﴿٢٢﴾ قوله إذا التقى الختانان الخ قال أصحابنا التقاء الختانين يوجب الغسل أي مع توارى الحشفة فإن نفس ملاقة
الفرج بالفرج من غير التوارى لا يوجب الغسل ولكن يوجب الوضوء عندهما خلافاً لمحمد وفي المحيط لو أتني امرأته
وهي بكر فلا غسل مالم ينزل لأن بقاء البكارة يعلم أنه لم يوجد الإيلاج ولكن إذا جومت البكر في ما دون الفرج
فحبلت فعليه الغسل لوجود الانزال لأنه لا حبل بدونه وقال أبو حنيفة لا يجب الغسل بوطى البهيمة أو الميتة إلا
بانزال العنق. وقال النووي معناه غيب ذكره في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك أن ختان المرأة في أعلى
الفرج ولا يمسه الذكر في الجماع وقد اجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره في ختانها ولم يولجها لم يجب الغسل لا
عليه ولا عليها فدل على أن المراد ما ذكرناه وأما وجوب الغسل بسبب التقاء الختانين وإن لم ينزل فلأن الالتقاء سبب
الانزال وقد يدار الحكم على السبب الظاهر كما أن السفر نازل منزلة المشقة فبمجرد السفر تجرى أحكامه كذا ههنا لما
كان الالتقاء سبباً ظاهراً للانزال ونفس الانزال الذي ترتب عليه الغسل يتغيب عن بصر المنزل وقد يخفى أنه وفي
البحر الرائق المراد بالتقاء الختانين غيبوبة الحشفة لأن الثابت في الفرج محاذاتهما لا التقاءهما لأن ختان الرجل هو
موضع القطع وهو مادون حضيرة الحشفة وختان المرأة موضع قطع جلدة منها كعرق الدبك فوق الفرج وذلك لأن
مدخل الذكر هو مخرج المنى والولد والحيض وفوق مدخل الذكر مخرج البول كاحليل الرجل وبينهما جلدة رقيقة
يقطع منها في الختان فحصل أن ختان المرأة متمسك تحت مخرج البول وتحت مخرج البول مدخل الذكر فإذا غابت
الحشفة في الفرج فقد حاذى ختانها ختانها ولكن يقال لموضع ختان المرأة الخفاض فذكر ختانين بطريق التغليب ١٢
﴿٢٣﴾ قوله الختانان هما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ١٢

﴿٢٤﴾ قوله قال ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البخ وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
أن أبا موسى الأشعري أتني عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقالت لقد شق على اختلاف أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أمرني لأعظم أن استقبلك به فقالت ما هو ما كنت سأثلا عنه أمك فأسألني عنه فقال لها الرجل يصيب

أوجب الغسل فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الختانان اغتسل حدثنا ابن
عزيم قال ثنا حجاج قال ثنا حماد فذكر بإسناده مثله حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال أخبرني
عباس بن عبد الله القوسي وابن لهيعة عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني أم
كلثوم عن عائشة أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل
هل عليه من غسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لأفعل ﴿٢٥﴾ ذلك أنا
وهذه ثم تغسل قالوا فهذه الآثار تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يغتسل إذا جامع
وان لم يُنزل فقبل لهم هذه الآثار إنما تخبر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجوز أن
يفعل ما ليس عليه والآثار الأولى تخبر عما يجب وما لا يجب فهي أولى فكان من الحجة لأهل
المقالة الثانية على أهل المقالة الأولى أن الآثار التي روينها في الفصل الأول من هذا الباب على
ضربين فضرب منهما الماء من الماء لا غير وضرب منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا غسل على من اكسل حتى يُنزل فافاً ما كان من ذلك فيه ذكر الماء من الماء فإن ابن عباس
﴿٢٦﴾ قد روى عنه في ذلك أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم به قد كان غير ما حمّله عليه

أهله فيكسل ولا ينزل قالت إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال أبو موسى لا استل عن هذا بعدك أبداً ورواه
الشافعي أيضاً عن مالك وأخرجه البيهقي من طريقه وقال الإمام أحمد هذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على عائشة رضي
الله تعالى عنها وقال أبو عمر هذا الحديث موقوف في الموطأ عند جماعة من رواة وروى موسى بن طارق وأبو قرة عن
مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن أبي موسى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا التقى الختانان وجب الغسل ورواه مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين
والانصار فقال الانصاريون لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون إذا خالط فقد وجب الغسل قال
قال أبو موسى فانا أشفيكم من ذلك فقامت فاستأذنت على عائشة فأذنت لي فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين أتى أريد أن
استفلك شيئا وإنني استحييك فقالت لا تسحني أن تستلني عما كنت سأتلا عنه أمك التي ولدتك فأنما أنا أمك قلت فما
يجب الغسل قالت على الحبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل - ١٢ -

﴿٢٥﴾ قوله أتى لأفعل الخ هذا الحديث رواه مسلم أيضاً - ١٢ -

﴿٢٦﴾ قوله فإن ابن عباس الخ حاصله أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حديث الماء من الماء في الاحتلام لا في
الجماع أي لو رأى في المنام أنه أتزل ثم استيقظ فلم ير بللاً لا يجب عليه الغسل ويمكن أن يقال إن هذا الحديث في
الكسال أيضاً كما حمّله عليه عثمان وعلي وزبير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم فهذا الحديث منسوخ كما بينه أبي بن
كعب رضي الله تعالى عنه أنه كان رخصة في أول الإسلام ثم نهى عن ذلك وأمر بالغسل والظاهر أن قول ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قول من طريق التأويل لكن سباق حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الذي أخرجه مسلم في

اهل المقالة الاولى حدثنا فهد قال ثنا ابو غسان قال ثنا شريك عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قوله الماء من الماء انما ذلك في الاحتلام اذا رأى انه يجمع ثم لم ينزل فلا غسل عليه فهذا ابن عباس قد اخبر ان وجهه غير الوجه الذي حملة عليه اهل المقالة الاولى فضاة قوله قولهم واما ما روى فيما بين فيه الامر واخبر فيه بالقصة وانه لا غسل عليه في ذلك حتى يكون الماء فانه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة (٢٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد (٢٨) بين شعبها (٢٩) الاربع ثم اجتهد (٣٠) فقد وجب الغسل حدثنا محمد بن علي بن داود

صحيحه يرد هذا التأويل وهو قوله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال عليه السلام اعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهذا السياق يدل على ان هذا الحديث ليس في الاحتلام بل في الجماع ويمكن ان يقال ان قول ابن عباس هذا ليس تأويلاً للحديث واخراجاً له من كونه منسوخاً بل غرضه بيان حكم المسئلة بعد العلم بكونه منسوخاً وحاصله ان عموم منسوخ فيبقى حكمه في الاحتلام ولذا قال الامام الطحاوي بعد حديث ابي الذي يأتي في هذه الصفحة فهذا ابي يخبر ان هذا هو الناسخ لقوله الماء من الماء- ١٢

(٢٧) قوله عن ابي هريرة الخ اخرجته مسلم في الطهارة عن ابي عثيمة زهير بن حرب وابي غسان المسمعي وابن المثنى وابن بشار اربعتهم عن معاذ بن هشام عن ابيه عن الحسن به وعن محمد عمرو عن ابن ابي عدي وعن ابن المثنى عن وهب جرير كلاهما عن شعبة به واخرجه ابوداود فيه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام وشعبة كلاهما عن قتادة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن حارث عن شعبة به واخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي نعيم الفضل عن ابن دكين- ١٢

(٢٨) قوله اذا قعد اى جلس احدكم بين شعبها اى المرأة والشعب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة النواحي واحدا شعبة قال زين العرب والمراد منها ههنا رجلاها وطرفا شفريرها وقيل هي الرجلين واليدين وقيل الرجلين والفخذين ١٢- المحدث السورتي عليه الرحمة-

(٢٩) قوله شعبها الخ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة جمع شعبة ويروى اشعبها جمع شعب وقال ابن اثير الشعبة الطائفة من كل شئ والقطعة منه والشعب النواحي واختلفوا في المراد بشعبها الاربع وقيل هي اليدين والرجلان وقيل الفخذان والرجلان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض ان المراد من الشعب الاربع نواحيها الاربع والاقر ان يكون المراد اليدين والرجلين او الرجلين والفخذين ويكون الجماع مكنيا عنه بذلك يكتفى بما ذكر عن التصريح وانما رجع هذا لانه اقرب الى الحقيقة في الجلوس بينهما والضمير في جلس يرجع الى الرجل وكذلك الضمير المرفوع في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها واما الضمير الذي في شعبها والضمير المنصوب في جهدها فيرجعان الى المرأة وان لم يمض ذكرها لدلالة السياق عليه كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وقال التوريشني شعبها الاربع الرجلان والشفران لانه يتناول سائر الهيئات التي تتمكن بها المباشرة من الزوج واذا فسر باليدين والرجلين اختصت بهياة واحدة وانما عدل الى الكناية بذكر الشعب الاربع للاحتياط عن التصريح